

عقيدة الصلب في المسيحية
وموقف
تقي الدين الجعفري منها

دكتور

السيد محمد عبد الحميد عبد الله
أستاذ العقيدة والفلسفة المساعد
بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق
جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنعم علينا بالإيمان، وهدانا إلى الإسلام، وأنزل القرم
مهيمنا على جميع الكتب التي حُرِّفَتْ وبُدِّلَتْ وعُبِّدَتْ الناس للبشر والحد
والصلاة والسلام على رسول الأنام محمد ﷺ الذي جاء بالدين الـ
والصراط المستقيم، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد...

فإن عقيدة الصلب والفداء عند النصارى من أهم العقائد في المسم
ولهذا كانت عندهم أساس العقائد وأصل الدين، وهي الأساس والمحور
تدور عليه كل عقائد النصارى، ومن فاته الإيمان بها فهو في الآخرة
الهلكين، ومن آمن بها على الوجه الذي يقولونه ويدعون إليه كان
الناجي بملكوته السماء مع المسيح والرسل والقديسين، ولا يمكن
يتخلص الإنسان عندهم بنفسه من الطبيعة الآثمة الساقطة التي ورثها
آدم ^(عليه السلام) إلا بنزول الإله من علياء سمائه وتجسده وظهوره ثم صلبه
الصليب ليفدي البشرية ويخلصها من الذنوب والمعاصي.

وهذه العقيدة هي عمدة الركائز الأساسية في الإيمان المسيحي، فـ
الأخرى في المسيحية من الخلاص، والبنوة، والتأليه، والتثليث، والتجسد،
وعلة لعقيدة الصلب، فالنصرانية اليوم تقوم أو تسقط بهذه العقيدة، وفي
الصلب انتقاء للمسيحية " والصليب عندهم مذبح عليه ذبح المعصوم. والد
في زعمهم أكبر واقعة فجيعة في الكائنات، والصليب أساس الكنيسة
والصليب عماد الإنجيل، كما أن الصلب في اعتقادهم علامة يوم الحشر
يؤمن به لا يهلك أبداً بل تكون له الحياة الأبدية".^١

لهذا كله استخرت الله تعالى في دراسة هذه العقيدة من خلال

١ - راجع تفسير المنار للشيخ محمد رشيد بن علي رضا ٦ / ٢٠، الهيئة المصرية

للكتاب ١٩٩٠م.

٢ - الإنجيل والصليب للأستاذ عبد الأحد داوود ص ٢٥ تقديم محمد علي سلامة،

الطبعة الأولى ٢٠٠٤م

عن الجعفري من التصرفية

نا من مقدمة وثلاثة

وأسباب الخطباء، وخطة

حدث الأول فهو

التي الذين الجعفر

لدي، عدالة طهارة

التي، مؤلف طر

في، طر

الجعفر، طر

في، طر

في، طر

في، طر

في، طر

10/10/2020

10/10/2020

10/10/2020

10/10/2020

10/10/2020

10/10/2020

10/10/2020

سبب القتل

سبب القتل في المسيحية وموقف تقي الدين
المفتي من ذلك

في حالة جريمة القتل بالقتل في المسيحية.
في المسيحية لم يخلق الله تعالى الجنة، وأمره بعدم
القتل هو من جنس ربه، وأوجب على تربيته
في الجنة من هذه الناحية، فكان خلاصهم بقل
بأنهم لم يخلقوا إلا إلى الأرض ويأكل ويأرب
في الجنة الموت، ثم يصاب على الصليب، وفي
في القتل بالقتل إلا أنه من تعريف القتل، ثم قيل
في القتل بالقتل

في القتل بالقتل

في القتل بالقتل من القتل والقتل بالقتل
في القتل بالقتل من القتل بالقتل
في القتل بالقتل من القتل بالقتل
في القتل بالقتل من القتل بالقتل
في القتل بالقتل من القتل بالقتل

في القتل بالقتل من القتل بالقتل
في القتل بالقتل من القتل بالقتل
في القتل بالقتل من القتل بالقتل
في القتل بالقتل من القتل بالقتل
في القتل بالقتل من القتل بالقتل

منها موتاً تموت... فقالت الحية للمرأة: «لن تموتن! بل الله عالم أنه يوم تأكلن منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر». فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وأن الشجرة شهية للنظر فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضاً منها فأكل.^١

ولكن هل يمكن أن تثبت هذه النصوص ما يدعيه النصارى في الفداء؟ ألم تتعرض التوراة للتبديل والتحريف؟

ألم تتعرض التوراة للسلب والنهب مع التابوت عندما ضاعت في الحرب ضد الكنعانيين؟ ألم تتعرض للحرق والتدمير على يد بختنصر؟^٢ ومهما يكن من أمر فإن النصارى يرون أن آدم ~~الخطيئة~~ لما أكل من هذه الشجرة المحرمة حدث له ما يلي:-

• فقد حالة الكمال الأدبي التي خلقه الله عليها، وسقط من حال القداسة وحال النعمة وفقد الشراكة مع الله تعالى.

• أصبح آدم وزوجه خاضعين لناموس الفساد وأسيرين للخطيئة والموت.

• طردا من الفردوس الأعلى وخضعا للبلايا.

• استحق كل واحد منهما غضب الرب، وفقدوا ميراث الحياة الأبدية.^٣

بل إن النصارى يدعون أن جميع ذرية آدم قد صاروا مخطئين،

١ - سفر التكوين ٢ / ١٥، ٣ / ٦

٢ - راجع العقيدة اليهودية د / سعد الدين السيد صالح ص ١٥٠ دار الصفا، ١٩٩٠م، وشفاء الخليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل للإمام الجويني ص ٣٦، ٣٧ تحقيق د / أحمد حجازي السقا المكتبة الأزهرية للتراث ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩م والله والأنبياء في التوراة والعهد القديم د / محمد علي البار ص ٤٣ دار القلم، دمشق، والدار الشامية بيروت، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠م والمدخل لدراسة التوراة د / محمد علي البار ص ١٤٦ .

٣ - راجع علم اللاهوت النظامي للقس جيمس أنس ص ٨٥٨ وخلاصة الأصول الإيماني لحبيب جرجس ص ٢١، ٢٢، والمسيحية في الإسلام لإبراهيم لوقا ص ١٥٨.

بحر و رثة لطبيعته الساقطة الآثمة^١، فالإنسان عندهم مخطئ بغير
ولد على الفطرة النقية التي فطره الله تعالى عليها، وإنما يولد
لخطيئة، وهذا الميل وإن كان يبدو بوضوح في الصغر غير أنه لم
يظهر كلما شب الإنسان ونما^٢.

ولكن لو سلمنا جدلا بأن آدم قد أخطأ على حسب زعم النصارى
لم يعاقب الله تعالى آدم على معصيته؟
جيب النصارى بأنه لابد في الكفارة لابد أن تتوافر فيها عدة شروط وهي:
الأول: أن تكون الفدية مساوية للمفدى عنه، وبما أنه لا يساوي
ن إلا إنسان، لذلك فالفدية التي تصلح للتكفير عن نفوسنا يجب أن
إنساناً.

الثاني: وبما أن هذا الفادي سيكون فادياً لكل البشر، يجب أن تكون
عادلـة لكل البشر الثالث: أن يكون الفادي خالياً من الخطيئة خلواً تماماً.
لرابع: ألا يكون مخلوقاً^٣.

من المعلوم أن هذه الشروط لا تنطبق إلا على الله سبحانه، ومن هنا
تعالى من علياء سمائه وتجسد في صورة ابنه عيسى، واستطاع أن
ين البشر جميع خطاياهم حيث مكن اليهود منه وصلبوه على
، فرفع عن البشرية الخطايا التي ألحقها بهم آدم.

لا أدري كيف يدعي النصارى أن هذه الشروط لا يمكن أن تتوفر
المسيح في الوقت الذي نجد فيه لصوص العهد الجديد تنسب إلى

علم اللاهوت النظامي للقس جيمس أس من ٢٩٧، وخلاصة الأصول الإيمانية
جرجس ص ٢٣.

ت العقيدة النصرانية لأستاذنا الدكتور سعد الدين السيد صالح ص ١٤٦.
مشكلات العقيدة النصرانية د/ سعد الدين السيد صالح ص ١٤٧.

المسيح العديد من الذنوب فكان محبا لشرب الخمر^١، بل نسبت إليه الاناجيل الكثير من ألفاظ السباب والشتم لليهود والتلاميذ، كما في قوله للتلميذ: "أيتها الغبيط والبطيظ القلوب في الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء: أما كان ينبغي أن المسيح يتكلم بهذا ويدخل إلى مجده؟"^٢ وكذا شتم الأنبياء وشبههم بالصوص في قوله: "فقال لهم يسوع أيضا: «الحق الحق أقول لكم: إني أنا باب الخراف. جميع الذين أتوا قبلي هم سراق ولصوص ولكن الخراف لم تسمع لهم»"^٣.

فهذه الشروط المزعومة لا تتحقق في المسيح أيضا فكيف يصلب المسيح - على حسب زعمهم - على ذنب لم يفعله؟؟؟

يرى بعض النصارى أنه لا ظلم في صلب المسيح، فهو قد تعذب حتى الموت بارادته، ليدفع ثمن معصية الإنسان الأول، فالمسيح قد تجسد وبتجسده الإنساني هذا قد أصبح خاطئا متقصا شخصية الإنسان المجرد الخاطيء، وعليه فقد استحق قول التوراة: "النفس التي تخطئ هي تورت الخاطيء، وتقي الدين الجعفري يوضح أن هذه مغالطة تاريخية قاضية =

الاناجيل بأنها مشتملة على الكذب والبهتان والإفك والعدوان لأنه كيف يك المسيح متطوعا وراضيا بصلبه مع أن المسيح قد صدرت منه أفعال كاتدل على هروبه من اليهود وكرهيته للموت على أيديهم، وكان للتلاميذ: «نفسى حزينة جدا حتى الموت. امكثوا ههنا واسهروا معي» تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلي قائلا: «يا أبنا إن أمكن

١ - إنجيل متى ١٩/١١

٢ - إنجيل لوقا ٢٤/٢٥، ٢٦.

٣ - إنجيل يوحنا ٨، ٧/١٠.

٤ - سفر حزقيال ١٨/٤.

عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ»^١.

فنحن نسأل النصاري، ما سبب هذا الحزن والاكئاب؟ هل جزءاً من الموت أو أسفاً على بقاء الناس على الكفر؟ ألم تدعوا أناساً جاء لبُخْلَص الخلق وبفديهم بدمه الكريم من الجحيم بآرادته؟ وإذا كان الأمر على ما زعمتم فما معنى حزنه واكتابه^٢.

المسلِك الثاني: الأسس التي قامت عليها عقيدة الفداء عند النصاري.

الأول: وحدة النوع الإنساني: يرى النصاري أن البشر جميعاً من أصل واحد، وهو (آدم وحواء) وهما قد أنبأ عندما أكلتا من الشجرة التي حرّمها الله تعالى عليهما، غير أن معصيتهما لا تقف عندهما فقط، بل تمتد إلى جميع ذريتهما من بعدهما، وبذلك يكون كل النوع الإنساني مذنب مخطئ، لأنهم متوالدون منهما إلا المسيح الذي لم يرث الخطيئة في طبيعته الإنسانية، لأنه ولد بدون الأب المورث لها، إذ كانت ولادته من عذراء بقوة الروح القدس، ثم عاش بدون خطيئة دون أن ينحرف، ولهذا إن المسيح عندهم أسمى من آدم^٣.

يقول بولس: "بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتْ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ نَكَدًا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ"^٤.

ولا أدري لماذا تأخر صليب المسيح طوال هذه القرون؟ ولماذا لم تفر الصليب إلى نهاية الدنيا بعد أن يذنب جميع الناس ليكون الصليب

^١ إنجيل مرقس ٢٦ / ٣٨، ٣٩.

^٢ تخجيل من حرف الإنجيل ١ / ٤٩، والبيان الواضح المشهود لتلقي الدين الجعفري من ١٧٩، والأنجيل للمستأذ حامد طاهر من ١٢٣.

^٣ راجع مشكلات العقيدة النصرانية د / سعد الدين السيد صالح من ١٤٧. رسالة بولس إلى أهل رومية ٥ / ١٢.

رَأَ الذُّنُوبَ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا^٢.

ثم ما هو مصير أولئك الذين ماتوا قبل الصليب وقد تسربلوا بالخطيئة؟
كان مصيرهم إلى أن جاء المسيح فخلصهم؟ ولماذا تأخر خلاصهم^١؟

الثاني: إن الله محبة: إن من صفات الله تعالى عند النصارى صفة
بينة، حتى لقد جاء في الكتب المقدسة عندهم: " الله محبة^١ " ومحبة الله
هم ظهرت في تدبيره طريق الخلاص للعالم، لأن العالم من عهد سقوط
في الخطيئة، وهبوطه هو وبنيه إلى الدنيا، مبتعد عن الله، ولكن الله من
لمحبهه وفيض نعمته رأى أن يقربه إليه بعد هذا الابتعاد، فأرسل لهذه
بنة ابنه الوحيد إلى العالم^٢.

يقول لوقا: " لَأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ
فُتِنَ^٤ ".

وإذا كانت محبة الله للبشرية هي سبب صلب المسيح فداء عن
مريّة، فماذا عن محبة الله للمسيح الذي لم يشفق عليه، وإنما سلمه لأشنع
ة وإهانة، ألم يكن له نصيب في هذا الحب^٥

الثالث: التوفيق بين عدل الله تعالى وبين رحمته: يعتقد
سحيون أن الله بمحبته ورحمته قد صنع للبشرية طريقاً للخلاص وذلك
بسط الابن الوحيد عندما قبل التكفير عن خطايا الخلق جميعاً ف قرب الناس
(الرب بعد الابتعاد، وعمل على التوفيق بين عدل الله تعالى الذي يطالبه
نصاص من النوع الإنساني كله، وبين رحمته التي تطالبه بالعفو والصفح

- راجع الإنجيل والصليب للأستاذ عبد الأحد داوود ص ٣٩

- رسالة يوحنا الأولى ٤ / ٨.

- محاضرات في النصرانية للإمام محمد أبو زهرة ص ١٠٧.

- إنجيل لوقا ١٩ / ١٠، وإنجيل يوحنا ٣ / ١٦: ١٨.

- هل افتدانا المسيح على الصليب د / منقذ السقار ص ١٩٦.

عنهم، لأنه إذا عاقب آدم وذرّيته كان ذلك منافياً لرحمته فلا يكون رحماً
ولذا لم يُعاقبته كل ذلك منافياً لعدله فلا يكون عادلاً فكانه متجانس من
آدم كان يفكر في وسيلة يجمع بها بين العدل والرحمة، وذلك بأن يحل
تعالى - الذي هو نفسه في بطن امرأة من ذرية آدم، ويحذ بعينه
في رحمها، ويولد منها، فيكون ولدها إنساناً كاملاً من حيث هو ابنها، وإله
كاملاً من حيث هو ابن الله، وابن الله هو الله^١.

ولكن أفلا يقتضي ذلك نسبة الجهل والبذاء لله تعالى كأنه حين خلق
آدم ما كان يعلم ما يكون عليه أمره، وحين عصى ما كان يعلم ما يقتضيه
العدل والرحمة في شأنه حتى اهتدى إلى ذلك بعد ألوف من السنين مرّة
على خلقه، كان فيها جاهلاً كيف يجمع بين هاتين الصفتين من صفات
وواقعاً في ورطة التناقض بينهما^٢ ؟

وأَي عدل وأي رحمة في تعذيب إنسان غير مذنب بأشنع أنو
التعذيب ثم صلبه ؟ ومن الذي قيّد الله بحلّة وجعل عليه أن يلزم العدل، أو
يلزم الرحمة، وأن يبحث عن طريق للتوفيق بينهما^٣ ؟؟

وكيف تتحقق الرحمة ؟ وكيف يتحقق العدل في هذه الحالة المؤرّة
التي ينتقي فيها أي أثر لصفة العدل ولصفة الرحمة معا ؟

الحق أنه يلزم من هذه القصة انتفاء كل من العدل والرحمة في صا
المسيح ؛ لأنه عذبه من حيث هو بشر، وهو لا يستحق العذاب لأنه لم يخطئ
قط، فتعذيبه بالصليب والطنين بالحرايب، على ما زعموا، لا يصنّر

١ - راجع تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا ٦ / ٢١، والمسيحية في الإسلام للفق
إبراهيم لوقا ص ١٧١، وقضايا المسيحية الكبرى ص ٣٨٨.

٢ - راجع عقيدة الصليب والقداد للشيخ محمد رشيد رضا ص ١٨ مطبعة المنار، وقصد
المنار للشيخ محمد رشيد رضا ٦ / ٢١.

٣ - راجع المسيحية د/ أحمد شلبي ص ١٦٢، ومشكلات العقيدة النصرانية ص ١٥٢.

عادل، ولما من رَحِيم بِالْآخِرَى، فَكَتِفَ يُعْقَلُ أَنْ يَكُونَ الْخَالِقُ غَيْرَ عَادِلٍ وَلَا رَحِيمٍ؟ أَوْ أَنْ يَكُونَ عَادِلًا رَحِيمًا فَيَخْلُقُ خَلْقًا يُورِقُهُ فِي وَرْطَةِ الْوُفُوحِ فِي انْتِفَاءٍ إِحْدَى هَاتَيْنِ الصَّفَتَيْنِ، فَيُحَاوِلُ الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا فَيَفْقَدُ هُمَا ١ ٢

المطلب الثاني

موقف تقي الدين الجعفري من عقيدة الخلاص والنفاس^١.

من المعلوم أن آدم عليه السلام كان أول نبي وأول رسول خلقه الله تعالى، وجعله خليفة له في أرضه، وثابيا عنه في تنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه.

ولقد أيد الله تعالى نبيه آدم بالمعجزة التي تؤكد صدقه في دعواه للنبوّة والرسالة، فعلم الله ﴿ أَنْتَ الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا ثُمَّ عَرَضْتَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ. قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُعْلَمُونَ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْشِرُونَ وَمَا كُنْتُمْ تُكْتُمُونَ ﴾^٢.

ومن هنا أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين، ثم أسكن الله تعالى آدم وزوجه الجنة، وأمره ألا يأكل من الشجرة، لكن آدم نسي وأكل، فأخذ جزاءه وهو الخروج من الجنة، ونزوله إلى الأرض نزول كرامة لا نزول إهانة، ثم تاب آدم وزوجه ورجعا إلى ربهما وقالا: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [سورة الأعراف الآية ٢٣] فتاب الله عليهما.

وإذا كان القرآن الكريم يبين أن الله تعالى قد تاب على آدم فإن النصارى يدعون أمرين كليهما لا يمكن أن يصدق به عاقل:

١ - راجع تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا ٦ / ٢٧ وعقيدة الصليب والفداء للشيخ محمد رشيد رضا ص ٢٠.

٢ - سورة البقرة الآيات ٣١: ٣٣.

الأمر الأول: أن الله لم يقبل توبة آدم ^{الخطيئة} وأن ذنبه لم يزل باقيًا. الأمر الثاني: إن ذنب آدم وخطيئته قد انتقلت إلى جميع أبنائه. وتقي الدين الجعفري يبين أن هذين الأمرين كلاهما في غاية البطلان أما بطلان الأمر الأول فيقال للنصارى: "ما تقولون في أحدا ^{الذين} إذا عصى ربه وارتكب إثماً واحتقب وزراً، أتجزيه التوبة أم لا بد أن يقتل ويصلب؟

فإن قلتم: تجزيه التوبة، فمن أصاره بهذا التخفيف أولى من صفى الله آدم؟ إذ قلتم: لا بد مع توبته من قتل المسيح لأجله. وإن قلتم: لا تجزيه التوبة، أكذبت بولس الذي صرّح أن التوبة مجزية ومخلصة^١ فلا حاجة إلى قتل وصلب.

ويقال للنصارى: أستم تعلمون أن الله إنما فدى آدم بالمسيح رحمةً لآدم وامتناناً عليه، فقتل المسيح بدلاً من الموت الذي وجب على آدم؟^٢ فإذا قالوا: بلى. قيل لهم: أليس ناسوت المسيح إنساناً من بني آدم بحس وبإلم ويفرح ويعتّم؟^٣.

فإذا قالوا: بلى. قيل لهم: فكيف فدى آدم ببعض آدم، فقد صارت النعمة مشوبة بالكدر والنفع الحاصل مشوشاً بالضرر؟^٤ فإن قالوا: هذا بمثابة المال يشرف على الهلاك، فنقتضي الحكمة للاف بعضه لصون بقيته.

فنقول: إنما ذلك لعسر الأمر على المالك، إذ هو مدفوع، إما لهلاك ل أو البعض، فكانه كالمكره المحمول على ذلك، والله سبحانه لا مستكره وليس مضطراً محملاً ولا يفعل ما يفعله لعله، فلو عفا عن أجرم من :ه وأحسن إليه لم يعد ذلك منه إلا حسناً ولم ينقص الإحسان خزانته،

^١ رسالة بولس إلى أهل رومية ٢ / ٣، ٤.

ولو عاقب أطوع الناس لم يقيح ذلك منه، وقد أخبرت التوراة أن الله عفا عن السامري مع عظم جرمه^١، وأهلك بلعام بن بعور مع معرفته^٢، «لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ»^٣.

ثم يقال لهم: أخبرونا لو لم يتب آدم ولقي الله بخطيئته، هل كان المسيح يستقل بخلاصه^{١٢}.

فإن قالوا: لا. أحالوا الخلاص إلى التوبة دون قتل المسيح.

وإن قالوا: نعم في دم المسيح وفاء بالخلاص، وإن لم يتب آدم، أدخلوا التوبة عن الفائدة، ولزم أن يكون كل فاجر وقاتل وظالم خلصوا التزموا ذلك قيل لهم: فيهوذا الإسخر يوطي وفرعون ونمرود وأشباه خلصوا أيضاً، وليس في النصارى من يتجاسر على البوح بذلك، وهو لهم على مقتضى قولهم هذا.

فإن قالوا: بل الخلاص بمجموع الأمرين بالتوبة ودم المسيح كأنكم لا ترون دم المسيح مكافئاً لآدم ما لم تتضمن إليه التوبة، وهذا لا منكم بنقصه عن مقابلة آدم وعجزه عن خلاصه لو لا التوبة، ولعجز من عجز عن خلاص عبد واحد أنه عن خلاص سائر الخلائق أعجز. أما بالنسبة للأمر الثاني وهو دعواهم أن البشرية قد أدهمخطئة بطبعها عندما انتقل إليها ذنب آدم فإن بقي الدين يبطل ذلك وبنصوص كتابهم.

١ - سفر الخروج ٣٢ / ٢: ٥.

٢ - راجع سفر العدد ٢٢ / ٢٠، ٢٣ / ٥.

٣ - تخجيل من حرف التوراة والإنجيل لتقي الدين الجعفري ١ / ٢٠٥، ٢٠٦. والآية من سورة الانبياء، الآية: ٢٣، وراجع المنتخب الجليل للمسمودي ص ٢٩٩

٤ - راجع تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ١ / ٢١١، وراجع المنتخب الجليل لل ص ٣٠٣.

أما العقل فيقال " للنصارى: ما تقولون فيمن اخترعوا قبل مسيح المسيح، أكفارا كانوا أم مؤمنين؟

فإن قالوا: مؤمنين، فقد سلموا أنه لا حاجة إلى قتل المسيح في تخلصهم، إذ إيمانهم هو الذي خلاصهم.

وإن قالوا: بل كانوا كفارا، أكذبهم المسيح إذ يقول في الإنجيل: «لا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. لَمْ آتِ لِأَدْعُو آبِرَارًا بَلِ خُطَاةَ إِلَى التَّوْبَةِ».^{١٠}

ثم نقول لهم: أستم ترعون أن المسيح إنما تجسّم ونزل من السماء لخلاص معشر الناس؟!

فإذا قالوا: بلى. قلنا لهم: فما قولكم فيمن مات قبل نزوله ^{١١}الخطية؟! وكيف الطريق إلى بلوغ دعوته إليهم؟!

فإن قالوا: تعذر تلاقي أمره وفات استنساكه بموته، قلنا لهم: جرت مسيح ونسبتموه إلى الظلم والحيف حيث لم ينزل لخلاصهم قبل موتهم، فلم خذ ذلك حتى اخترعوا على الكفر والضلال؟! وكيف صار الأحياء أحق رحمة المسيح عندكم من الأموات؟

وإن قالوا: إن المسيح لما جاء دعا الأحياء وهو حي، ثم مات فدعا موات في أجدانهم، فمن أجابه نجى ومن أبى هلك.

فنقول: أدعاهم في أجدانهم وهو حي أم دعاهم وهو ميت؟، فإن أ: دعاهم وهو ميت، سقطت مكالمتهم لتبين جنونهم، فإن قالوا: دعاهم حي، نقضوا قولهم أنه مات فدعا الأموات.

ثم يقال لهم: هب أنا ساعدناكم على هذا المحال، فهل لما أتى الأموات مؤمنين والكفار أو اقتصر على دعاء المؤمنين فقط؟!

فإن قالوا: دعا الجميع. قلنا لهم: فاعله قد دعا فرعون ونمرود فأما، ودعا جماعة من الموحدين فلم يجيبوا، فهل تشكون في أحد من الفريقين؟^{١٢} فإن توقفوا في ذلك فقد جوزوا أن يكون فرعون الآن في الجنان، ومن مات على التوحيد في دركات النيران لاحتمال تغير الحال.

وإن منعوا ذلك وقالوا: بل كل من الفريقين على ما مات عليه من كفر وإيمان. قلنا: فدعاء المسيح إياهم وموته بسببهم وقع عبثاً.

وإن قالوا: لا بد من صورة الدعوة لإقامة الحجة عليهم في القيامة. قلنا: قد دعيتهم أنبياءه ورسله وأقاموا الحجة عليهم، فما حاجته إلى تجسّمه أمراً قد فرغ منه إلا أن تقولوا: إنه اتهم أنبياءه في الرسالة والسفارة، أو أنه لم يعلم ما أحدثوا في التبليغ عنه فنزل ليعلم حقيقة الأمر.

ثم يقال لهم: أليس قد دعاهم في حالة حياته، فزعمتم أنهم وثّوا عليه فقتلوه فصلبوه وأهانوه؟ أفترّون أنه في حال مماته أنهض منه في حل حياته؟^{١٣} فما يؤمنكم أن يكون الأموات حين دعاهم في الأجداث قد وثّوا به أيضاً؟ وهذا عندكم غير مستبعد، إذ قلتم إنه دعا الأموات وهو ميت، وإذا كان الميت لا يستحيل منه الدعوة والإجابة، فكذلك لا يستحيل الوثوب والقتل^١.

وأما الرد على النصارى بنصوص كتبهم فإن الجعفري يرى أن هناك نصوص متعددة في التوراة والإنجيل تؤكد على أنه لا تترز وازر وزر أخرى، ومن هذه النصوص ما يلي:-

❖ يقول حزقيال: "النفسُ التي تخطئُ هي تَمُوتُ. الابْنُ لا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْآبِ وَالْآبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْابْنِ. بَرُ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ."^٢، يقول الجعفري: "ذلك موافق لقول ربنا جل اسمه

١ - تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ١ / ٢٠٨، ٢٠٩. وراجع المنتخب الجليل للمسعود:

«وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى»^١. [سورة الإسراء: ١٥].

❖ إن التوراة تقول في السفر الأول لقابيل الذي قتل هابيل عليه قربانه ولم يتقبله: "فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايَيْنَ: «لِمَآذَا اغْتَضَبْتَ وَلَمْ وَجْهَكَ؟ إِنْ أَحْسَنْتَ أَفْلاً رَفَعُ. وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيئَةٌ رَابِعَةٌ اسْتِيقَافُهَا وَأَنْتَ تَسُودُ عَلَيْهَا»^٢.

وإذا كان الأمر كذلك فقد صار إحسان المحسن من بني آدم مط ومخلصاً، فلا حاجة إلى شيء آخر^٣.

❖ وقد جاء في مزامير داود: "ارْتَعِدُوا وَلَا تُخْطِئُوا. تَكَلَّمُوا فِي عَلَى مَضَاجِعِكُمْ وَأَسْكُتُوا. سِلَاحَ. اذْبَحُوا ذَبَائِحَ الْبِرِّ وَتَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ"^٤. يقول الجعفري: "فهذا المزمور من مزامير داود يقول: إنه لا إلى قتل المسيح، إذ كان الندم والتوكل على الرب تعالى فيه مندوحة ذلك"^٥.

والحق ما قال به تقي الدين لأن الإنسان لا يمكن أن يتحمل غيره، لأنه ولد على الفطرة النقية.

١ - تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ١ / ٢٠٧، وراجع المنتخب الجليل للمسعودي ص ٣٠٠.

٢ - سفر التكوين ٤ / ٧.

٣ - تخجيل من حرف التوراة والإنجيل لتقي الدين الجعفري ١ / ٢٠٧.

٤ - المزمور ٤ / ٤، ٥.

٥ - تخجيل من حرف التوراة والإنجيل لتقي الدين الجعفري ١ / ٢٠٧.

المبحث الثاني علاقة عقيدة الصلب في المسيحية بعقيدة التجسد وموقف تقي الدين الجعفري منها

تعتبر عقيدة التجسد من أهم العقائد التي بنى عليها فلاسفة المسيحية مذهبهم في صلب المسيح، لأن المسيح الإله عندهم قد تجسد لكي يُصلد ويموت ؛ ليخلص البشرية من الذنوب والآلام، ثم يقوم بعد ذلك من مو ليجلس عن يمين الأب ليحاسب الناس يوم القيامة.

يقول يوحنا: "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَ اللَّهُ. هَذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ كَانَ، فِيهِ كَانَتْ الْحَيَاةُ".

فالمسيحية المفلسفة تدعي أن الكلمة التي هي الأَقْنوم الثاني من الثالوث اللاهوتي عندهم قد اتخذت جسدا وحلت فيه بين الناس^١، وذلك أن هناك كلمة أزلية هي العقل الأزلي الأَقْنوم المشخص المتميز صدر عنها هذا العالم، وهذه الكلمة قد تجسدت في شخص مادي هو ابن الله الأب المولود منه أزلا، والولادة هنا ليست مثل الولادة الطبية الكائنات الحية حيث ينفصل المولود عن الوالد، وإنما هي ولادة ذا بولادة الكلمة من العقل، أو الشعاع من الشمس، فهو صادر عنه ينفصل عنه، والمولود لا ينفصل عن الوالد، وكما أن الابن يتشابه في كثير من الصفات، فإن الابن الذي هو الله الكلمة والذي هو الع

١ - إنجيل يوحنا ١ / ١ : ١٤ أراجع اختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطور المسيحية للواء أحمد عبد الوهاب ص ٤٣ حيث يؤكد على أن هناك تـ لافتتاحية إنجيل يوحنا تقول غير هذا وتعامل الكلمة باعتبارها لفظة يحل يستخدم للمفرد.

٢ - علم اللاهوت النظامي للقس جيمس أنس ص ٢٣١

بتصنيف بكل صفات الإلهية التي يتصف بها الأب وبملك كل وسلطاته^١.

ورسل الجعفري النصاري عن معنى الكلمة فيقول: "إن أردنا أن نسمي المسيح كلمة تسمية شرفه بها كما سمى موسى كلما لمسلم، أو رتبنا أن المسيح المولود من مريم هو كلمة الله الأزلية حقيقة فذلك الجنون، إذ يلزم منه أن تلج الكلمة الأزلية في بطون النساء وتخرج من وجههن وتلبس الأقدار والأوساخ ثم تبقى ذات الباري خرسا بغير كلام. وإذا كانت الكلمة صفة أزلية من صفات الله فكيف تغارق موصولاتها حل أن تقوم الصفة بذاتين، فلم يبق إلا أن الله تعالى سمى المسيح كلمة ربنا له بهذه التسمية كما شرف أنبياءه موسى، كلينا، وسمى إبراهيم بلا. وسمى داود حبيباً^٢.

ولكن ما معنى النجس. وما هي أهمية بالنسبة للقراء والتصنيف في بحينة ٩٢.

١- لأعلى للكتاب المغنيس ١ د / فهد محمد فهد ص ١١٢، والجانب الإلهي من الإسلاماني د / أحمد النوي ١ / ٧٦ -
٢- الواضح المشهور من فضائح النصاري واليهود للجعفري ص ١٦٣.

المطلب الأول

معنى التجسد، ودواعيه في المسيحية،

وموقف تقي الدين الجعفري منه

تطلق كلمة " تجسد " في المسيحية على الاعتقاد بأن المسيح الكلمة ابن الله الوحيد -عندهم - قد صار جسدا وحل فيه ؛ لأنه ولد من مريم العذراء بالروح القدس، وعاش مدة من الزمن كإنسان على هذه الأرض بين أبناء البشر ؛ لأن آدم ^{عليه السلام} عندما سقط في الخطيئة انحرقت بسببه جميع الإنسانية عن منهج الله وعجزت عن الاقتراب منه، ولو ترك الإنسان كذلك لقضى حياته كلها بعيدا عن ربه، ولكن المسيح بتجسده هيا له سبيل الاقتراب منه، فالتجسد ضروري للتكفير عن خطايا البشر، كما أن الله بتجسده قد أعلن عن ذاته بكل وضوح وجلاء فيزداد الإنسان بذلك يقينا بوجوده، والتجسد يؤكد على محبة الله تعالى للبشر وقربه منهم^١.

والتجسد في المسيحية يقتضي أن الجزء الإلهي قد حل في عيسى الإنسان، وأن المسيح إنسان حق وإله حق^٢.

ولكن ما معنى كون المسيح إنسان حق وفي الوقت ذاته إله حق ؟! أفلا يتعارض ذلك مع قوانين العقل الضرورية التي فطر الله تعالى الإنسان عليها ؟

حتى نستطيع الإجابة على هذا السؤال ونفهم هذا المذهب، لابد لنا من بيان معنى بشرية المسيح، ومعنى إلهية المسيح، وهذا ما نوضحه من خلال هذين المسلكين.

المسلك الأول: بشرية المسيح: ترى المسيحية الفلسفة أن المسيح

١ - راجع الله طرق إعلانه عن ذاته للقس عوض سيمان ص ٤٢٣.

٢ - علم اللاهوت النظامي للقس جيمس أنس ص ٢٢١

نو طبيعة بشرية كاملة ؛ حيث حملت به امرأة، ولدته، والتصف بجميع صفات الإنسان، فقد تعب المسيح وجاع^١، وكان يتقدم في الحكمة والقارة والنعمة^٢ الله وعند الناس، وبكى، وتكلم ألما جسمية، ومات على الصليب^٣، وقد كرم المسيح طبيعة جسمية مثل الطبيعة التي أخطأ بها آدم، لأن آدم عندما وقع في الخطيئة وجب عليه أن يكفر عنها بنفسه أو أحد أفراد نوعه، ولما كان آدم غير قادر على ذلك لزم أن يكون هذا التكفير على أحد أبناء نوعه ؛ ولذا حل السبي في الجسد الإنساني ليكفر عن البشرية كل خطاياها.

ولا أنري لماذا يكون المسيح وحده هو الإنسان القادر على أن يكفر عن جميع البشر كل خطاياهم دون غيره من البشر؟؟ فهل المسيح من طينة أخرى غير طينة البشر؟؟ وإذا كان المسيح من البشر فكيف يكون هو القادر على ذلك دون غيره؟؟

إن النصارى المجسدين يزعمون أن جسد المسيح كان مبرأ من لخطيئة، لأنه ابن الله المتجسد المتصف بالازلية.

ونحن نقطع بأن المسيح كان معصوما عن الكفر والبدعة^٢، وعن كذب والتحريف وعما يناقض مدلول المعجزة فيما يتعلق بالتبليغ ؛ لأن معجزة قاطعة بصدقه^٤، ولا يجوز له تعدد الخطأ فيما يتعلق بالفتوى^٥، كما

- إنجيل يوحنا ٤ / ١٦، وإنجيل متى ٤ / ٢.

- إنجيل لوقا ٢ / ٥٢، وعلم اللاهوت النظامي للقس جيمس أس ص ٣٤٤.

راجع أفكار الأفكار لسيف الدين الأسدى ٤ / ١٤٤٤، والمحصل للرازي ص ٢١٩، وراجع الإرشاد للإمام الحرمين ص ١٤٣، وعصمة الأئمة للإمام الرازي ص ٥٠.

الأربعين للرازي ٢ / ١١٦، والموقف للإمام الرازي بشرح الجرجاني ٨ / ٢٨٨، ولباب عقول للمكلائي ص ٣٧٢.

راجع الأربعين للإمام الرازي ٢ / ١١٧، وعصمة الأئمة للرازي ص ٣٩، والتفسير غير للإمام ٣ / ٨.

التي: معصوم من الفواحش والكبائر المؤدية بالمعوق ط والله الديانة^١، ومن مغائر التي توجب الخسنة، ولكن هل عصمة المسيح تقضي كونه ابنا لله محمد كما يدعي النصراني^{٢٣}

المملك الثاني: دعوى الإلهية للمسيح: يعتقد النصراني أن المسيح الله الأب، لأنه مكون الكائنات، ولأن له في اعتقاد فلاسفة المسيحية ابنا، ن أهل هذا الابن دعي الله أبا للمسيح، فالمسيح في اعتقاد فلاسفة مسيحية ابن الله، وهو الذي يبرز كل مقاصد اللاهوت، وهو الذي خلق بالم ويدبر أموره، وبما أنه مولود من الله فهو اله مثل الله تماما بتمام^{٢٤}. ويرى النصراني أن "الابن" هو الاقنوم الثاني من أقانيم الثالوث قدس، وهو عقل الله الناطق، وهذا "الابن" مولود من "الأب" وحده قبل الدهور، وهو غير مخلوق ولا مصنوع، وهو صورة للإله "الأب" ابن الباربي ويظهره منذ الأزل؛ قبل وجود المخلوقات، فالابن في أقنوميته و الله، لأن الله لا يتصل مباشرة بالعالم، بل بواسطة هذا "الابن" الذي لنس العالم عندهم من الخطيئة^{٢٥}.

يقول سيداروس عبد المسيح: "إن المسيح لم يكن إنسانا ارتقى إلى مستوى الإلهية بل هو الله الذي اتضع وتنزل ونزل إلى مستوى البشر^{٢٦}".

١ - راجع الإرشاد لإمام الحرمين ص ١٤٣، ولباب العقول للمكلاكي ص ٣٧٢، والأر بعين لغفر الدين للرازي ٢ / ١١٧، وأبكار الأفكار لسيف الدين ٤ / ١٤٤، وشريح المفاتيح للممد ٥ / ٥٠، وتهذيب المطلق والكلام للممد ص ١٠١.

٢ - أبيان العالم حبيب سعيد ص ٢٥٥ وراجع الإنجيل والمصليب للأستاذ عبد الأحد داود ص ٨، والله واحد أم ثالوث د/ محمد مجدي مرجان ص ٧٨.

٣ - راجع الله ذاته ونوع وحدانيته لعرض سمعان ص ١٧٢ ولاهوت اللوغوس سيداروس للنس عبد المسيح ٧٧/١ وحوار حول الثالوث للقس كيرلس ص ٢١ مؤسمة القسايس أنطونيوس ٢٠٠٨ م.

ولكن كيف يكون المسيح هو الله، وهو ابن الله في نفس الوقت؟
ترى المسيحية المفسفة أن المسيح هو الله من حيث الجوهر، فهو من
حيث الطبيعة والجوهر الله، وهو ابن الله من حيث الاقنوم أي أن له وجودا
أبيا ولكنه غير منفصل عن الأب.^١

ولا أنرى كيف خرج أحد هذه الاقنيم الثلاثة لللاهوت ودخل رحم
سيدة مريم ثم اتحد بالإنسان وصار إليها !!

فما الذي أخرج الكلمة الأزلية إلى تجسم هذه القضية الدنية؟ فإن
لو: إنما فعل ذلك ليخلصنا من الجحيم ويخلصنا بالنعيم المقيم، فبنا لهم،
- عمون أن الباربي عجز عن خلاص عباده حتى اعتضد بناسوت اكتسبه
، امرأة منهم؟، وما نراه أيضاً قدر على خلاصهم وهو معافي بل جاء
لأصهم فعطيب، ورغم سلامتهم فقتل وصلب، هذا لعمر ك هو التلاعب
بين، أعوذ بالله من الضلال واعتقاد الربوبية في الرجال.^٢

وهل يتفق ذلك يا ترى مع إثبات الكمالات لله تعالى؟ وكيف تم هذا
سد بين الكيان البشري والعقل الأزلي؟؟

من المعلوم أن الكيان البشري له شخصية خاصة؛ أي أقنوم خاص،
طبيعة بشرية خاصة، كما أن له عقلا وعلما خاصان به، فعلمه محدود
له كذلك محدود، وهكذا كل البشر.

وكيان الكلمة التي هي العقل الأزلي والتي هي الله كما يدعون، لها
سبة خاصة، يعنى أقنوما خاصا، ولها طبيعة هي الطبيعة الإلهية، ولها
خاصة هي الإرادة الإلهية التي تخصص الممكنات ببعض ما يجوز

١- مسيح ابن الله للنس زكريا بطرس ص ٢٤، الله ذاته ونوع وحدانيته لموضوع سمعان
١٨٩، ١٩٠.

٢- نجيل من حرف التوراة والإنجيل ٢ / ٣٢٤، والبيان الواضح المشهود للجعفري ص
٣٥.

عليها من الأمور المتقابلة، كما أن لها علما خاصا بها هو العلم الإلهي المحيط الشامل للكاشف لجميع الأنبياء في الماضي والحاضر والمستقبل.

ومن هنا تبدو لنا المشكلة العويصة في تجسد الكلمة واتحادها بالإنسان، فإنه يستحيل أن تكون ذات الله الراجية الوجود هي ذات الإنسان الناقص المحدود، وطبيعته الإلهية الكاملة هي طبيعة الإنسان الجزئي المشخص، ولرأته هي إرادة الإنسان، وعلمه تعالى المحيط بكل شيء، الذي لا يعزب عنه مثقل نرة في نرة في السماوات ولا في الأرض هو علم الإنسان المحدود، وقدرته سبحانه التي لا يعجزها شيء هي فترة الإنسان العاجز للقاصر^١.

وأيا ما كان الأمر فما هي الشبه التي تمسك بها فلاسفة المسيحية على

القول بالوهمية المسيح؟؟

المطلب الثاني: شبهه النصارى في القول بالتجسد وموقف تقى

الدين الجعفري منها

الحق أن إنجيل يوحنا هو الإنجيل الوحيد الذي يتحدث عن إلهية عيسى ^{عليه السلام}، بل إن يوحنا قد كتب هذا الإنجيل من أجل تقرير إلهية المسيح، وقد تمسك النصارى في القول بإلهية المسيح بعدة شبه يمكن أن

نوضحها من خلال هذه المسالك:-

المسلك الأول: شبهة نصوص الإنجيل التي تتحدث عن المسيح

باعتباره الكلمة الأزلية الذي حل وتجسد، سواء كانت تتحدث هذه النصوص عن ذات المسيح، أو عن صفاته.

فمن النصوص التي تتحدث عن ذات المسيح الكلمة المتجسد ما جاء في إنجيل يوحنا: "أنا هو الخبز الذي نزل من السماء"^٢.

١ - راجع النقد الأعلى للكتاب المقدس د / قنديل محمد قنديل ص ١١٥.

٢ - إنجيل يوحنا ٦ / ٥١.

ويقول: "قال له فيلبس: «يا سيّد أَرنا الآب وكفنا». قال له يسوع: «أنا معكم زماناً هذه مُدته ولم تعرّفني يا فيلبس! الذي رآني فقد رأى الآب فكيف تقول أنت أَرنا الآب؟ أَلَسْتُ تَؤمنُ أني أنا في الآب والآب فيّ؟ الكلمة الذي أَكَلَمُكم به لَسْتُ أَكَلَمُ به من نفسي لكنّ الآب الحال فيّ هو يعزّز الأَعمال، صَدَّقُوني أني في الآب والآب فيّ»^١.

ومن النصوص التي يتحدّث فيها يوحنا عن صفات المسيح؛ فيُفكر أن المسيح حي بذاته^٢، وأن وجوده قديم^٣، وعلمه أزلي^٤ محيط بكل شيء، وهو الذي يحيي ويميت^٥، وهو الذي يحاسب الناس على أعمالهم يورث القيامة^٦، وهو الذي بيده ملكوت كل شيء^٨، لأنه الخالق لكل شيء^٩.

وتقي الدين الجعفري يؤكد على أنه إذا كان يوحنا يدعي أن هذه النصوص تتحدّث عن المسيح باعتباره الكلمة الأزلية الذي تجسد فإن هناك الكثير من النصوص قد جاءت في العهد الجديد تؤكد على أن المسيح لم يدع الإلهية، وإنما ادعى أنه عبد من عبيد الله تعالى، وما هو إلا رسول فحسب، ومن هذه النصوص ما يلي:

١- النصوص الإِجِيلِيَّة التي تثبت بشرية المسيح.

● يقول متى: "حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأَرُزن إلى يوحنا

١ - إنجيل يوحنا ١٤ / ٨: ١٢.

٢ - إنجيل يوحنا ٥ / ٢٦.

٣ - إنجيل يوحنا ١ / ٨، ١١ / ٨، ٢٥ / ٥٨.

٤ - إنجيل يوحنا ٦ / ٦٤.

٥ - إنجيل يوحنا ٦ / ٢٩.

٦ - إنجيل يوحنا ٥ / ٢١.

٧ - إنجيل يوحنا ٥ / ٢٢.

٨ - إنجيل يوحنا ٣ / ٣٥.

٩ - إنجيل يوحنا ١ / ٣ وراجع الله ذاته ونوع وحدانيته. عوض سمعان ص ١٩٠.

لِوَعْدٍ مِنْهُ. وَلَكِنْ نُوحًا مَنَعَهُ قَائِلًا: «أَنَا مُنْتَخَبٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ^١» فَقَالَ يَسُوعُ لَهُ: «أَسْمَحِ الْآنَ لِأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نَكْمُلَ كُلُّ بَرٍّ». حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ^٢.

يقول تقي الدين: "هذا المسيح القليل، متقيد بالعبادات، متطوِّق عهده التكليف، ملترم وظائف الخدمة، قائم بما يجب ليوحنا من الخُرَمة، مسمار في تَعَمُّده وتعبده سائر الأمة، فكيف تعتقد فيه الربوبية والإلهوية وهو يتعمد من عبد من عبيده ليكمل برّه^١؟ وهل يفقر إلى التكميل إلا ناقص ويدعى إلى فعل الجميل إلا من هو عنه ناكص^٢؟ والتكليف عبارة عن التزام ما فيه كفاية، ورُبَّة المَوْجِب فوق رتبة المَوْجِب عليه، فالترام المسيح وظائف العبادة دليل على عبوديته^٣."

● فِصَّةٌ تَجْرِيبُ الشَّيْطَانَ لِلْمَسِيحِ:

يقول متى: "ثُمَّ أَصْعَدَ يَسُوعُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِجَرِّبِ مِنْ إِبْلِيسَ، فَبَعَثَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً جَاعًا أَخِيرًا. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمَجْرِبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَقُلْ أَنْ تُصَيِّرَ هَذِهِ الْحَجَارَةَ خُبْزًا». فَأَجَابَ: «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ». ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى اسْفَلٍ لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ فَتَعَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصْنِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لَا تَجْرِبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ». ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جَدًّا وَارَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، وَقَالَ لَهُ: «أَعْطِيكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي»، حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ

١ - إنجيل متى ٣ / ١٣ : ١٥.

٢ - تخجيل من حرف الإنجيل لتقي الدين الجعفري ١ / ٣٠، والبيان الواضح للجعفري ص ١٤١.

لَمْ تَخْلُقْ وَهْمًا وَاحِدًا تَعْتَدُهُ لَمْ تَزِدْكَ بِشَيْءٍ وَاحِدًا مَخْلُوقًا وَاحِدًا
فَرَأَيْتَ تَحْصِيَةً.

وَمِنْ أَسْخَرَةٍ أَنْ هَذِهِ الْقِصَّةُ تَتَّبِعُ عَلَى أَسْبَحِ صَارِيحِ تَعْلِيمِ
قَارِ الشَّرِيعَةِ وَمِنْ أَسْخَرَةٍ سَادَةِ التَّعْلِيمِ وَطَرِيقِ التَّحْقِيقِ عَنْ أَسْخَرَةٍ
الْأَرْبَابِ وَمَقْصِدَاتِ أَسْرَارِ الْأَنْبِيَاءِ يَقْطَعُونَ إِلَى حِرَالِهِمْ فِي بَرِّ
الْأَرْضِ وَبَحْرِ عَيْنِ لَيْلٍ بِمَرْصَدَةِ الْوَصْلِ.

بَعْدَ هَذَا الْمَرْبَعِ مَعَ الشَّيْطَانِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ. وَالتَّحْقِيقُ فِي بَرِّ
بِضَلِّ طَمَعٍ فِي سِتْدَانِهِ وَصِغَرِ رُزْمَةِ عَدَاوَةٍ أَمْ أَهْوَى بَشَرٌ مَخْلُوقٌ وَاحِدًا
أَوْ إِلَهًا تَحْدِثُ بَشَرًا وَمَكَانًا فِي أَهْلِيهِ وَتَخْتَلِفُ مَحَلًّا مَعَهُ. قُلْ قُلُوبُ
بَشَرٍ مَخْلُوقٍ وَفَقَرِ شَرِيعَةٍ وَخَلْقِ شَرِيعَتِهِ

وَلَنْ قُلُوبًا بِهِ خَلَقَ أَوْ إِلَهًا تَحْدِثُ بَشَرًا أَوْ حُلٍّ فِيهِ وَسَكَنَهُ قَدْ
أَنَّ إِلَهَ الْأَرْمَنِ سَجَّهَ لِلشَّيْطَانِ، وَرَتَنَهُ وَجَرَتْ عَلَيْهِ أَحْكَامُهُ وَصَبَّ
لَهُ بِسَجْدَةٍ لَهُ وَفِيهِ اسْتِهَانٌ لِلرَّبِّ الْقَدِيمِ، وَالْإِلَهَ الْعَظِيمِ فِي يَدِ الشَّيْطَانِ

وَلَا تُدْرِي كَيْفَ بِحَرْبِ الْمَسِيحِ مِنْ إِبْلِيسَ وَيَسْتَحْضِرُهُ وَيَسْتَحْضِرُهُ مَعَهُ مِنْ
إِلَى مَكَانٍ، وَيَسْمُوهُ السَّجْدَ لَهُ وَهُوَ فِي زَعَمِ النَّصَارَى خَلْقُهُ وَخَلْقُ
يَهُوَا، أَفَلَا يَهْلُ تِلْكَ عَلَى أَنَّ الْمَسِيحَ عَدُوٌّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى ؟

بَعْدَ نَظَرِ النَّصَارَى إِلَى قَوْلِ الْمَسِيحِ: «أَنْتُمْ يَا شَيْطَانُ لَا إِلَهَ
إِلَّا الرَّبُّ إِلَهُكَ تَسْجُدُ وَهَيْلًا وَخُدَّةً تَعْتَدُهُ»، قَبْلَهُ أُنْتُ لَرَبِّهِ لَوْحَةٌ
وَقُلِّي عَنْ خَلْقِهِ سَائِرَ الْأَشْدَادِ مِنَ الشَّرِيكِ وَالْمُصْحَدَةِ وَالْأَوْلَادِ.

لَمْ تَخْلُقْ وَهْمًا وَاحِدًا تَعْتَدُهُ لَمْ تَزِدْكَ بِشَيْءٍ وَاحِدًا مَخْلُوقًا وَاحِدًا
فَرَأَيْتَ تَحْصِيَةً. ١١: ١٧. وَرَاجِعْ إِحْدَى مَرَّةً ١١: ١٧. وَإِحْدَى لَوْحَةً ١١: ١٧.
يَلْ مِنْ حَرْفِ الْإِحْدَى لَقُلِّي لَرَبِّهِ لَوْحَةً ١١: ١٧. وَرَاجِعْ لِمَتَّحِدِ لِحْدِ لَسَعْوَةٍ
١٦.

ب-: النصوص الإنجيلية التي تثبت نبوة المسيح ورسالته.

• يقول متى: "حِينَئِذٍ قَالَ قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ: «يَا مُعَلِّمُ نَرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً». فَقَالَ لَهُمْ: «جِيلٌ شَرِيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ، لِأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْخُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، رِجَالٌ نِينَوَى سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُتَدَاةِ يُونَانَ وَهُوَ ذَا أَعْظَمَ مِنْ يُونَانَ هَهُنَا!»^١.

ويوضح تقي الدين أن المسيح ﷺ قد صرح بنبوته في عدة مواضع من هذا الكلام:

❖ تقرير الكتبة على قولهم له: «يَا مُعَلِّمُ»، ولم ينكر عليهم المسيح ذلك ويقول: كذبتُم بل أنا ربكم أو ابن إلهكم، كما يدعي النصارى، وكيف يجوز إقرارهم على الخطأ في ذات الله، وقد أقرهم على الصواب، إذ قال لهم في الإنجيل غير مرة: "أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ أَنْبِيَاءُ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ مُعَلِّمُونَ؟"^٢.

❖ أن المسيح قد سوى بين نفسه وبين يونان النبي في جريان المقدور، ويونان هو يونس بن متى ﷺ، ومحاكمة أمة يونس لأمنه يوم القيامة.

❖ أن المسيح فضل نفسه على يونس ﷺ، والتفضيل إنما يكون بين فاضلين رجع أحدهما على الآخر، ولا يحسن بين الملك والأنوي، فكيف يحسن بين الله وعبد من عبده، ومما لا شك فيه أن المسيح يفضل يونس ﷺ كما فضل محمد ﷺ سائر الرسل^٣.

• يقول متى: "لَيْسَ التَّلْمِيزُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنَ

١ - إنجيل متى ١٢ / ٣٨ : ٤١.

٢ - رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس ١٢ / ٢٩.

٣ - راجع التخييل للجعفري ١ / ٧٣، والبيان الواضح للمشهود للجعفري ص ١٧٠.

1. *Chrysomelidae* 2. *Curculionidae* 3. *Chrysomelidae* 4. *Chrysomelidae* 5. *Chrysomelidae* 6. *Chrysomelidae* 7. *Chrysomelidae* 8. *Chrysomelidae* 9. *Chrysomelidae* 10. *Chrysomelidae* 11. *Chrysomelidae* 12. *Chrysomelidae* 13. *Chrysomelidae* 14. *Chrysomelidae* 15. *Chrysomelidae* 16. *Chrysomelidae* 17. *Chrysomelidae* 18. *Chrysomelidae* 19. *Chrysomelidae* 20. *Chrysomelidae* 21. *Chrysomelidae* 22. *Chrysomelidae* 23. *Chrysomelidae* 24. *Chrysomelidae* 25. *Chrysomelidae* 26. *Chrysomelidae* 27. *Chrysomelidae* 28. *Chrysomelidae* 29. *Chrysomelidae* 30. *Chrysomelidae* 31. *Chrysomelidae* 32. *Chrysomelidae* 33. *Chrysomelidae* 34. *Chrysomelidae* 35. *Chrysomelidae* 36. *Chrysomelidae* 37. *Chrysomelidae* 38. *Chrysomelidae* 39. *Chrysomelidae* 40. *Chrysomelidae* 41. *Chrysomelidae* 42. *Chrysomelidae* 43. *Chrysomelidae* 44. *Chrysomelidae* 45. *Chrysomelidae* 46. *Chrysomelidae* 47. *Chrysomelidae* 48. *Chrysomelidae* 49. *Chrysomelidae* 50. *Chrysomelidae* 51. *Chrysomelidae* 52. *Chrysomelidae* 53. *Chrysomelidae* 54. *Chrysomelidae* 55. *Chrysomelidae* 56. *Chrysomelidae* 57. *Chrysomelidae* 58. *Chrysomelidae* 59. *Chrysomelidae* 60. *Chrysomelidae* 61. *Chrysomelidae* 62. *Chrysomelidae* 63. *Chrysomelidae* 64. *Chrysomelidae* 65. *Chrysomelidae* 66. *Chrysomelidae* 67. *Chrysomelidae* 68. *Chrysomelidae* 69. *Chrysomelidae* 70. *Chrysomelidae* 71. *Chrysomelidae* 72. *Chrysomelidae* 73. *Chrysomelidae* 74. *Chrysomelidae* 75. *Chrysomelidae* 76. *Chrysomelidae* 77. *Chrysomelidae* 78. *Chrysomelidae* 79. *Chrysomelidae* 80. *Chrysomelidae* 81. *Chrysomelidae* 82. *Chrysomelidae* 83. *Chrysomelidae* 84. *Chrysomelidae* 85. *Chrysomelidae* 86. *Chrysomelidae* 87. *Chrysomelidae* 88. *Chrysomelidae* 89. *Chrysomelidae* 90. *Chrysomelidae* 91. *Chrysomelidae* 92. *Chrysomelidae* 93. *Chrysomelidae* 94. *Chrysomelidae* 95. *Chrysomelidae* 96. *Chrysomelidae* 97. *Chrysomelidae* 98. *Chrysomelidae* 99. *Chrysomelidae* 100. *Chrysomelidae*

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

	(1)	(2)	(3)	(4)	(5)	(6)	(7)	(8)	(9)	(10)	(11)	(12)	(13)	(14)	(15)	(16)	(17)	(18)	(19)	(20)	(21)	(22)	(23)	(24)	(25)	(26)	(27)	(28)	(29)	(30)	(31)	(32)	(33)	(34)	(35)	(36)	(37)	(38)	(39)	(40)	(41)	(42)	(43)	(44)	(45)	(46)	(47)	(48)	(49)	(50)	(51)	(52)	(53)	(54)	(55)	(56)	(57)	(58)	(59)	(60)	(61)	(62)	(63)	(64)	(65)	(66)	(67)	(68)	(69)	(70)	(71)	(72)	(73)	(74)	(75)	(76)	(77)	(78)	(79)	(80)	(81)	(82)	(83)	(84)	(85)	(86)	(87)	(88)	(89)	(90)	(91)	(92)	(93)	(94)	(95)	(96)	(97)	(98)	(99)	(100)
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100	

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----

1. *Phragmites australis*
 2. *Scirpus americanus*
 3. *Eleocharis acicularis*
 4. *Sagittaria arifolia*
 5. *Alisma plantago*
 6. *Sparganium angustifolium*
 7. *Eleocharis acicularis*
 8. *Scirpus americanus*
 9. *Phragmites australis*
 10. *Sparganium angustifolium*
 11. *Alisma plantago*
 12. *Sagittaria arifolia*
 13. *Eleocharis acicularis*
 14. *Scirpus americanus*
 15. *Phragmites australis*
 16. *Sparganium angustifolium*
 17. *Alisma plantago*
 18. *Sagittaria arifolia*
 19. *Eleocharis acicularis*
 20. *Scirpus americanus*
 21. *Phragmites australis*
 22. *Sparganium angustifolium*
 23. *Alisma plantago*
 24. *Sagittaria arifolia*
 25. *Eleocharis acicularis*
 26. *Scirpus americanus*
 27. *Phragmites australis*
 28. *Sparganium angustifolium*
 29. *Alisma plantago*
 30. *Sagittaria arifolia*
 31. *Eleocharis acicularis*
 32. *Scirpus americanus*
 33. *Phragmites australis*
 34. *Sparganium angustifolium*
 35. *Alisma plantago*
 36. *Sagittaria arifolia*
 37. *Eleocharis acicularis*
 38. *Scirpus americanus*
 39. *Phragmites australis*
 40. *Sparganium angustifolium*
 41. *Alisma plantago*
 42. *Sagittaria arifolia*
 43. *Eleocharis acicularis*
 44. *Scirpus americanus*
 45. *Phragmites australis*
 46. *Sparganium angustifolium*
 47. *Alisma plantago*
 48. *Sagittaria arifolia*
 49. *Eleocharis acicularis*
 50. *Scirpus americanus*
 51. *Phragmites australis*
 52. *Sparganium angustifolium*
 53. *Alisma plantago*
 54. *Sagittaria arifolia*
 55. *Eleocharis acicularis*
 56. *Scirpus americanus*
 57. *Phragmites australis*
 58. *Sparganium angustifolium*
 59. *Alisma plantago*
 60. *Sagittaria arifolia*
 61. *Eleocharis acicularis*
 62. *Scirpus americanus*
 63. *Phragmites australis*
 64. *Sparganium angustifolium*
 65. *Alisma plantago*
 66. *Sagittaria arifolia*
 67. *Eleocharis acicularis*
 68. *Scirpus americanus*
 69. *Phragmites australis*
 70. *Sparganium angustifolium*
 71. *Alisma plantago*
 72. *Sagittaria arifolia*
 73. *Eleocharis acicularis*
 74. *Scirpus americanus*
 75. *Phragmites australis*
 76. *Sparganium angustifolium*
 77. *Alisma plantago*
 78. *Sagittaria arifolia*
 79. *Eleocharis acicularis*
 80. *Scirpus americanus*
 81. *Phragmites australis*
 82. *Sparganium angustifolium*
 83. *Alisma plantago*
 84. *Sagittaria arifolia*
 85. *Eleocharis acicularis*
 86. *Scirpus americanus*
 87. *Phragmites australis*
 88. *Sparganium angustifolium*
 89. *Alisma plantago*
 90. *Sagittaria arifolia*
 91. *Eleocharis acicularis*
 92. *Scirpus americanus*
 93. *Phragmites australis*
 94. *Sparganium angustifolium*
 95. *Alisma plantago*
 96. *Sagittaria arifolia*
 97. *Eleocharis acicularis*
 98. *Scirpus americanus*
 99. *Phragmites australis*
 100. *Sparganium angustifolium*
 101. *Alisma plantago*
 102. *Sagittaria arifolia*
 103. *Eleocharis acicularis*
 104. *Scirpus americanus*
 105. *Phragmites australis*
 106. *Sparganium angustifolium*
 107. *Alisma plantago*
 108. *Sagittaria arifolia*
 109. *Eleocharis acicularis*
 110. *Scirpus americanus*
 111. *Phragmites australis*
 112. *Sparganium angustifolium*
 113. *Alisma plantago*
 114. *Sagittaria arifolia*
 115. *Eleocharis acicularis*
 116. *Scirpus americanus*
 117. *Phragmites australis*
 118. *Sparganium angustifolium*
 119. *Alisma plantago*
 120. *Sagittaria arifolia*
 121. *Eleocharis acicularis*
 122. *Scirpus americanus*
 123. *Phragmites australis*
 124. *Sparganium angustifolium*
 125. *Alisma plantago*
 126. *Sagittaria arifolia*
 127. *Eleocharis acicularis*
 128. *Scirpus americanus*
 129. *Phragmites australis*
 130. *Sparganium angustifolium*
 131. *Alisma plantago*
 132. *Sagittaria arifolia*
 133. *Eleocharis acicularis*
 134. *Scirpus americanus*
 135. *Phragmites australis*
 136. *Sparganium angustifolium*
 137. *Alisma plantago*
 138. *Sagittaria arifolia*
 139. *Eleocharis acicularis*
 140. *Scirpus americanus*
 141. *Phragmites australis*
 142. *Sparganium angustifolium*
 143. *Alisma plantago*
 144. *Sagittaria arifolia*
 145. *Eleocharis acicularis*
 146. *Scirpus americanus*
 147. *Phragmites australis*
 148. *Sparganium angustifolium*
 149. *Alisma plantago*
 150. *Sagittaria arifolia*
 151. *Eleocharis acicularis*
 152. *Scirpus americanus*
 153. *Phragmites australis*
 154. *Sparganium angustifolium*
 155. *Alisma plantago*
 156. *Sagittaria arifolia*
 157. *Eleocharis acicularis*
 158. *Scirpus americanus*
 159. *Phragmites australis*
 160. *Sparganium angustifolium*
 161. *Alisma plantago*
 162. *Sagittaria arifolia*
 163. *Eleocharis acicularis*
 164. *Scirpus americanus*
 165. *Phragmites australis*
 166. *Sparganium angustifolium*
 167. *Alisma plantago*
 168. *Sagittaria arifolia*
 169. *Eleocharis acicularis*
 170. *Scirpus americanus*
 171. *Phragmites australis*
 172. *Sparganium angustifolium*
 173. *Alisma plantago*
 174. *Sagittaria arifolia*
 175. *Eleocharis acicularis*
 176. *Scirpus americanus*
 177. *Phragmites australis*
 178. *Sparganium angustifolium*
 179. *Alisma plantago*
 180. *Sagittaria arifolia*
 181. *Eleocharis acicularis*
 182. *Scirpus americanus*
 183. *Phragmites australis*
 184. *Sparganium angustifolium*
 185. *Alisma plantago*
 186. *Sagittaria arifolia*
 187. *Eleocharis acicularis*
 188. *Scirpus americanus*
 189. *Phragmites australis*
 190. *Sparganium angustifolium*
 191. *Alisma plantago*
 192. *Sagittaria arifolia*
 193. *Eleocharis acicularis*
 194. *Scirpus americanus*
 195. *Phragmites australis*
 196. *Sparganium angustifolium*
 197. *Alisma plantago*
 198. *Sagittaria arifolia*
 199. *Eleocharis acicularis*
 200. *Scirpus americanus*
 201. *Phragmites australis*
 202. *Sparganium angust*

1. $\frac{1}{2}$
 2. $\frac{1}{3}$
 3. $\frac{1}{4}$
 4. $\frac{1}{5}$
 5. $\frac{1}{6}$
 6. $\frac{1}{7}$
 7. $\frac{1}{8}$
 8. $\frac{1}{9}$
 9. $\frac{1}{10}$
 10. $\frac{1}{11}$
 11. $\frac{1}{12}$
 12. $\frac{1}{13}$
 13. $\frac{1}{14}$
 14. $\frac{1}{15}$
 15. $\frac{1}{16}$
 16. $\frac{1}{17}$
 17. $\frac{1}{18}$
 18. $\frac{1}{19}$
 19. $\frac{1}{20}$
 20. $\frac{1}{21}$
 21. $\frac{1}{22}$
 22. $\frac{1}{23}$
 23. $\frac{1}{24}$
 24. $\frac{1}{25}$
 25. $\frac{1}{26}$
 26. $\frac{1}{27}$
 27. $\frac{1}{28}$
 28. $\frac{1}{29}$
 29. $\frac{1}{30}$
 30. $\frac{1}{31}$
 31. $\frac{1}{32}$
 32. $\frac{1}{33}$
 33. $\frac{1}{34}$
 34. $\frac{1}{35}$
 35. $\frac{1}{36}$
 36. $\frac{1}{37}$
 37. $\frac{1}{38}$
 38. $\frac{1}{39}$
 39. $\frac{1}{40}$
 40. $\frac{1}{41}$
 41. $\frac{1}{42}$
 42. $\frac{1}{43}$
 43. $\frac{1}{44}$
 44. $\frac{1}{45}$
 45. $\frac{1}{46}$
 46. $\frac{1}{47}$
 47. $\frac{1}{48}$
 48. $\frac{1}{49}$
 49. $\frac{1}{50}$
 50. $\frac{1}{51}$
 51. $\frac{1}{52}$
 52. $\frac{1}{53}$
 53. $\frac{1}{54}$
 54. $\frac{1}{55}$
 55. $\frac{1}{56}$
 56. $\frac{1}{57}$
 57. $\frac{1}{58}$
 58. $\frac{1}{59}$
 59. $\frac{1}{60}$
 60. $\frac{1}{61}$
 61. $\frac{1}{62}$
 62. $\frac{1}{63}$
 63. $\frac{1}{64}$
 64. $\frac{1}{65}$
 65. $\frac{1}{66}$
 66. $\frac{1}{67}$
 67. $\frac{1}{68}$
 68. $\frac{1}{69}$
 69. $\frac{1}{70}$
 70. $\frac{1}{71}$
 71. $\frac{1}{72}$
 72. $\frac{1}{73}$
 73. $\frac{1}{74}$
 74. $\frac{1}{75}$
 75. $\frac{1}{76}$
 76. $\frac{1}{77}$
 77. $\frac{1}{78}$
 78. $\frac{1}{79}$
 79. $\frac{1}{80}$
 80. $\frac{1}{81}$
 81. $\frac{1}{82}$
 82. $\frac{1}{83}$
 83. $\frac{1}{84}$
 84. $\frac{1}{85}$
 85. $\frac{1}{86}$
 86. $\frac{1}{87}$
 87. $\frac{1}{88}$
 88. $\frac{1}{89}$
 89. $\frac{1}{90}$
 90. $\frac{1}{91}$
 91. $\frac{1}{92}$
 92. $\frac{1}{93}$
 93. $\frac{1}{94}$
 94. $\frac{1}{95}$
 95. $\frac{1}{96}$
 96. $\frac{1}{97}$
 97. $\frac{1}{98}$
 98. $\frac{1}{99}$
 99. $\frac{1}{100}$
 100. $\frac{1}{101}$
 101. $\frac{1}{102}$
 102. $\frac{1}{103}$
 103. $\frac{1}{104}$
 104. $\frac{1}{105}$
 105. $\frac{1}{106}$
 106. $\frac{1}{107}$
 107. $\frac{1}{108}$
 108. $\frac{1}{109}$
 109. $\frac{1}{110}$
 110. $\frac{1}{111}$
 111. $\frac{1}{112}$
 112. $\frac{1}{113}$
 113. $\frac{1}{114}$
 114. $\frac{1}{115}$
 115. $\frac{1}{116}$
 116. $\frac{1}{117}$
 117. $\frac{1}{118}$
 118. $\frac{1}{119}$
 119. $\frac{1}{120}$
 120. $\frac{1}{121}$
 121. $\frac{1}{122}$
 122. $\frac{1}{123}$
 123. $\frac{1}{124}$
 124. $\frac{1}{125}$
 125. $\frac{1}{126}$
 126. $\frac{1}{127}$
 127. $\frac{1}{128}$
 128. $\frac{1}{129}$
 129. $\frac{1}{130}$
 130. $\frac{1}{131}$
 131. $\frac{1}{132}$
 132. $\frac{1}{133}$
 133. $\frac{1}{134}$
 134. $\frac{1}{135}$
 135. $\frac{1}{136}$
 136. $\frac{1}{137}$
 137. $\frac{1}{138}$
 138. $\frac{1}{139}$
 139. $\frac{1}{140}$
 140. $\frac{1}{141}$
 141. $\frac{1}{142}$
 142. $\frac{1}{143}$
 143. $\frac{1}{144}$
 144. $\frac{1}{145}$
 145. $\frac{1}{146}$
 146. $\frac{1}{147}$
 147. $\frac{1}{148}$
 148. $\frac{1}{149}$
 149. $\frac{1}{150}$
 150. $\frac{1}{151}$
 151. $\frac{1}{152}$
 152. $\frac{1}{153}$
 153. $\frac{1}{154}$
 154. $\frac{1}{155}$
 155. $\frac{1}{156}$
 156. $\frac{1}{157}$
 157. $\frac{1}{158}$
 158. $\frac{1}{159}$
 159. $\frac{1}{160}$
 160. $\frac{1}{161}$
 161. $\frac{1}{162}$
 162. $\frac{1}{163}$
 163. $\frac{1}{164}$
 164. $\frac{1}{165}$
 165. $\frac{1}{166}$
 166. $\frac{1}{167}$
 167. $\frac{1}{168}$
 168. $\frac{1}{169}$
 169. $\frac{1}{170}$
 170. $\frac{1}{171}$
 171. $\frac{1}{172}$
 172. $\frac{1}{173}$
 173. $\frac{1}{174}$
 174. $\frac{1}{175}$
 175. $\frac{1}{176}$
 176. $\frac{1}{177}$
 177. $\frac{1}{178}$
 178. $\frac{1}{179}$
 179. $\frac{1}{180}$
 180. $\frac{1}{181}$
 181. $\frac{1}{182}$
 182. $\frac{1}{183}$
 183. $\frac{1}{184}$
 184. $\frac{1}{185}$
 185. $\frac{1}{186}$
 186. $\frac{1}{187}$
 187. $\frac{1}{188}$
 188. $\frac{1}{189}$
 189. $\frac{1}{190}$
 190. $\frac{1}{191}$
 191. $\frac{1}{192}$
 192. $\frac{1}{193}$
 193. $\frac{1}{194}$
 194. $\frac{1}{195}$
 195. $\frac{1}{196}$
 196. $\frac{1}{197}</$

[illegible][illegible]

1
 2
 3
 4
 5
 6
 7
 8
 9
 10
 11
 12
 13
 14
 15
 16
 17
 18
 19
 20
 21
 22
 23
 24
 25
 26
 27
 28
 29
 30
 31
 32
 33
 34
 35
 36
 37
 38
 39
 40
 41
 42
 43
 44
 45
 46
 47
 48
 49
 50
 51
 52
 53
 54
 55
 56
 57
 58
 59
 60
 61
 62
 63
 64
 65
 66
 67
 68
 69
 70
 71
 72
 73
 74
 75
 76
 77
 78
 79
 80
 81
 82
 83
 84
 85
 86
 87
 88
 89
 90
 91
 92
 93
 94
 95
 96
 97
 98
 99
 100
 101
 102
 103
 104
 105
 106
 107
 108
 109
 110
 111
 112
 113
 114
 115
 116
 117
 118
 119
 120
 121
 122
 123
 124
 125
 126
 127
 128
 129
 130
 131
 132
 133
 134
 135
 136
 137
 138
 139
 140
 141
 142
 143
 144
 145
 146
 147
 148
 149
 150
 151
 152
 153
 154
 155
 156
 157
 158
 159
 160
 161
 162
 163
 164
 165
 166
 167
 168
 169
 170
 171
 172
 173
 174
 175
 176
 177
 178
 179
 180
 181
 182
 183
 184
 185
 186
 187
 188
 189
 190
 191
 192
 193
 194
 195
 196
 197
 198
 199
 200
 201
 202
 203
 204
 205
 206
 207
 208
 209
 210
 211
 212
 213
 214
 215
 216
 217
 218
 219
 220
 221
 222
 223
 224
 225
 226
 227
 228
 229
 230
 231
 232
 233
 234
 235
 236
 237
 238
 239
 240
 241
 242
 243
 244
 245
 246
 247
 248
 249
 250
 251
 252
 253
 254
 255
 256
 257
 258
 259
 260
 261
 262
 263
 264
 265
 266
 267
 268
 269
 270
 271
 272
 273
 274
 275
 276
 277
 278
 279
 280
 281
 282
 283
 284
 285
 286
 287
 288
 289
 290
 291
 292
 293
 294
 295
 296
 297
 298
 299
 300
 301
 302
 303
 304
 305
 306
 307
 308
 309
 310
 311
 312
 313
 314
 315
 316
 317
 318
 319
 320
 321
 322
 323
 324
 325
 326
 327
 328
 329
 330
 331
 332
 333
 334
 335
 336
 337
 338
 339
 340
 341
 342
 343
 344
 345
 346
 347
 348
 349
 350
 351
 352
 353
 354
 355
 356
 357
 358
 359
 360
 361
 362
 363
 364
 365
 366
 367
 368
 369
 370
 371
 372
 373
 374
 375
 376
 377
 378
 379
 380
 381
 382
 383
 384
 385
 386
 387
 388
 389
 390
 391
 392
 393
 394
 395
 396
 397
 398
 399
 400
 401
 402
 403
 404
 405
 406
 407
 408
 409
 410
 411
 412
 413
 414
 415
 416
 417
 418
 419
 420
 421
 422
 423
 424
 425
 426
 427
 428
 429
 430
 431
 432
 433
 434
 435
 436
 437
 438
 439
 440
 441
 442
 443
 444
 445
 446
 447
 448
 449
 450
 451
 452
 453
 454
 455
 456
 457
 458
 459
 460
 461
 462
 463
 464
 465
 466
 467
 468
 469
 470
 471
 472
 473
 474
 475
 476
 477
 478
 479
 480
 481
 482
 483
 484
 485
 486
 487
 488
 489
 490
 491
 492
 493
 494
 495
 496
 497
 498
 499
 500
 501
 502
 503
 504
 505
 506
 507
 508
 509
 510
 511
 512
 513
 514
 515
 516
 517
 518
 519
 520
 521
 522
 523
 524
 525

[illegible][illegible]

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100
1	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100

$\frac{1}{2}$
 $\frac{1}{3}$
 $\frac{1}{4}$
 $\frac{1}{5}$
 $\frac{1}{6}$
 $\frac{1}{7}$
 $\frac{1}{8}$
 $\frac{1}{9}$
 $\frac{1}{10}$
 $\frac{1}{11}$
 $\frac{1}{12}$
 $\frac{1}{13}$
 $\frac{1}{14}$
 $\frac{1}{15}$
 $\frac{1}{16}$
 $\frac{1}{17}$
 $\frac{1}{18}$
 $\frac{1}{19}$
 $\frac{1}{20}$
 $\frac{1}{21}$
 $\frac{1}{22}$
 $\frac{1}{23}$
 $\frac{1}{24}$
 $\frac{1}{25}$
 $\frac{1}{26}$
 $\frac{1}{27}$
 $\frac{1}{28}$
 $\frac{1}{29}$
 $\frac{1}{30}$
 $\frac{1}{31}$
 $\frac{1}{32}$
 $\frac{1}{33}$
 $\frac{1}{34}$
 $\frac{1}{35}$
 $\frac{1}{36}$
 $\frac{1}{37}$
 $\frac{1}{38}$
 $\frac{1}{39}$
 $\frac{1}{40}$
 $\frac{1}{41}$
 $\frac{1}{42}$
 $\frac{1}{43}$
 $\frac{1}{44}$
 $\frac{1}{45}$
 $\frac{1}{46}$
 $\frac{1}{47}$
 $\frac{1}{48}$
 $\frac{1}{49}$
 $\frac{1}{50}$
 $\frac{1}{51}$
 $\frac{1}{52}$
 $\frac{1}{53}$
 $\frac{1}{54}$
 $\frac{1}{55}$
 $\frac{1}{56}$
 $\frac{1}{57}$
 $\frac{1}{58}$
 $\frac{1}{59}$
 $\frac{1}{60}$
 $\frac{1}{61}$
 $\frac{1}{62}$
 $\frac{1}{63}$
 $\frac{1}{64}$
 $\frac{1}{65}$
 $\frac{1}{66}$
 $\frac{1}{67}$
 $\frac{1}{68}$
 $\frac{1}{69}$
 $\frac{1}{70}$
 $\frac{1}{71}$
 $\frac{1}{72}$
 $\frac{1}{73}$
 $\frac{1}{74}$
 $\frac{1}{75}$
 $\frac{1}{76}$
 $\frac{1}{77}$
 $\frac{1}{78}$
 $\frac{1}{79}$
 $\frac{1}{80}$
 $\frac{1}{81}$
 $\frac{1}{82}$
 $\frac{1}{83}$
 $\frac{1}{84}$
 $\frac{1}{85}$
 $\frac{1}{86}$
 $\frac{1}{87}$
 $\frac{1}{88}$
 $\frac{1}{89}$
 $\frac{1}{90}$
 $\frac{1}{91}$
 $\frac{1}{92}$
 $\frac{1}{93}$
 $\frac{1}{94}$
 $\frac{1}{95}$
 $\frac{1}{96}$
 $\frac{1}{97}$
 $\frac{1}{98}$
 $\frac{1}{99}$
 $\frac{1}{100}$

[illegible]

沈 氏

E. coli

[illegible][illegible]

卷之六

100

ليسوا بعموميين بدعوتهم، بل لم يبعث إلا إلى طائفة من بني آدم.^١
والخلاصة إن الجعفري يرى أن في إثبات نبوة المسيح الله إرغاما لليهود والنصارى معاً، وذلك لأن اليهود - خذلهم الله - يرمونه بالكذب والسحر فإذا ثبتت معجزاته وآياته بالطرق التي ثبتت بها معجزات موسى وغيره من الأنبياء لم يبق إلى القدح في نبوته سبيل، وأما النصارى فإنهم مجمعون على إلهية المسيح واعتقاد ربوبيته وأنه الإله الذي خلق العالم وجبل بيديه طينة آدم، وإذا أثبتنا نبوته وأوضحنا رسالته عُرف أن الإله غيره، والربّ سواه^٢.

والحق أنه لا يمكن لإنسان عاقل أن يسلم بصحة هذه النصوص التي يعتمد عليها النصارى في القول بالوهمية المسيح، وذلك لما يلي: -

(١) إن هذه النصوص لا تتفق مع الحكمة التي من أجلها بعث الله ﷺ كل رسائل السماء، فالأنبياء والرسل من لدن آدم إلى سيدنا محمد ﷺ جاؤا من أجل هدف واحد وهو إثبات وحدانية الله تعالى، ووصفه سبحانه بكل كمال، وتنزيهه جل وعز عن كل نقص، وقالوا للناس إن الإله الحق إله واحد، وما نحن إلا بشر مبلغون عنه ﷻ^٣.

(٢) لو سلمنا جدلاً أن هذه الإنجيل قد كتبت بإلهام من الروح القدس فإن سند الإنجيل جميعها قد انقطع عندما أصدر أحد أباطرة الروم أمراً بهتهم الكنائس وإحراق الكتب، وعدم اجتماع المسيحيين لأداء عباداتهم، ففقد الولاية الأمر، وأتوا على ما كان للمسيحيين من بيوت عبادة وكتب هدماً وتحريقاً، ومن

١ - تخجيل من حرف التوراة والإنجيل لتقي الدين الجعفري ١ / ٦٢.

٢ - تخجيل من حرف الإنجيل ١ / ٥٧ وراجع الرد على النصارى ص ٨٧، والبيان الواضح المشهود ص ١٥١، والمنتخب الجليل ص ١٨٩.

٣ - راجع الرد على أصناف النصارى على بن ربن الطبري ص ٤٨ ونحفة الأريب عبد الله الترجمان ص ٧٨.

سبق إلى ظنهم أنه أخفى كتابا عنده غيبوه عنها شيئا حتى يفتح لهم
أنزلا البلاء الشديد بقسمهم وكر لائلهم، فما تركوا قسما إلا قتلوه، ثم
الولاية كانوا يتفنون في طرق ليادة المسيحية من الوجود، فهل يصح أن نعتمد
على هذا الكتاب الموجود بين يدي الانفصالي اليوم؟

المسلك الثاني: شبهة دلالة معجزات المسيح على القول بانتمائه

من المعلوم أن المعجزة هي^٢ أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي^٣
عدم المعارضة^٤، ولقد أيد الله تعالى المسيح عليه السلام ببعض المعجزات است-
دعواه في أنه رسول من عنده عليه السلام^٥، وبدلا من أن يستدل النصارى به
المعجزات على صدق نبي الله عيسى في دعواه للنبوذة والرسالة فغرام
أن هذه المعجزات أعمال إلهية، ووقعها على يد المسيح دليل على أنه
الله؛ لأنها ما حدثت إلا بقوة الأب الذي كان حالا متجمدا فيه^٦.

فالمسيح قد نسب إلى نفسه القدرة على كل شيء^٧، وقد تحققت له
القدرة في أنه أشبع الجموع الكثيرة بطعام قليل^٨، وأمر الأمواج بالهدوء.

١- محاضرات في النصرانية للإمام محمد أبو زهرة ص ٨٦، وراجع شفاء الغليل لإبراهيم
الحو بني ص ٤٥

٢- محصل الفكر المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين للإمام الرزازي ص
٢٠٧، وراجع شرح المقاصد للسعد ١١/٥

٣- راجع نهاية الإقدام في علم الكلام للشهرستاني ص ٤٢٢، وراجع شرح الحاشي على
السوسية ص ٤٦٠، وشرح لسع الأمانة لشرف الدين التلمساني ص ٢٢١
٤- راجع إنجيل يوحنا ١٤ / ٩ : ١١ وعلم اللاهوت النطاسي للنس جيمس أنس ١٩٨ / ٢
١٩٢ وإنجيل يوحنا في العيزان د/ محمد علي زهران ص ١٧٢.
٥- إنجيل يوحنا ١٥ / ٥

٦- يوحنا ١ / ١ : ١٤، ومتى ١٤ / ١٢ : ٢١، ومرقس ٦ / ٣٠ : ٤٤، ولوقا ٩ / ١٠ : ١٧
٧- متى ٨ / ٢٣ : ٢٧، ومرقس ٤ / ٣٥ : ٤١، ولوقا ٨ / ٢٢ : ٢٥.

والرياح بالسكون، وأحي الموتى^١، وشفى المرضى^٢، وأبصر العميان^٣، ومشى على الماء^٤، ونسب إلى نفسه علم الغيب وغير ذلك من المعجزات^٥. والحق أن ظهور الأمر الخارق على يد عيسى عليه السلام يدل دلالة عقلية على أنه رسول من عند الله تعالى، وليس لإظهار مجد الله المتجسد في شخص يسوع كما يدعي يوحنا^٦؛ لأن هذا الأمر المعجز ينزل منزلة قول الله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ عني، وهو لا يجعل له ميزة دون سائر الأنبياء لأن يكون الله تعالى أبوه، أو أن يكون هو الإله الكلمة المتجسد، وذلك لعدة أمور:

أ - إن الكتاب المقدس يخبر أن أناسا كثيرون قد فعلوا أمورا خارقة للعادة أعجب وأغرب وأبدع من فعل عيسى عليه السلام وبيان ذلك كما يلي: -
إحياء الموتى إن موسى عليه السلام كان يلقب عصاه ثعبانا له عينان يبصر بهما^٧، ثم يأخذها فتصير خشبة^٨، ثم يلقبها فتصير شجرة تمد أغصانها وتثمر لوزا^٩ ثم يتناولها فتعود عصا، ثم يضرب بها النيل فينقلب دما، ثم يضربه من أخرى فيصير ماء^{١٠}، وكان يضرب الرمل بالعصا فينقلب الرمل إلى بعوض^{١١}، كما أن التوراة التي يؤمنون بها تشهد بأن موسى عليه السلام آخر:

- ١ - إنجيل يوحنا ١١ / ٢٤: ٢٧.
- ٢ - إنجيل يوحنا ١ / ٤٧: ٥، ٥٠ / ١٩: ٢١.
- ٣ - إنجيل متى ٩ / ٢٧: ٣١.
- ٤ - إنجيل يوحنا ٦ / ١٥: ٢١، وإنجيل متى ١٤ / ٢٢: ٣٣، إنجيل مرقس ٦ / ٤٥: ٥٢.
- ٥ - مشكلات العقيدة النصرانية د / سعد الدين السيد صالح ص ٩٧.
- ٦ - إنجيل يوحنا ١ / ١١.
- ٧ - راجع سفر الخروج ٧ / ٨: ١٣.
- ٨ - حزقيال ٤ / ٤.
- ٩ - سفر العدد ١٧ / ٩: ٧.
- ١٠ - سفر الخروج ٧ / ١٩، ٢٠.
- ١١ - سفر الخروج ٨ / ١٦: ١٩، راجع الرد الجميل للإمام الغزالي ص ١٠١ وأول

الوحدانية للقرآني ص ١٤٩.

بده برصاء كالنلج ثم أعادها إلى لون جسده مرة أخرى^١

مضى المسيح على الماء إن إلياس واليسع قد مشيا على نهج الأنبياء^٢ ويوشع بن نون مشي على الماء بتأبوت المسكنة هو ومن معه^٣.

تحويل الماء خمرًا: إن اليسع قلب الماء زينا فاعنى به بيتا من القفر^٤ تكثير القليل من الطعام: تحكى التوراة أن موسى العظي دعا الله لأهم بني إسرائيل منا وسلوى في البرية، وهم ستمائة ألف سوى السمر والصبيان^٥، كما أن إلياس العظي قد كثر الطعام لامرأة وأدامه عندها ثلاث سنين ونصف، ومن المعلوم أن من كثر القليل وأدامه أدخل في الإعداء ممن كثره ولم يدمه^٦.

هذه هي بعض المعجزات التي يرونها الكتاب المقدس للمسيح عليه السلام ولا يمكن أن تكون دليلا على إلهيته؛ لأن هذه الخوارق قاسم مشترك بين جميع الأنبياء ولا تصلح لأن تكون دليلا على إلهيته واحد منهم مطلقا^٧.

ب - إن العهد الجديد يقرر أيضا أن المسألة كلها راجعة إلى قرة البارئ تعالى، والمسيح لا يفعل شيئا بقرته الذاتية.

يقول متى: "قال للملوك: «قم وأخض سربورك وأذهب إلى بيتك» فقام للوقت وحمل السربور وخرج قائما القل حتى نهت الجميع ومضوا إلى قائلين: «ما رأينا مثل هذا قط»^٨."

١ - سطر الخروج ٤ / ٨.

٢ - متى ١٤، الملوك الثاني ٢، سطر يشوع ٣ وراجع لورد الموميل، الإلهام العرلسي - ١١٢.

٣ - سطر الملوك الثاني ١٤، وإصحاح يوحنا ٤ وراجع لورد علي أصناف المسار على راس الطريق ص ١٠١.

٤ - إصحاح متى ١٤، وستر الخروج ١٦ وراجع هدية الميماري، لأن القيم ص ٢٢٤.

٥ - سطر الملوك الأول ١٧ وراجع نسخة الأريب عبد الله الفر جمل ص ٩١.

٦ - راجع تحويل من حرف التوراة والإصحاح الثاني للميماري ١ / ٢٦٩، ٢٧٠.

٧ - إصحاح متى ١٩ / ٨، وراجع تحويل من حرف الإصحاح للميماري ١ / ٢٦٩.

ويخبرنا متى أيضا أن المسيح قال: "ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله!"^١ فلا يمكن أن يفعل عيسى العجائب شيئا من هذه المعجزات بقدرته الذاتية المحدودة^٢.

بل إن لوقا يوضح أن عيسى عليه السلام كان يرشد الناس إلى عبادة الله الواحد الأحد عند ظهور خوارق العادات، فيقول لوقا: "وفيما هو يتكلم بهذا رفعت امرأة صوتها من الجمع وقالت له: «طوبى للبطن الذي حملك والثديين اللذين رضعتهما». أما هو فقال: «بل طوبى للذين يسمعون كلام الله ويحفظونه»^٣

فقل لي بربك هل يمكن أن يكون الكلام الصادر من هذه المرأة خارجا من قلب معتقد لربوبية المسيح أو إلهيته؟؟ وهل يحسن أن يكون رب العالمين في بطن امرأة، أو يكون هناك إله على أيدي المراضع؟؟ ألم يرشد المسيح عليه السلام هذه المرأة لمدح خالقه ﷻ عندما رأها قد اشتغلت بمدحه ج - إ نبي الله عيسى عليه السلام كان يجتهد في كتمان هذه الخوارق، فتحدثنا الاناجيا أنه: "لما نزل من الجبل تبعته جموع كثيرة، وإذا أبرص قد جاء وسجد له قائلا: «يا سيّد إن أردت تقدر أن تطهرني»». فمد يسوع يده ولمسه قائلا: «أر فاطهر». ولوقت طهر برصه. فقال له يسوع: «انظر أن لا تقول لأحد. اذهب أر نفسك للكاهن وقم القرّبان الذي أمر به موسى شهادة لهم»^٤.

بل إن العهد الجديد يصرح بأن عيسى عليه السلام كان يتوارى عن ق من فعل المعجزات^٥، ومن المعلوم أن هروبه هذا لا يليق بجلال الربو

١ - إنجيل متى ٢٨/١٢ وراجع بين الإسلام والمسيحية لأبي عبيدة الخرجي ص تحقيق د/ محمد شامة مكتبة وهبة ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

٢ - إنجيل يوحنا ١٩/٥ وراجع أدلة الوحانية للقرافي ص ١٤٩ .

٣ - إنجيل لوقا ١١ / ٢٧، ٢٨ و إنجيل متى ٢٣، ٤/٨ .

٤ - إنجيل متى ١/٨: ٤ .

٥ - راجع إنجيل متى ١٢ / ٩: ١٣ .

ويقدح في قول النصراني أن المسيح إنما نزل من السماء وتجسد من
القدس وولده مريم وحل في هذا العالم لخلاص آدم وذريته من
ببذل دمه حتى يكون مؤدياً ما وجب على آدم بأكله من الشجرة، فلم
الأمر كذلك لما فر وتوارى من بلدة إلى أخرى من أمر إنما جاء من آدم
إذ في تأخير قتله استدامة آدم وذريته في العذاب^١

ويبدو لنا أن نبي الله عيسى عليه السلام خشي أن ينشغل الناس عن جوهر
الدين والرسالة، وأن لا تكون محور اهتمامهم، فينبسون الشريعة ويبتسرون
بمشاهدة الخوارق والمعجزات، ومن هنا كنتم هذه الخوارق، حرصاً
على عدم فتنة القوم فيه.

لقد كان المسيح عليه السلام يعلم تماماً مقدار التخلف الفكري والعقدي في
زمانه، وكيف كان الناس يخترعون آلهة ينسجون حولها الأساطير،
وينسبون لها أفعالا يخلطونها بأفعال البشر، فيقولون هذا إله نزل من
السماء، وذلك ابن الله صعد إلى السماء^٢

د - إن الانجيل تؤكد على أن بعض البشر العاديين قد تظهر على
بشيتهم مثل هذه الأمور الخارقة للعادة، فبطرس وبولس قاما بإحياء الموتى
شفاء المرضى^٣، فهل يكون هؤلاء آلهة مثل عيسى لأنهم فعلوا ما فعله
عيسى عليه السلام؟

الحق أن المسيح عيسى عليه السلام بشر رسول بنص الإنجيل حيث قال: **أَنَا
إِنْ قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعْتُمْ مِنَ اللَّهِ^٤**، فقد تناول الطعام وصلى

راجع لتخجيل من حرف التوراة والإنجيل للجمهري ١/ ٧٢

راجع النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام للمهندس أحمد عبد الوهاب

١٠٢

راجع الرد الجميل للإمام الغزالي ص ١١٠، المسيح إنسان أم إله د/ محمد مجدي

جان ص ١٤٨.

بل يوحنا ٨ / ٤٠

وصام، والتزم بالأحكام، وأربى في العبودية على سائر الأنام، أفلا تنظر النصراني إلى قول المسيح "لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ" فإنه أثبت لربه الوحداية والتتزيه والإنفراد، ونفى عن خالقه سائر الأنداد والأضداد، من الشريك والصاحبة والأولاد.^١

المسلك الثالث: شبهة العلاقة بين ولادة عيسى عليه السلام وبين

التجسد.

من المعلوم أن المسيح قد ولد من امرأة عذراء لم تعرف رجلا على الإطلاق، وهذا يدل عند النصراني على أن له وجودا ذاتيا قبل ولادته، وعلى أن له حياة ذاتية تجعله في غنى عن بذرة رجل آخر، وإنما استمدّها من الله نفسه إذا فالله أبوه، وقد حل فيه^٢.

يقول لوقا: "فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَكِ: «كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلًا؟» فَأَجَابَ الْمَلَكُ: «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُمَلِّكَ فَذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْثُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ»^٣.

ويطّل تقي الدين عقيدة النصراني في البنية بأن يقول: لا يخلو إما أن يعني النصراني بالإبن جسد المسيح وجثمانه، أو الكلمة التي تدرّجته واتحدت به، أو المجموع، أو يكون إطلاق لفظ الإبن على المسيح مجرد تسمية سماه الله بها تشريفا، فهذه أقسام أربعة لا يحتمل لفظ البنية لها خامسا فإن أرادوا بالبنوة المعنى الأول فهو باطل؛ إذ يلزم منه أن القديم عليه السلام ولد جسدا، وإنما يلد الجسد جسدا مثله، ولو كان القديم جسما لوجب أن يكون

ولد جسدا، وإنما يلد الجسد جسدا مثله، ولو كان القديم جسما لوجب أن يكون

١- تخجيل من حرف التوراة والإنجيل للجعفري ١ / ٣٨، وراجع المنتخب الجليل للمسعود

١- تخجيل من حرف التوراة والإنجيل للجعفري ١ / ٣٨، وراجع المنتخب الجليل للمسعود

١٠٧.

٢- راجع الله ذاته ونوع وحدانيته لعوض سمعان ص ١٨٦، وحقيقة التجسد ثروت سعيد ص ٧٨ وتحفة الأريب في الرد على أهل الصليب عبد الله الترجمان ص ١٠٧.

٣- إنجيل لوقا ١ / ٣٤، ٣٥.

ملفقا من جوهرين فصاعدا، وكل مؤلف مفتقر بالضرورة إلى مؤلف
يستحيل أن يؤلف نفسه ويركب ذاته، فبطل أن يكون القديم جسما، وإضافته
لذات القديم لم يتبعض حكمه، فلو قلنا إن ذاته انفصل عنها بعض هذا
لأخرجناها عن صفة نفسها بأمرين بقبول التبعض، وانقلاب صفة النفس.
وإن أراد النصارى بالبنوة الأمر الثاني فهو أيضا محال عند قس
الدين؛ لأن الكلمة عندهم أقنوم العلم وهي صفة الأب، فإذا كان العلم صفة
نفس له فكيف تتأخر عنه حتى يلد له وهو لم يسبقها في الوجود بل لم تر
معه ألا كأقنوم الحياة، والعقل قاضٍ بتقدم الوالد على ولده في الوجود، فإنا
قلتم بوجود الكلمة التي هي صفة العلم، فيلزم منه جعل القديم مدلا
لحوادث.

والأمر الثالث يلزم منه أن يلد القديم صفته وجسدا آخر حادثا،
كأنهم لم يرضوا الكلمة ابنا حتى أضافوا لها جسدا ناسوتيا، وإذا لم تصح
كلمة لوصف البنوة فالجسد أولى بعدم الصلاحية.

ولو أراد النصارى من البنوة مجرد التسمية على معنى أن الله تعالى
في المسيح إينا له ليظهر مزيته على من سواه ويكرمه بهذا اللقب فلا
لهم على ذلك، ولو تمسكوا بنصوص الإنجيل فهي لا تثبت مدعاهم
ألا نسلم بصحتها لعدم اتفاقها مع كمالات الله تعالى، ولو سلمنا جدلا
صحيحة فإن هناك نصوصا قد وصفت عيسى بأنه ابن الإنسان، وابن
داود فهل يا ترى هو ابن آدم أو ابن داود أو ابن الله؟
وأنت خبير بأن عيسى ^{عليه السلام} لم يكن بدعا في تاريخ الخلق على

د. علي النصارى لتقي الدين الجعفري ص ٥٨.

د. علي النصارى لتقي الدين الجعفري ص ٦٠، والبيان الواضح المشهود ١١٨٨ وما بعدها.

طلاق عندما خلقه الله تعالى بهذه الكيفية، فقد خلق الله مخلوقات كثيرة بلا
أب ولا أم، ومع ذلك لم يدع عاقل أن هذه المخلوقات أبناء الله، فالملائكة
أب ولا أم، وخلق آدم من غير أب ولا أم، وخلقت حواء من غير أم،
هو أدخل في الإعجاز من خلق عيسى^١.

كما أن في هذا دليل وبرهان على شمول قدرة الله الخالق لكافة الخلق
شمول القدرة والإرادة وبيان الخلق من العدم الذي لا يكون إلا الله.
ويرى الجعفري أن كون المسيح آية يعني أحد أمرين:-

- (١) الكلمة عبارة عن الآية والآيات تسمى كلمات، وقد قال الله
تعالى: {وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً} . [سورة المؤمنون، الآية: ٥٠]
- (٢) أن المعنى بإلقاء الكلمة إلى مريم تكوين المسيح من غير نطفة
فحل فقال الله له: «كُنْ» فكان^٢.

ولهذا قال الإمام الغزالي: " لكل مولود سبب قريب وآخر بعيد فالأول
المني، والثاني قول «كُنْ» ولما دل الدليل على عدم القريب في حق عيسى
العليه السلام أضافه إلى البعيد وهو قول «كُنْ» إشارة إلى انتفاء القريب^٣ .
ولقد خلق الله تعالى المسيح بهذه الكيفية لحكمة يعلمها الله، ولقد أشار
الله إلى تلك الحكمة بقوله: {وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَأَوْتَيْنَاهُمَا إِلَى رَبِّهِ
ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ} {المؤمنون: ٥٠} ولعل هذه الآية تكون في أن ولادة عيسى

١- راجع المسيح إنسان أم إله د/محمد مجدي مرجان ص ١٤٦، ومشكلات العقيدة
النصرانية د / سعد الدين السيد صالح ص ٨٤، والرد على أصناف النصارى لعلي

ربن الطبري ٩٩، وتحفة الأريب عبد الله الترجمان ٩٠

٢ - راجع تخجيل من حرف الإنجيل لتقي الدين الجعفري ١ / ٢٢٥.

٣- الجواب الفسيح لما لفته عبد المسيح للإمام الألوسي البغدادي ١ / ٧٤، ٧٥ دار البية

العربي ١٤٠٨ هـ وراجع هداية الحيارى لابن القيم ص ٢٢٤.

٤ - راجع المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للإمام الغزالي ص ١٦١، ٤٩

العزيز: من غير أب إعلان لقدرة الله سبحانه وتعالى الفاعل المختار الذي لا يتقيد في تكوينه للأشياء بقانون الأسباب والمسببات التي تتحكم في نظامه الذي أبدعه الله تعالى، فالأسباب الجارية لا تقيد إرادته خالقها ؛ وهو مبدعها ومريدتها من غير أن تكون للعلة معلولها، بل كانت بفعله سبحانه وإرادته التي لا يقيدها شيء مهما يكن وخلق عيسى من غير أب هو بلا ريب إعلان لهذه الإرادة الأزلية غلبت عليهم الأسباب المادية، وفي عصر سادته نوع من الفلسفة أسسها خلق الكون كان من مصدره الأول كالعلة من معلولها، فكان عيسى ابنه على أنه سبحانه لا يتقيد بالأسباب الكونية، وأن العالم كله بإرادته ولم يبدع سبحانه بمنزلة العلة من المعلوم تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

لقدرة الله تعالى، فكيف يجوز لأحد من العقلاء أن يقبل دعواهم بعد ذلك ثم أن المسيح ابن الله؟؟؟

المطلب الثالث

مذاهب النصراني في التجسد وموقف تقي الدين الجعفري منها
من المعلوم سلفاً أن النصراني قد ذهبوا إلى أن الجزء الإلهي قد حل
ي عيسى الإنسان، فكان المسيح هو الله المتجسد، وابن الله المماث له في
الطبيعة الإلهية، وأن الكلمة هي الله وقد عرفت بين الناس بيسوع المسيح،
لكن بعد اتحاد أقنوم الابن بالمسيح هل بقي الجزءان الإلهي والإنساني كما
سما، بمعنى أن أقنوم الإله في المسيح كما هو بطبيعته الإلهية ومشيئته
إلهية، وأقنوم الإنسان كما هو بطبيعته الإنسانية ومشيئته الإنسانية دون أن
تغيرا؟ أم حدث فيه تغيير، وإذا كان هناك تغيير فهل تغير الجزء الإلهي
م الجزء الإنساني؟

وما هي كيفية الاتحاد الذي حدث في المسيح؟ ومن هو المولود من
بريم؟ هل ولد الإنسان فقط أم ولد منها الإله والإنسان؟، ومن هنا انقسم
النصارى في شخصية المسيح إلى عدة مذاهب من أشهرها ما يلي: -

المسلك الأول: مذهب الكنائس الشرقية الأرثوذكسية وموقف

لجعفري منها

يرى الأرثوذكس أن الطبيعة الثالثة التي تكونت منها شخصية
المسيح هي طبيعة واحدة اتحد فيها اللاهوت بالناسوت، بمعنى أن المسيح قد
صيرَ الاتحاد طبيعة واحدة وأقنوماً واحداً، فطبيعة اللاهوت قد تركبت مع
طبيعة الناسوت، كما تتركب نفس الإنسان مع جسده فصار إنساناً واحداً
فكذلك المسيح، فهو إنسان كامل وإله كامل، له طبيعة واحدة بفعل بها أفعال
الله وأفعال الإنسان وهو أقنوم واحد^١.

١ - راجع لاهوت اللوغوس وكان الكلمة الله للقمص سيداروس عبد المسيح ١ / ١٣٦، ١٣٧
وعلم اللاهوت النظامي للقس جيمس أنس ٢ / ٤٤٢

وهذا يعني أن الكلمة "الإله الابن" صارت لحما ودما، وأصبح المسيح هو الإله، وشخصية المسيح تجمع بين خصائص اللاهوت وخصائص الناسوت معا، وبذلك تصبح السيدة مريم أم للإله عند الأرثوذكس^١.

ومهما يكن من أمر فإن المسيحية تؤكد على أن اتحاد الخالق بالمخلوق وتجسده به كان أمرا ضروريا لأمرين:-

١- خلاص البشرية من الخطيئة التي لحقتهم بسبب ذنب آدم ^{الخطيئة}.

ب - إن الله أراد أن يؤكد وجوده لخلقه ويكون قريبا منهم ليعرفهم، معرفة حقيقية^٢.

أما تقي الدين الجعفري فيرى أن القول بالإتحاد مخالف للعقل ومخالف لنصوص الكتاب الذي يدعى أصحابه أنه مقدس.

أما الأول: وهو مخالفة القول بالإتحاد الأرثوذكسي لبيدهيات العقل فمن وجوه:-

١ - إننا لا ندري هل تغيرت كل واحدة من هاتين الطبيعتين اللتين صيرهما الإتحاد طبيعة واحدة عما كانت عليه قبل التركيب أم لا؟؟
إن زعم الأرثوذكس أنهما لم يتغيرا وبقيت طبيعة الإله بحالها وطبيعة الإنسان أيضا بحالها، فقد نقضوا مذهبهم ورجعوا عن قولهم.
وإن ادعوا أن الطبيعتين قد صارتا طبيعة ثلاثة تركبت من الطبيعتين الأولىين، فهذا تصريح منهم بأن هذه الطبيعة الثلاثة لا إله ولا إنسان، وحينئذ يجب ألا يوصف المسيح بواحدة منهما؛ بل هو شيء آخر غريب عجيب، وذلك لأن الطبيعتين كانتا قبل التركيب إلهًا كاملاً وإنساناً كاملاً، فإن كان التركيب قد

- سر التبدير الإلهي ص ١٠٢، وراجع حقيقة التجسد ثروت سعيد ص ١٨ والمسيحية د / احمد شلبي ١٩٣

- راجع علم اللاهوت النظامي جيمس أس ٢ / ٤٤٢، وهل اتخذ الله جسدا لمرقس عزيز ص ١٣٩

أخرجهما إلى طبيعة غيرهما ؛ لم تكن تلك الطبيعة لا إله ولا إسمان.

وإن زعموا أن هاتين الطبيعتين كانتا قبل التركيب كاملتين والتركيب لم يخرجهما عن الكمال بل بقي المسيح إلهًا كاملاً وهو بعينه إسماناً كاملاً فهذا عين الجهل، لأن حقيقة الإله تختلف عن حقيقة الإنسان، والقديم لا يمكن أن يكون هو الحادث من الوجه الذي يكون به قديماً، والحادث لا يكون أزلياً قديماً من الوجه الذي يكون به محدثاً^١.

٢ - إن القول بالاتحاد يقتضي أن طبع الإله وطبع الإنسان قد صار واحداً، والإله خالق ؛ والإنسان مخلوق، فطبع الخالق حينئذ يكون هو طبع المخلوق، وطبع العلة يكون طبع المعلول، وذلك محال، وبطل فائدة الاتحاد التي تدعيها النصارى ؛ لأن فائدته عندهم أن يقع الفيض من الطبيعة اللاهوتية على الطبيعة الناسوتية بحلولها فيه، فإن انقلبَت الطبيعتان إلى طبيعة ثالثة لا يبقى المفيد مفيداً ولا المستفيد مستفيداً^٢

ولما مخالفة القول بالاتحاد الأرثوذكسي لنصوص الإنجيل عند

الجعفري فمن وجوه:

١ - لقد ذكر يوحنا أن المسيح قال لمريم: "لا تسميني لأني لم أصنعُ بعدُ إلى أبي. ولكن أذني إلى إخوتي وقولي لهم: إني أصنعُ إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم"^٣ ففرق المسيح بين الذاهب والذي يذهب إليه،

١ - البيان الواضح المشهود من فضائح النصارى واليهود لقلي الجعفري ص ٢٩٠
وراجع الرد الجليل للفرالي ص ١٢٩، ١٤٠، والرد على ألسنة النصارى لطى بن ربن الطبري ص ٧٦.

٢ - تخجيل من حرف التوراة والإنجيل لقلي الدين الجعفري ص ٢٧٦، ٢٧٥ وراجع المسألة الوجودانية للفرالي ص ١٢٨، والأجوبة للفاخرة للفرالي ص ٢٥٨ والمعنى للقاصي عبد الجبار ٨٤/٥، وأبكر الأفكار للأعدي ١١/٢: ٥٧.

٣ - إنجيل يوحنا ٢٠ / ١٨

والداعي والمدعو له، ودعاء المسيح نفسه محال.

٢- إن الإنجيل الأربعة تذكر أن المسيح بكى على صديقه العازر^١ وفرح بتوبة التائب^٢، وأكل عندما دعاه أصحابه وشرب^٣، وركب العمار^٤، وتعب من وعر السفر، وحزن عند نزول الموت، وقال للتلاميذ: «نفسى حزينة جداً حتى الموت». امكثوا ههنا واستهروا معي». فهل يعجز إضافة هذه النقاخص إلى الله القديم المتعالي بجلال كبريائه عن علائق عقول المخلوقات، والمتعظم بسناء صمديته عن مناسبة الكائنات والممكنات؟^٥

والخلاصة إن القول بتجسد كلمة الله في شخص المسيح قدح في رسالة عيسى عليه السلام واتهام له بأنه عجز عن تحقيق الهدف الذي من أجله بعثه الله، وذلك أن عيسى قد جاء من أجل وقف طغيان المادية عند الباب. الذين جسدوا الإله وعبدوا العجل الذهبي الذي صنعه لهم موسى السامري، ولكن للأسف لم تؤثر دعوة عيسى عليه السلام في أتباعه، فهاهم الآن يجسدون الإله ويظهرونه في صورة بشرية، وهم بذلك لا ينقضون الهدف الذي جاء من أجله رسولهم فقط، بل ينقضون الهدف الذي من أجله جاءت كل الرسالات.^٦

المسلك الثاني: مذهب الكاثوليك والبروتستانت وموقف تقي الدين

الجعفري منه:-

ذهب الكاثوليك والبروتستانت إلى أن أقنوم الكلمة قد اتخذ لنفسه

١ - إنجيل يوحنا ١١ / ٣٥

٢ - راجع إنجيل متى ٩ / ١١، إنجيل مرقس ٢ / ١٥، ١٠ / ٢٨

٣ - متى ٩ / ١٠، مرقس ٨ / ١: ١٠، وتطفة الأريب لعبد الله الترجمان ص ٨٤

٤ - متى ٢١ / ٣، وإنجيل يوحنا ١٢ / ١٤

٥ - تخجيل من حرف التوراة والإنجيل للجعفري ٢ / ٢٧٧، والأجوبة الفاخرة للقرافي ص ٢٤٨

٦ - مشكلات العقيدة للمصراينية ا د / سعد الدين السيد صالح ص ١١٢.

ناسوتا خاليا من الخطيئة دون أن يتقيد به أو يفصل عنه، مع احتفاظ كل من اللاهوت والناسوت بخصائصه التي تميزه^١.

فالمسيح أقنوم واحد وشخصية واحدة له طبيعتان متميزتان مستقلتان، وله إرادة وعقل لا نهائيان، وله أيضا إرادة وعقل محدودان، وله إدراك لا نهائي إلهي، لا ينمو ولا يزيد، وإدراك بشري ينمو ويزيد، ورغم أن الطبيعتين مستقلتان والإرادتين أيضا إلا أنهما يترابطان في شخصية واحدة وأقنوم واحد يكونان وجودا شخصيا ذاتيا واحدا^٢.

يقول إلياس مقار: "إن المسيح ذو طبيعتين تامتين كاملتين، إذ هو اله تام وإنسان اتحدا في شخصه الواحد بالتحسد"^٣.

ويترتب علي هذا المذهب الكاثوليكي والبروتستانتي ما يلي:

- أن الأب والابن في درجة واحدة وكل منهما إله كامل الإلهية.
- أن الذي ولد من فرج مريم هو الإله الخالق يسوع المسيح الذي هو مع أبيه في الطبيعة الإلهية، ومع الناس في الطبيعة الإنسانية.

- أن الذي تألم وصلب على الصليب هو الإله الخالق^٤.

ولكن كيف تلقى الطبيعة الإلهية والطبيعة الإنسانية في شخصية المسيح؟

أنت خير أن الإلهية لها طبيعة وحدها تتميز بها عما سواها، كما أن لنا سوت طبيعته التي تختلف عن طبيعة اللاهوت، فكيف تم اللقاء بينهما؟ هل تم ذلك يا ترى بطريق الامتزاج والاختلاط بين الطبيعتين الإلهية الإنسانية بحيث تكون من ذلك طبيعة ثالثة متميزة عن كل منهما؟

- راجع الله في المسيحية للقس عوض سيمان ص ٣١٩: ٣٢٢

- راجع النقد الأعلى للكتاب المقدس د/قنديل محمد قنديل ص ١٢٠.

- قضايا المسيحية الكبرى إلياس مقار ص ١١٥.

- راجع مشكلات العقيدة النصرانية لـ سعد الدين صالح ص ٦٥، والإنجيل والمصليب للأستاذ عبد الأحد داود ص ٢٣.

الحق إن النصرارى يرفضون ذلك " لأن خواص الطبيعتين متباينة فالطبيعة الإلهية ممتازة عن الطبيعة البشرية، ولذلك لا يمكن مزجهما^١ وإن لم يتم الالتقاء بين الطبيعتين عن طريق الامتزاج فكيف تم ذلك عندهم ؟

يرى النصرارى أن هذا الالتقاء قد تم بطريق الاتحاد "فكلًا من طبيعتي المسيح باقية على حدة غير أنهما متحدتان في شخصية واحدة، وكما أن الجسد البشري يحفظ كل خواصه المادية والنفس تحفظ كل صفاتها الروحية في اتحادهما في شخص المسيح، فينتج من ذلك أن للمسيح مشيئة بشرية ومشيئة إلهية معا، فله مشيئة محدودة ومشيئة غير محدودة، وفترة محدودة وكل ذلك سر بعيد عن الاستقصاء ولكن ليس بأكثر خفاء من اتحاد العنبر والمادة في بنيتنا البشرية^٢

ويبطل تقي الدين الجعفري الاتحاد الكاثوليكي البروتستانتي من عدة وجود منها:

الأول: إن المسيح لو كان باقيا على طبيعته ومشيئته بعد الاتحاد كما كان نيل الاتحاد، فقد بطل القول بالاتحاد، لأن افتراق أحد الجوهرين بالطبيعة المشيئة هو غاية الافتراق، لأن الاتحاد عبارة عن صيرورة الأكثر من الواحد حدا، فإذا كان جوهر الأزل باقيا بحاله، وجوهر الإنسان باقيا بحاله فقد أل تحاد إلى مجرد تسمية فارغة عن المعنى وخالبة عن الفائدة^٣.

علم اللاهوت النظامي للقس جيمس أس ٢ / ٤٤٦ وراجع الله طرق إعلانه عن ذات
عوض سمعان ص ٣١٩ والرد الجميل للإمام الغزالي ص ١٥٦
علم اللاهوت النظامي للقس جيمس أس ٢ / ٤٤٧ وراجع الله طرق إعلانه عن ذات
ص ٣٢٠.

مع تخبيل من حرف التوراة والإنجيل ٢ / ٢٧٨، والبيان ص ١١٠
٢٩٥، والمنتخب الجليل للمسيح ص ١١٠.

والحق أن القول بالاتحاد في الطبيعيتين يتناقض مع أسسط متبادي
وكو أنون العقل البشري، لأن قانون الذاتية يقرر أن لكل شيء في الوجود
حقيقته الذاتية الثابتة المحددة التي لا تتغير، فالإنسان هو الإنسان، له حقيقته
ذاتية لا تتغير، ولا يمكن أن يكون إلهًا، وكذلك الإله هو الإله بذاتية
وحقيقته الثابتة، ولا يمكن أن يكون شيئًا آخرًا، ولكن هؤلاء يهيمون هذا
القانون الفطري، ويدعون أن اللاهوت قد اتحد بالناسوت، وأن لكل منهما
طبيعة مستقلة وإرادة وعقل وإدراك غير الآخر.

ومهما يكن أمر أفلا يؤدي القول باستقلال الطبيعيتين إلى التناقض
والتعارض بينهما في السلوك والغايات؟^{٢٢}

إن أصحاب المذهب القائل بالطبيعتين قد حاولوا أن يتفادوا ذلك بقدر
الإمكان فقالوا إن الطبيعة الإنسانية في المسيح ليست طبيعة شخص بشري
جزئي محدود، وإنما هي طبيعة إنسان مجرد عن الأغراض والغايات
الشخصية، ولذلك فمركز شخصية المسيح في الطبيعة الإلهية^{٢٣}.

ولا أدري كيف يمكن للعقل البشري أن يتصور أن هناك شخصية
واحدة مركبة من طبيعتين مختلفتين في الصفات؟!^{٢٤}

ثم كيف لا تكون طبيعة شخص بشري وهو يأكل ويشرب ويمشي في

الأسواق؟!^{٢٥}

يقول الجعفري: "أقولون إن اللاهوت اتحد بالناسوت حقيقة أو مجازاً
فإن قالوا: إن ذلك تجوز وتوسع؛ أبطوا الاتحاد وتجوزوا بإطلاق ما
يجز إطلاقه على القديم سبحانه، وإن قالوا: إنه اتحد به حقيقة؛ لزمهم
تكون مشيئتهما واحدة؛ لأن الواحد لا تكون له مشيئة واحدة، إذ لو كـ

٢٧.

١ - راجع قوانين الفكر بين الاعتقاد والإنكار أ د سعد الدين السيد صالح ص ٣٧.
٢ - راجع علم اللاهوت النظامي ٢ / ٤٤٧ والنقد الأعلى للكتاب المقدس د / فنديل ص ١٥١
فنديل ص ١٢١ والرد الجميل للإمام الغزالي ص ١٥١

للوحد مشيئتان للزم إما أن يكونا متماثلتين وإما مختلفتين، فإن كانا متماثلتين فأحدهما مغنية عن الأخرى، وإن كانتا مختلفتين تنقسم أحكامهما وامتنع حصول مرادهما، فثبت: أنه لا بد من إبطال إحدى المشيئتين إن كان الاتحاد حقيقة، أو إبطال الاتحاد جملة إن ثبت المشيئتان^١.

الثاني: لو كان الاتحاد جائزا لأدى ذلك إلى قلب الحقائق، والرد باطل فالملزوم كذلك.

وبيان الملازمة من وجوه:

❖ لو كان أقنوم الأزلي القديم هو عين أقنوم الإنسان المحدث لصار الجوهران واحداً، والقول بصيرورة الجوهرين جوهرًا واحدًا باطل.

❖ إن كان أقنوم المسيح وأقنوم الباري أقنوماً واحداً فقد صر الزماني أزلي، والأزلي زماني، أو صار منهما شيء آخر لا أزلي ولا زماني وذلك محال.

❖ إن كان الأقنومان قد صارا أقنوماً واحداً مع تنافي طباعهما فهذا إنما يتم بالإختلاط والإمتزاج؛ فيلزم أن يتغير الإله ويستحيل مع طبيعته الإنسان وذلك متعذر في حق الله تعالى^٢.

ومن المعلوم أن هذه العقيدة يستحيل أن يقبلها العقل البشري لأنها لا تتفق مع كمالات الله تعالى ومع صفات التنزيه الواجبة له سبحانه، بل لا محذور النصارى يرون أن هذه القضية هي أهم تشويه وتدنيس حصل

- تخجيل من حرف الإنجيل ٢/ ٢٧٨، وراجع البيان الواضح المشهود ص ٢٩٦، والمؤلف للإيجي بشرح الجرجاني ٨/ ٣٣، وشرح المقاصد للفتازاني ٢/ ٥١ وأدلة الوجدانية للقرافي ص ١٤٠.

راجع التخجيل ٢/ ٢٧٩، والبيان الواضح المشهود ص ١٤٩، والأجوبة الفاخرة للقرافي ص ٢٥٨ والمنتخب الجليل للمسعودي ص ١٥٦، ونهاية العقول في دراية الأصول للإمام فخر الدين الرازي ١/ ١٢٤.

صورة المسيح ^{عليه السلام}، لكن هؤلاء يقولون إن العقول البشرية قاصرة عن
حديد صفات الكمال له سبحانه، ولهذا وجدناهم يدعون أن عقيدة الاتحاد
التجسد تعلو على فهم العقل البشري^٢.

والسؤال هو: كيف تعلو على فهم العقل البشري وهو مرسل إلى
بشر وكيف يتسنى للبشر الفهم والإدراك...!!!.

راجع المفاتيح الوثنية للمسيحية لأندريه نايتون ص ٣١ .
لتجسد الإلهي للقديس كيرلس ص ٢٠ وراجع الله طرق إعلانته عن ذاته للقس عو
معان ص ٣١٩ .

المبحث الثالث

موقف تقي الدين الجعفري من عقيدة الصلب عند النصارى المطلب الأول

فلسفة النصارى لعقيدة الصلب وموقف تقي الدين الجعفري منها
تقوم فلسفة النصارى في مسألة الصلب على عدة أسس من
همها ما يلي:

الأول: أن الصلب يعنى التكفير عن الخطيئة الأولى

يعتقد النصارى أن قانون الوراثة قانون عام تخضع له جميع الكائنات
حية، ولذلك يرون أن الإنسان قد ورث الخطيئة عن آدم عليه السلام وتسربت إلى
جميع البشر ؛ فصاروا جميعا خطاة بأفعالهم، كما ولدوا خطاة بطبيعتهم^١، ولم
يستطع أحد من البشر أن يرفع هذه الخطايا عنهم سوى المسيح الذي قبل أن
جسد في صورة بشرية من أجل أن يتحمل الآلام ويموت على الصليب^٢.

والجعفري يسأل النصارى عن آدم عليه السلام لما زلَّ وهفا، هل استرجع
تاب وأقلع وأناب أم لا؟

فإن زعموا أن آدم لم يتب، أكذبتهم الكتب التي بأيديهم، فإنها مصرحة
نه حين أسف وندم لجأ إلى الله، وتاب الله عليه.

وإن اعترفوا بتوبته - ولا بُدَّ لهم من ذلك - قيل لهم: فلا حاجة إذاً
بقتل المسيح وصلبه، إذ التوبة تمحو الجريمة، ولا تدع على التائب
مغيرة ولا كبيرة.

فإن قالوا: إنه لا بُدَّ من قتل المسيح، فالتوبة حينئذ لا أثر لها بل حال

- راجع فلسفة الغفران للقس عوض سمعان ص ٢٠ المطبعة التجارية بالقاهرة.

- راجع هل اتخذ الله جسداً للقمص مرقس خليل ص ٢١، الناشر كنيسة القديسة مريم
العذراء ٢٠٠٧م.

الذائب بعد التوبة النصوح حاله قبل التوبة في ملابسة القبيح.
فانقول بصحة التوبة ينفي القول بالقتل والصلب، والقول بالقتل
والصلب ينفي صحة التوبة.

ولا أنري أين كان عدل الله تعالى ورحمته منذ وقوع آدم في
المعصية حتى صلب المسيح ؟؟ أفلا يقتضي ذلك أن يظل الله تعالى حاترا
بين العدل والرحمة آلاف السنين حتى قبل المسيح أن يصلب للتكفير عن
خطيئة آدم ؟؟

الثاني: إن العدالة الإلهية تتطلب إراقة الدماء تكفيراً عن المعاصي.
يعتقد النصارى أن العدالة الإلهية تقضي بأن جزاء يجب أن يقع في
قابل الخطيئة الأولى التي فعلها آدم، والخطايا الأخرى التي وقعت من
ناس منذ آدم إلى المسيح، لأن الله تعالى إذا عفا عن تلك الخطايا دون أن
يقع عليها عقوبة فإن ذلك لا يتلاءم مع عدالته، بل فيه إنكار للعدالة الإلهية
لكلية، ولذلك تجسدت كلمة الله الأزلية في صورة بشرية من أجل تحمل
ثاب الخطيئة وهو الموت، وبذلك يوفى العدل حقه.

لجعفري يسأل النصارى هل الباري تعالى يوصف بالقدره على خلاص
وذريته ، دون قتل المسيح وصلبه والتكليف به أم لا؟
قالوا: لا يقدر على ذلك ، جعلوا الله مضطراً مدفوعاً إلى قتل المسيح ،
جزاً عن خلاص عباده إلا بذلك ، وأكذبتهم التوراة والإنجيل وسائر كتب

تخجيل من حرف الإنجيل لتقي الدين الجعفري ١/٢٠٠، وراجع المنتخب الجليل
للمسعودي ص ٢٩٣.

المسيحية د/ أحمد شلبي ص ١٦٥.
علم اللاهوت النظامي للقس جيمس أنس ص ٤٨٢، والعقائد النصرانية د/ محمد
مرالدولة ص ٢٠١

التَّزِيلِ، لَأَنَّهُ **﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾**^١، وإن وصفوا البارئ بالقدرة على ذلك جَوَّزوه ونسبوه إلى الحيف على المسيح^٢. ولا أدري أين هي العدالة التي يتحدث عنها النصارى في صلب المسيح؟ ليس هذا العقاب أقرب إلى التشفّي والانتقام من العدل والقسط؟؟ أم لا يتعارض ذلك مع قول المسيح: "وَأَغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لِأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضًا نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يَذْنِبُ إِلَيْنَا وَلَا تَدْخُلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ"^٣.
الثالث: إن الكفارة لا بد أن تكون بالدم، ولذلك صلب المسيح.

يقول بطرس: "وَإِنْ كُنْتُمْ تَدْعُونَ أَبَا الَّذِي يَحْكُمُ بِغَيْرِ مُحَابَاةٍ حَسَبَ عَمَلٍ كُلِّ وَاحِدٍ، فَسِيرُوا زَمَانَ غُرْبَتِكُمْ بِخَوْفٍ، عَالَمِينَ أَنَّكُمْ افْتَدَيْتُمْ لَا بِأَشْيَاءٍ تَفْنَى، بَفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الْآبَاءِ، بَلْ بِدَمِ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلَا عَيْبٍ وَلَا دَنْسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ"^٤.

فالنصارى يعتقدون أن عيسى قد دفع ثمن المعصية الأولى لآدم **﴿الْعِلْمُ﴾** ومعاصي الذين أتوا بعده بموته على الصليب، وأنه لا خلاص للإنسان من المعصية الأولى وجميع المعاصي إذ لم يعتقد الإنسان بأن دم المسيح الذي أريق على الصليب قد أنقذه^٥.

ولكن هل يتفق طلب التكفير بالدم مع عدل الله تعالى؟؟ وأين هي رحمة الله تعالى في عقاب إنسان بريء من أجل معصية أتاها آخرون من ني الإنسان؟؟ أليس هذا ظلما وحقدا وغاية في التشفّي؟؟

- سورة الأنبياء، الآية: ٢٣

- تخجيل من حرف الإنجيل لتقي الدين الجعفري ٢٠١/١.

- إنجيل لوقا ١١ / ٤.

- رسالة بطرس الأولى ١ / ١٧ : ١٩

- راجع الأنجيل للأستاذ أحمد طاهر ص ١٢٢.

الرابع: أن المسيح صلب على الصليب من أجل المصالحة مع الله تعالى بتطهير البشر من الذنوب.

يرى النصارى أن الخطيئة قد أحدثت عداوة شديدة وانفصالاً بين الله والإنسان، وصار الإنسان بذلك شريراً بطبعه، ولذلك وجبت المصالحة بين الله والإنسان فقام المسيح بصلب نفسه على الصليب لكي تتم هذه المصالحة المزعومة بين الله والإنسان، وليطهر الناس من خطاياهم.

يقول بولس: "وَلَكِنْ اللهُ بَيْنَ مَحَبَّةٍ لَنَا لِأَنَّهُ وَخَضَ بَعْدَ خَطَاةِ مَاتِ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا. فَبِالْأُولَى كَثِيراً وَخَضَ مُتَبَرِّزُونَ الْآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ. لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَخَضَ أَعْدَاءً قَدْ صُوِّلْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ فَبِالْأُولَى كَثِيراً وَخَضَ مُصَالِحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ. وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضاً بِاللَّهِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي نَلْنَا بِهِ الْآنَ الْمُصَالِحَةَ."^١

ويرد الجعفري ذلك بأن نقول للنصارى: ما المراد من التطهير هل تطهير من آمن به واتبعه أو تطهير من كفر به وخالفه؟!

فإن قالوا: تطهير من كفر به، قلنا لهم: كيف يطهرهم من خطاياهم بأعظم من خطاياهم، وما هذا إلا بمثابة من غسل البول بالعدرة يريد تطهيره فإنه لا يزيد المحل إلا نجاسة، وعلى هذا ينبغي أن يكون اليهود الذين قتلوه وصلبوه والأسخريوطي الذي نَمَّ عليه ونمرود وفرعون قد طهروا من خطاياهم وكذلك الهنود والمجوس وكل كافر على وجه البسيطة. وإن قالوا: إنما أراد تطهير من آمن به واتبعه، قلنا: فكيف تكون معصية العدو طهرة لولي؟ وإنما يُطَهَّرُ الإنسان عمله الصالح وتوبته الصادقة دون كفر من كفر، ثم إن كانوا قد آمنوا بالمسيح فإيمانهم يطهرهم فلا حاجة إلى قتل المسيح وصلبه.^٢

١ - رسالة بولس إلى أهل رومية ٥/ ١١: ٨، وعلم اللاهوت النظامي للقس جيمس أنس ص ٩٠

٢ - تخجيل من حرف الإنجيل لتقي الدين الجعفري ١/ ٣٥٩.

خامساً: إن صلب المسيح تعبير عن محبة الله للإنسان الخلق ويتعلموا الصبر.

يعتقد فلاسفة النصارى أن موت المسيح على الصليب كان تعبيراً عن محبة الله للإنسان ؛ لأنه من الصعب أن تجد رجلاً يموت لأجل صالِح، "وربما يمكننا أن نجد شخصاً يقبل الموت لأجل مبدأ عظيم". وقد نجد من يظهر محبة أكثر بأن يموت لأجل صديق، لكن المذهب المسيحى هو أنه مات لأجل خطاة أشرار في حالة العداوة مع الله، ولا هناك محبة أعظم من هذا^١.

ويرى الجعفري أن إصلاح المسيح لقلوبهم بخلق الصبر والاحتمال مع بقاء جلاله وعظمته كان أليق بالربوبية، فإن كان إلهاً فلهذا أهلاً أصلاً لقلوبهم وهذب نفوسهم من غير أن يتلبس بما وصفتهم الصفح والضرب والقتل والصلب ليصلحهم؟.

ثم أي صلاح يظهر في العالم بقتله؟ وأي فساد زال؟ أليس العالم عاملاً ما كان عليه قبل مجيئه ؛ السارق يسرق، والفاسق يفسق، والقاتل يقتل والظالم يظلم، وأسواق الشرور قائمة وعيون الشياطين عن إغواء الأدميين غير نائمة، بل قد زادت الشرور بما ذكرتم زيادة كثيرة ؛ لأن أهل العالم بزعمكم قتلوه وصلبوه ونكلوا به وبتلاميذه الذين هم عندكم أفضل من الأنبياء والمرسلين، فقد تفاقمت الشرور واتسعت بمصرعه دائرة المحذور، وقد كان أهل العالم قبل مجيئه يعبدون الله تعالى، وإن عبد صنم ففي العقول السليمة مندوحة عن المتابعة عليه، فلما جاء هذا الذي زعمتم أنه قتل وصلب عبد مع الله غيره^٢.

١ - راجع تفسير رسالة بولس إلى أهل رومية لباركلي ص ٩١.

٢ - تخجيل من حرف الإنجيل لتقي الدين الجعفري ٢ / ٣٥٩، ٣٦٠، وراجع ١ / ٢١٩.

المطلب الثاني

رواية الأناجيل لعقيدة الصلب في المسيحية

وموقف تقي الدين الجعفري منها

المسلك الأول: ما سبق قضية الصلب من أحداث وموقف
ي منها.

الحق أن نصوص الأناجيل لم تتفق في موضوع صلب المسيح إلا في
أمور أساسية في هيكل القضية ومقدماتها وهذه الأمور هي:-

١- القول بأن اليهود كانوا يضمرون التخلص من المسيح ويكيدون
بينون الفرص لذلك

٢- إن المسيح حينما أحس بذلك كان يفر من بينهم، ويختفي في
بعيدة عنهم ويترقب

٣- أنه تضرع وصلى لله كثيراً، لينقذه من شرهم وذلك قبل القبض

٤- أن الذين جاءوا للقبض عيه لم يكونوا يعرفونه، ماعدا يهوذا.^١
فيما عدا هذه الأمور الأربعة اختلف كتاب الأناجيل، وهذا الاختلاف
ي بطلانها عند الجعفري، ولذلك قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ
لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^٢

ول تقي الدين: "نبين - بعون الله - في هذا الباب من تناقض إنجيل
وتعارضه وتكاذبه وتهافتة ومصادمة بعضه بعضاً ما يشهد معه من
يه أنه ليس هو الإنجيل الحق المنزل من عند الله، وأن أكثره من أقوال
أقاصيصهم، وأن نقلته أفسدوه ومزجوه بحكاياتهم، وألحقوا به أمور

غير مسموعة من المسيح ولا من أصحابه مثل ما حكوه من صورة القتل واسوداد الشمس وتغير لون القمر وانشقاق الهيكل، وهذه أمور إنما في زعم النصارى بعد المسيح، فكيف تجعل من الإنجيل ولم تسمع من الإنجيل الحق إنما هو الذي نطق به المسيح، وإذا كان ذلك كذلك فقد انقضت الثقة بهذا الإنجيل وعدمت الطمأنينة بنقلته^١.

أولاً: مقدمات الصلب

من المعلوم أن اليهود كفروا برسالة عيسى عليه السلام لما دُعا إلى البصطاح الذي يُزخزخهم عن تقاليدهم المادية^٢؛ ولأنهم كانوا يعتقدون المسيا المنتظر الذي يخلصهم من ظلم الرومان ومن طغيانهم، ولأنه دائم الكشف عن خداع كهنة اليهود للشعب اليهودي^٣، ولأن اليهود يعتقد أنهم من جنس مميز على سائر الأجناس، ومن عنصر ممتاز يختلف عن كل عناصر بني البشر، فأرواحهم من روح الله، وعنصرهم عنصره، ومن هنا كانوا أبناء الله الأطهار الذين اصطفاهم واختارهم في سائر البشر، فلمهم المكانة السامية ولغيرهم المنزل الدون، وهم شعب المختار، بينما غيرهم أرواح شيطانية؛ ولما جاء عيسى عليه السلام وسوى بني البشر في دعوته أنكر عليه اليهود ذلك وناصبوه العداوة.

لكن هذا تقدم اليهود لمناوأة المسيح، وأخذوا يعملون على منع الناس من سماع دعوته، فلما أعييتهم الحيلة أخذوا يكيدون له فادعوا أنه يهيج الشعب، ويمنع الناس من أن يعطوا الجزية للقيصر الروماني، ويريد أن يجعل نفسه ملكاً على

١ - تخجيل من حرف الإنجيل لتقي الدين الجعفري ١ / ١٤١.

٢ - راجع تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا ٦ / ٢٠.

٣ - راجع مشكلات العقيدة النصرانية د/ سعد الدين صالح ص ١٤٨.

٤ - راجع بروتوكولات حكماء صهيون ص ١٩٤، والعقيدة اليهودية وخط ... د/ سعد الدين السيد صالح ص ٢٨٥ دار الصفا ١١.

ليهود. وأنه يستصحب أن يجد ليونك ربيعه في مائة يوم. ولكن الأمر في أن
نمكو من حسن الحديث لروماني على أن يصير الأمر مقتصر عليه. ولكن
ليهود قد تكلموا مع أحد ملائكة المسيح وهو يونا الأسطوري على أن يرسم عليه
على أن يخط رشوة قسره مائتين من القصص. وقد بدأ المسيح وأخيه ملائكة
بملكه في إله واحد يونا. ثم يصعد في القصص عليه. لكن الموقف يمر مرور
للكرام دون رد. لكن يتعجب مع هؤلاء القصص. فيستمر المسيح في تناول القصص
مع ملائكة في ويذكر هذا القصص فيقول إلى أحد المسيح ربه.

ولا أري كيف يدعي النصرى أن ليهود ما يكون يعرفون بالمسيح.

إن المسيح قد بدأ حين أظهر ليهود. ويزيد معه في عوميه
وأجوده. وإن يصعد في عديم قرارهم. ويعرفون أنهم يستعد
أنه حين يمر في عديم التوراة والتبوت لكن بعد عنده في ليونك
بأورشليم وينظر أصدارهم فيسبحهم بحسن التعميد فيقولون: ليس هذا من
يوصف؟ ليس أنه مر به؟ ليس أنواره عنده؟ نحن أن به هذا الحكيم؟
ولما كان لليهود عارفين بعينه وأسماء وتسميته بعد حديثهم إلى أن شكروا
رجلاً من ملائكة بالأجرة حتى يتركهم بشخصه. ولا وقوع لشبه الذي قال
لقرآن الكريم به. فالمسيح إن قصد وطلب لكه. ثم قد بعد صلب.

ثانياً: القبض على المسيح.

لقد تخلصت الأنجيل في حين القبض على يسوع المسيح.

١ - محاضرات في التفسير قوة الإيمان محمد أبو رعدة ص ٢٢

٢ - راجع إنجيل متى ٢٦ / ١٠، ١١، ١٢، ولا أري قوة دافعة لروح من أن يكون فكاهة معصية
بشركه ملكه ومثله؟ وأي معنى فكر من أن يصعد ليونك يصعد المسيح في
محاولة للتصديع المحرم قبل أن يخط حرمهم. راجع قصص التفسير قوة في التفسير في
محمد المصير ص ٥٩.

٣ - راجع إنجيل من حرف التوراة والإنجيل ١ / ١٢١، والقرآن في صريح التفسير ص ٢٢

يقول يوحنا: أخذ يهوذا أخذ وحشاً من عند الأسكندر
والفرسيين وجاء إلى هناك بمساعل ومصاييح وسلاح. فخرج من
عالم بكر ما يأتي عليه وقال لهم: «من تظنون؟» أجابوا من
الناصريين: «قال لهم: «أنا هو». وكان يهوذا مستعماً أيضاً وقد سمعوا
قال لهم: «إني أنا هو» رجعوا إلى الوزراء وسقطوا على الأرض.

فسألهم أيضاً: «من تظنون؟» فقالوا: «يسوع الناصري». أحد
قلت لكم إني أنا هو... ثم إن سمعان بطرس كان معه سيف فاستأصم
رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمنى، وكان اسم العبد ملخص، فقال يسوع بطرس
«أخبر سبقت في العبد، لكأن لبي أعطاني الآب ألا أشرتها؟»

لما متى يقول: «وقدما هو يتكلم إذا يهوذا أخذ الآتي عشر قدم
ومعه جمع كثير بستوب وعصي من عند رؤساء الكهنة وشموع لشف
والذي لستم أعطاهم علامة قائلًا: «الذي أقبته هو هو، أفسدوه». فلو
نقم إلى يسوع وقال: «السلام يا سيدي!» وقبته، فقال له يسوع: «

صاحب لماذا جئت؟» حينئذ تقدموا وألقوا الأيدي على يسوع وأفسدوه.
فالتناقض واضح بين رواية متى ورواية يوحنا، فيوحنا يذكر
المسيح هو الذي عرف الجنود بنفسه، ولما متى فيهين أن يهوذا هو الذي
عرفهم بالمسيح عن طريق تقبيله له، فبأي إنجيل نصنف ٣٣ وبأي هو
ناخذ؟ فهل من مجيب؟

إن متى ويوحنا كانا تلميذين من تلاميذ المسيح وكانا مشاهدين له في
جميع أمور حياته وبخاصة ما كان من اليهود مع رسولهم ومعلمهم
لصادق منهما ومن الكذاب يا ترى؟

- إنجيل يوحنا ١٨ / ٣ : ١١.

- إنجيل متى ٢٦ / ٤٧ : ٥٠.

الحق أن هذا كله جعل رواية خيانة يهوذا لأستاذه والتي جاءت في الأناجيل الثلاثة الأولى^١ موضع شك من بعض أساتذة اللاهوت ؛ فباكون قد طعن في القيمة التاريخية لهذه الرواية، وذلك على أساس أن السلطات كانت تعرف يسوع وكانت على علم تام بكل تصرفاته، وكان في استطاعتها أن تكشف مكانه بسهولة وتقبض عليه في هدوء دون حاجة إلى طلب معاونة من يهوذا وغيره قد تكون غير مضمونة من خونة ماجورين^٢.

ثالثا: محاكمة يسوع أمام مجمع اليهود (السنهدريم).

لما تم القبض على المسيح بواسطة يهوذا مضوا به إلى رئيس الكهنة فاجتمع معه جميع رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة، وكان بطرس قد تبعه من بعيد إلى داخل دار رئيس الكهنة وكان جالسا بين الخدام يستدقي عند النار، وكان رؤساء الكهنة والمجمع كله يطلبون شهادة على يسوع ليقتلوه فلم يجدوا لأن كثيرين شهدوا عليه زورا ولم تتفق شهاداتهم، ثم قام قورا وشهدوا عليه زورا قائلين: «نحن سمعناه يقول: إني أنقض هذا الهيكل المصنوع بالأيادي وفي ثلاثة أيام أبني آخر غير مصنوع بأيادي»، ولا بها كانت شهادتهم تتفق. فقام رئيس الكهنة في الوسط وسأل يسوع: «أما تجيب بشيء؟ ماذا تشهد به هؤلاء عليك؟» أما هو فكان ساكنا ولم يجب بشيء فسأله رئيس الكهنة أيضا: «أأنت المسيح ابن المبارك؟» فقال يسوع: «هو. وسوف تبصرون ابن الإنسان جالسا عن يمين القوة وأتيا في سحاب السماء». فمزق رئيس الكهنة ثيابه وقال: «ما حاجتنا بعد إلى شهود؟ سمعتم التجاديف! ما رأيكم؟» فالجميع حكموا عليه أنه مستوجب الموت، فابتدأ قوم ينصقون عليه ويغطون وجهه ويلكمنونه ويقولون

١ - راجع متى ٢٦ / ٤٨، ٤٩، ومرقس ١٤ / ٤٤، ولوقا ٢٢ / ٤٧، ٤٨.

٢ - راجع المسيح في مصادر العقائد المسيحية للمهندس أحمد عبد الوهاب ص ١٤٥.

مكتوبة. وكان الخطأ بلطيمونة.

هذه هي الرواية التي نكرها مرقس لمحاكمة المسيح الأولى
المجمع اليهودي (السندريم)، وهي رواية مكتوبة، ولا يمكن أن
صححة، وذلك لما يلي:-

(١) إن مرقس يوضح أن المحاكمة قد وقعت أمام مجمع
الكبير (السندريم) الذي يمثل السلطة الشرعية العليا عند اليهود بعد ذلك
على يسوع مباشرة، مع أن اللائحة التي تحكم هذا المجمع اليهودي تنص
تماماً مع ما نكره مرقس في الخطوات والإجراءات التفصيلية التي به
اتخاذها أمام تلك الهيئة العليا، وأمامكم التلمود فاسألوه إن كنتم صادقين.

(٢) لو سلمنا جدلاً برفع هذا التناقض فإنه لمن المستحيل أن يحد
أعضاء السندريم في الليل، وخصوصاً في منتصف ليلة عيد الفصح
الليلة التي تسبقه، ولو لعمل تحقيقات مبدئية.

(٣) لو رجعنا إلى إنجيل لوقا لوجدناه لا يذكر شيئاً عن
المجمع اليهودي ليلاً، ويوضح أن جلسة السندريم كانت في الصباح فقال
"وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ اجْتَمَعَتْ مَشِيخَةُ الشُّعْبِ: رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَأَصْفَرُوا
إِلَى مَجْنَعِهِمْ"، بل إن لمرقس رواية أخرى تبين أن محاكمة يسوع كانت
بالنهار، فيقول "وَلِلْوَقْتِ فِي الصَّبَاحِ تَشَاوَرُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوعُ وَالْكَتَبَةُ
وَالْمَجْنَعُ كُلُّهُ فَأَوْتَقُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ وَأَسْلَمُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ". فهل كانت
المحاكمة ليلاً أم نهاراً؟ لا ندري! وهل من مجيب؟

(٤) إن الرواية تبين أن هناك مجموعة من شهود الزور قد شهدوا

١ - إنجيل مرقس ١٤ / ٥٣ : ٦٥.

٢ - إنجيل لوقا ٢٢ / ٦٦.

٣ - إنجيل مرقس ١٥ / ١١، وراجع الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه د/ أحمد عجيبة،
ص ٤٥٩.

على يسوع، وإذا حدث ذلك أفلا يحتاج هؤلاء الشهود إلى وقت يكونوا
لقنوا شهادتهم مقدما كإجراء لا بد منه لكي تتفق شهادتهم، وإذا حدث
ففي أي وقت إذا كانت المحاكمة قد وقعت ليلا عقب القبض على الم
مباشرة كما يدعي مرقس.

(٥) بالرجوع إلى الشريعة اليهودية نجد أنه لا الأقوال التي ذ
ليسوع عن نقض الهيكل حتى لو أمكن إثباتها، ولا إجابته لرئيس
تعتبر تجديفا وسبا على الإسم الإلهي، ونيقوديموس قد أقر بذلك،
رئيس الكهنة قد اعتبرها كذلك، وقام بتمزيق ثيابه.

(٦) لو سلمنا جدلا أن هذه الأقوال من المسيح تعتبر تجديفا
أدين المسيح بذلك التجديف كما يقرر الإنجيل فلماذا لم تقم السلطات ال
ذاتها بتنفيذ العقاب وذلك برجمه بالحجارة حتى الموت^١.

(٧) إن التناقض واضح وصريح بين رواية مرقس
الروايات الأخرى التي يذكرها كتاب الأنجيل

فمتى قد اختصر رواية مرقس وأضاف إليها عدة أمور منها
رئيس الكهنة من المسيح أن يحلف بالله قائلا له: "أَسْتَخْلِفُكَ بِاللَّهِ أ
تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟"^٢

وأما لوقا فيختلف مع متى ومرقس في بيان أن أحد أعضاء
اليهودي "اسمُهُ يُوسُفُ وَكَانَ مُشِيرًا وَرَجُلًا صَالِحًا بَارًا - هَذَا لَمْ يَكُ
لِرَأْيِهِمْ وَعَمَلِهِمْ وَهُوَ مِنَ الرَّامَةِ مَدِينَةِ الْيَهُودِ"^٣

١ - راجع إنجيل يوحنا ٧ / ٥٠ : ٥٢.

٢ - راجع سفر اللاويين ٢٤ / ١٥، ١٦، والمسيح للمهندس أحمد عبدالوهاب
١٥٢.

٣ - إنجيل متى ٢٦ / ٦٣.

٤ - إنجيل لوقا ٢٣ / ٥٠، ٥١.

وأما رواية يوحنا فإنها مختلفة تماما عن الروايات الأخرى للثلاثة إذ أنها تجعل الجند الذين قبضوا على المسيح قد ذهبوا به (حنان) بدلا من الذهاب به إلى رئيس الكهنة (قيافا) مباشرة كما قال متى ولوقا ومتى.

رابعاً: موقف تلاميذ المسيح وقت القبض عليه وبعده.

(أ) موقف التلاميذ عند القبض على المسيح.

يوضح تقي الدين الجعفري أن روايات الأناجيل تتناقض في موقف التلاميذ وقت القبض على يسوع، على هذا النحو:

الموقف الأول: يبين يوحنا أن التلاميذ كانوا يحبون يسوع جداً وقد دافعوا عنه دفاعاً مستميتاً لدرجة أن "سَمْعَانُ بُطْرُسُ كَانَ مَعَهُ سَيْفٌ فَاسْتَلَّهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى. وَكَانَ اسْمُ الْعَبْدِ مَلْخِي أَسْرَبَتْهَا؟"².

ويضيف لوقا معجزة لهذا الشخص المقبوض عليه في ذلك الوقت دون أن يذكر هو ولا غيره من كتاب الأناجيل شيئاً عن اسم هذا العبد.

يقول لوقا: "فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يَكُونُ قَالُوا: «يَا رَبُّ أَنْضِرْنَا بِالسَّيْفِ؟» وَضَرَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى. فَقَالَ يَسُوعُ: «دَعُوا إِلَيَّ هَذَا!» وَلَمَسَ أُذُنَهُ وَأَبْرَأَهَا"³.

أما متى فيذكر أن المسيح قال له: «رُدُّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ لِأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ خَذُّونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ!»⁴ وأما مرقس فلا يذكر أي تعليق للمسيح

- إنجيل يوحنا ١٨ / ١٢، ١٣.

- إنجيل يوحنا ١٨ / ١٠، ١١.

- إنجيل لوقا ٢٢ / ٤٩: ٥١.

- إنجيل متى ٢٦ / ٥٢.

على العمل الذي قام به أحد الحاضرين معه.

الموقف الثاني للتلاميذ عند القبض على المسيح يتناقض تماماً مع هذا الموقف السابق فتبين أن التلاميذ قد هربوا جميعاً وتركوا هذا الشخص لمقبوض عليه.

يقول مرقس: "فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا. وَتَبِعَهُ شَابٌّ لَا يَسْمُ لَا يَزَارُ عَلَى غُرْبِهِ فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ، فَتَرَكَ الْإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ غُرْبَانًا".^١

أفلا يدل كل ذلك على أن قصة صلب المسيح قصة باطلة استقامها بولس من أصحاب الديانات الوثنية التي تقول بموت كاهن إلهي للتكفير عن خطايا البشر، وأن الخلاص الوحيد هو الإيمان بهذه التضحية، والتوحد الديني بها.^٢

يقول الجعفري: "فهؤلاء أصحابه وأتباعه لم يحضر منهم ولا رجل واحد بشهادة الأنجيل، وأما أعداؤه من اليهود الذين تزعم النصارى أنهم حضروا الأمر فلم يبلغوا عدد التواتر أصلاً بل كانوا آحاداً وأفراداً، فمن نازع فيما قلناه ونقلناه فهذا الإنجيل الذين حضروا عصابة قليلة دون عدد التواتر يجوز عليهم السهو الغلط واعتماد الكذب؛ لم يجب قبول أقوالهم، فلا جرم قدم تواتر الكتاب العزيز وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء ١٥٧]^٣.

(ب) موقف التلاميذ بعد القبض على المسيح.

إذا كانت رواية الأنجيل الثانية تذكر أن التلاميذ قد هربوا جميعاً أثناء

١ - إنجيل مرقس ١٤ / ٥٠ : ٥٢.

٢ - بولس وتحريف المسيحية هيم ماكبي ص ٢٩، ٣٠ وراجع المسيحية د/ احمد شلبي،

١١٦، والأصول الوثنية للمسيحية لأندريه نابتون ص ٢٤

٣ - تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ١ / ١٧٦، وراجع المنتخب الجليل للمسيحودي

قُل وما صليب بشهادة هذه الإنجيل.^١

ومهما يكن من أمر فإن الإنجيل أيضا قد اختلفت اختلافًا كفضة بطرس، وهذا التناقض واضح لا يحتاج إلى تعليق، ففي مرة أن السؤال الأول كان من جارية في الدار أسفل، والسؤال الثاني الجارية خارجا في الدهليز، والسؤال الثالث من الحاضرين.^٢

وبين متى أن الأسئلة الثلاثة كانت كالآتي، الأول من جابر بطرس جالسا خارج الدار، والثاني من جارية أخرى في الدهليز من القيام.^٣

وفي لوقا نجد أن الأول من جارية وكان عند الدار، ورجل، والثالث من رجل آخر.^٤

وأما يوحنا فيقرر أن السؤال الأول من الجارية البوابة، والواقفين مع رئيس الكهنة، والثالث من واحد من عبيد رئيس الكهنة هذه هي الأحداث التي سبقت مسألة الصلب في الإنجيل، بالتناقضات التي تذهب بها بعيدا عن الواقع^٥، والتناقض يطلبها الدليل متى تطرق إليه الاحتمال سقط من مجال الاستدلال، ومن علينا أن نعود إلى القرآن الكريم ليخبرنا بالحق في هذه القصة تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا

١ - البيان الواضح للمشهود من فضائح النصارى واليهود لنقي الدين الجعفري.

٢ - راجع إنجيل مرقس ١٢ / ٥٣، ٧٢، والفارق بين المخلوق والخالق عبد الر. ٢٤٠.

٣ - راجع إنجيل متى ٢٦ / ٥٨ : ٧٥.

٤ - راجع إنجيل لوقا ٢٢ / ٥٤ : ٦١.

٥ - راجع إنجيل يوحنا ١٨ / ١٦ : ٢٧، وإظهار الحق للشيخ رحمت الله الهندي.

كثيراً ولكن شبهة لهم وكل الذين اختطوا إليه لقي شك منه ما لهم به
 اقتناع للصلح وما قتلوه بيقيناً بل رغبة الله إليه وكان الله عز وجل حكماً
 ولو سلمنا جدلاً بصحة هذه الأحداث فإن المحمدي يوضح لهم أنه

نفس المقروض عليه لا يمكن أن يكون هو المسيح الحقلاً وذلك لما لم
 يمتنع من أنجيل تذكر أن اليهود لم يكن لهم علم بأشخاص لهم
 فيه، وقد اتفقوا مع يهوذا ليرشداهم عليه، ومن المعلوم أن عيسى الحقلاً
 ملوماً لهم فما حاجتهم حينئذ إلى هذا الخائن الذي كثروه بأمرهم شخص
 مسيح لولا وقوع شبهة الذي قال القرآن به

❖ إنكار اليهود للمسيح وقت القبض على المصلوب فيكرهه
 اليهود عندما طلبوه خرج يسوع وقال لهم: «من تطلبون؟» أجابوا
 يسوع الناصري. قال لهم: «أنا هو». قلماً قال لهم: «أنا هو» رده
 الوزراء وسقطوا على الأرض. فسألهم أيضاً: «من تطلبون؟» قالوا
 يسوع الناصري. أجاب: «هنا قلت لكم إني أنا هو»، وذلك دليل على
 شبه ورفع المسيح؛ إذ إنكر اليهود صورته، وهو الناصري بينهم، ولهم
 به جماعة، لأنه كان من عادة المسيح أن يخفي وقت إحصائه بالصلب
 في العمل ذلك عدة مرات^١.

❖ إن الأنجيل تذكر أن التلاميذ قد هربوا جميعاً بعد القبض على
 الأشخاص، وهربوا اليهوديين دليل للمطاع على أن المقروض عليه ليس
 مسيح، وإلا لقل لي بربك هل يمكن أن يتركه اليهوديون في هذه الحالة
 هم المشهودون والمصدقون بقوة من الأعلى، وكيف تظل حكم كتاب الأنجيل

- سورة النساء الأنجيل ١٥٧، ١٥٨

- راجع إنجيل يوحنا ١٨ / ٣

- راجع إنجيل من حرف التوراة والأنجيل لقي الذين المحمدي ١ / ١٨٠
 - إنجيل يوحنا ٨ / ٥٩

أن الذي قبض عليه وحوكم وصُلب هو المسيح وهم لم يروه؟ فلنحفظ هذه الحجة فإنها في حجاجهم من أوضح محجة^١.

❖ إن بطرس قد أنكر معرفته بهذا الشخص المقبوض عليه عندما سئل عن ذلك، وخرج من بيت رئيس الكهنة، وإنكاره دليل على أن هذا الشخص ليس هو المسيح عيسى ابن مريم، وإلا فهو هالك^٢، مع شهادة المسيح له بأنه سينال السعادة الأخرى^٣.

❖ إن من حق العقل أن يتساءل عن المصدر الذي استقى منه تلاميذ المسيح تفاصيل ما حدث في الداخل بعيدا عنهم حتى جاء يوحنا لیسد هذه الثغرة فذكر أن هناك شخصا آخر ا قد تبع المسيح وقت القبض عليه وكان معلوما عند رئيس الكهنة لدرجة أنه قد توسط لإدخال بطرس لبيت رئيس الكهنة^٤، لكن الهوة قد ازدادت اتساعا لأنه لم يحدد من هو هذا الشخص المعروف عند الكهنة، بالقطع أنه لا يمكن أن يكون من التلاميذ لأن ظروفهم لا تسمح لهم بمثل هذه المعرفة لرئيس الكهنة، فمن هو هذا الرجل؟؟ الحق أن رواية الاناجيل لقصة إنكار بطرس تؤكد على أنها محرفة فمن أين استقى النصارى ما حدث للمسيح وقت القبض عليه إذا كانوا قد هربوا جميعا كما يذكر متى ولوقا ومرقس، حتى جاء مؤلف الانجيل الرابع وهو المتأخر زمتنا ليقول بهذا الرجل ويكذب الثلاثة معا^٥.

١ - البيان الواضح المشهود ص ٢٤٣.

٢ - راجع إنجيل متى ١٠ / ٣٢، ٣٣.

٣ - راجع إنجيل متى ١٩ / ٢٧، ٢٨، والخلاص المسيحي ص ٤٧٣.

٤ - يوحنا ١٨ / ١٥: ١٧.

٥ - إنجيل يوحنا في الميزان د/ محمد علي زهران ص ٥٥٩.

الثاني: قضية الصلب ذاتها وما فيها من أحداث وسو
ها.

أث قضية الصلب في الأناجيل بمحاكمة يسوع الثانية ل
ني بيلاطس، وذلك أن اليهود بعد أن حكموا على المسيح
ومضوا به إلى الوالي الروماني.

حاكمة يسوع أمام الوالي الروماني (بيلاطس)

مرقس: "وَلِلْوَقْتِ فِي الصَّبَاحِ تَشَاوَرُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوعِ
جَمْعُ كُلِّهِ فَأَوْتَقَوْا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ وَأَسْلَمُوهُ إِلَى بِيَلَاطُسَ.

بِيَلَاطُسَ: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَ: «أَنْتَ تَقُولُ»، وَكَرَّ
بَنَةً يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ كَثِيرًا، فَسَأَلَهُ بِيَلَاطُسَ أَيْضًا: «لِمَا تُجِبُ
كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ!» فَلَمْ يُجِبْ يَسُوعُ أَيْضًا بِشَيْءٍ حَتَّى نَفِظَ
كَأَن يُطْلَقَ لَهُمْ فِي كُلِّ عِيدٍ أَسِيرًا وَاحِدًا مَنِ طَلَبُوا، وَكَرَّ
أَبَاسَ مُوثَقًا مَعَ رُفَقَائِهِ فِي الْفَتْنَةِ الَّذِينَ فِي الْفَتْنَةِ فَعَلُوا قَلِيلًا
مَعَ وَابْتَدَأُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَفْعَلَ كَمَا كَانَ دَائِمًا يَفْعَلُ لَهُمْ، فَأَجَابَتْ
«أَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟»، لِأَنَّهُ عَرَفَ أَنَّ رُؤَسَاءَ
الْكَهَنَةِ حَسَدًا، فَهَيَّجَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْجَمْعَ لِكَيْ يُطْلَقَ لَهُ
أَبَاسَ، فَسَأَلَ بِيَلَاطُسَ: «فَمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ أَفْعَلَ بِالَّذِي تَدْعُونَهُ مَلِكًا
فَصْرَخُوا أَيْضًا: «أَصْلَبُهُ!»، فَسَأَلَهُمْ بِيَلَاطُسَ: «وَأَيُّ شَيْءٍ عَمِلَ
بَدَأَ صَرَخًا: «أَصْلَبُهُ!»، فَبِيَلَاطُسَ إِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ لِلْجَمْعِ
طَلَقَ لَهُمْ بَارَآبَاسَ وَأَسْلَمَ يَسُوعَ بَعْدَ مَا جُلِدَهُ لِيُصَلَّبَ.

أدري أين كان الحواريون وقت وقوع هذه المحاكمة ؟؟ فهل كان
ركه التلاميذ في ذلك الوقت الذي يحكي عنه

الحق أن هذه المحاكمة أمام الوالي الروماني تعترضها الكثير من المشكلات منها:

- ١- إننا لا ندري كيف علم بيلاطس بالتهمة الموجهة إلى يسوع ؟؟ ومتى علم ؟ ولماذا لم يرد ذكر لحكم رسمي ؟؟
- ٢- أن قول مرقس بأن عادة الحكام الرومان إطلاق سراح أحد المساجين في عيد الفصح، وأن الجماهير هي التي كانت تحدد اسمه قول غير مسلم ولا يستند إلى أي دليل على الإطلاق، بل إنه يخالف روح الحكم الروماني لفلسطين، ويخالف معاملة الرومان لليهود^١.
- ٣- يوضح الجعفري أن الاختلاف والتناقض واضح بين الأناجيل الأربعة في هذه المحاكمة، فيذكر متى أن بيلاطس كَانَ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّ الْوَلَايَةِ أُرْسِلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ قَائِلَةً: «إِيَّاكَ وَذَلِكَ الْبَارُّ لِأَنِّي تَأَلَّمْتُ الْيَوْمَ كَثِيراً فِي خَلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ»^٢، وأما بيلاطس فقد أعلن براءة يده من دم المصلوب، ثم قام بغسل يديه علامة على ذلك قَائِلاً: «إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا الْبَارِّ. أَبْصِرُوا أَنْتُمْ». فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ: «ذِمَّةُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا»^٣، وأما لوقا فيذكر أن الكهنة قَدْ جَاءُوا بِهِ إِلَى بِيْلَاطُسَ. وَأَبْتَدَأُوا يَسْتَكُونُ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «إِنَّا وَجَدْنَا هَذَا يُفْسِدُ الْأُمَّةَ وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرٍ قَائِلاً: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحٌ مَلِكٌ»^٤، ويضيف أمرا آخر وهو أن بيلاطس قد رفع أمر يسوع إلى هيرودوس لمحاكمته^٥.

أما يوحنا فقد تناقض مع كل الأناجيل السابقة من عدة وجوه أهمها:

- ١- راجع المسيح للمهندس أحمد عبد الوهاب ص ١٦٠.
- ٢- إنجيل متى ٢٧ / ١٩.
- ٣- إنجيل متى ٢٧ / ٢٣ : ٢٥.
- ٤- إنجيل لوقا ٢٣ / ١ ، ٢.
- ٥- إنجيل يوحنا ١٨ / ٣٠.

• أن بيلاطس سأل الكهنة والكهنة عن الشكوى المقدمة ضد المسيح.
• أن بيلاطس قال لكهنة اليهود: «خذوه أنتم واحكموا عليه حسب ناموسكم». فقال له اليهود: «لا يجوز لنا أن نقتل أحدا».^٢

• أن يسوع قد رد على بيلاطس عند ما قال له: «أنت ملك اليهود» أجابه يسوع: «أمن ذاك تقول هذا أم آخرون قالوا لك عني؟» أجاب بيلاطس: «أعلي أنا يهودي؟ أم لك ورؤساء الكهنة أسلموك إلي ما فعلت؟» أجاب يسوع: «مملكتي ليست من هذا العالم. لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان خدامي يجاهدون لكي لا أسلم إلي اليهود. ولكن الآن ليس مملكتي من هنا». فقال له بيلاطس: «أفأنت إذا ملك؟» أجاب يسوع: «أقول إني ملك. لهذا قد ولدت أنا ولهذا قد أتيت إلى العالم لأشهد للحق. من هو من الحق يسمع صوتي».^٣

ثانيا: محاكمة يسوع أمام هيرودوس

يقول لوقا: «فكانوا يشددون قائلين: «إنه يهيج الشعب وهو يعلم في قلبه يهودية مبتدئا من الجليل إلى هنا». فلما سمع بيلاطس ذكر الجليل سأل أهل الرجل جليلي»^٤ وحين علم أنه من سلطنة هيرودس أرسله إلى هيرودس إذ كان هو أيضا تلك الأيام في اورشليم. وأما هيرودس فلما رأى يسوع فرح جدا لأنه كان يريد من زمان

ويل أن يراه لسماعه عنه أشياء كثيرة وترجى أن يراه يصنع آية. وسأله تلام كثير فلم يجبه بشيء. ووقف رؤساء الكهنة والكتبة يشتكون عليه لتداده. فاحتقره هيرودس مع عسكره واستهزأ به واليسه لباسا لامعا وردة بيلاطس. فصار بيلاطس وهيرودس صديقين مع بعضهما في ذلك اليوم

- إنجيل يوحنا ١٨ / ٢٩ ، ٣٠ .

- إنجيل يوحنا ١٨ / ٣٠ ، وراجع الرد على النصارى للجعفري ص ٨٥ .

- إنجيل يوحنا ١٨ : ٣٣ / ٣٧ ، وراجع الخلاص المسيحي د/ أحمد .

لأنهما كانا من قبل في عداوة بينهما^١.

والحق أن هذه المحاكمة أمام هيرودوس لم تذكر في أي إنجيل من الأناجيل الأربعة غير إنجيل لوقا، ولهذا وجدنا بعض العلماء يتساءلون إذا كان هناك وقت كاف بين طلوع النهار والتاسعة صباحاً يسمح بحدوث مثل تلك المرات الكثيرة من المجيء والرواح بين بيلاطس وهيرودوس^٢.

ومهما يكن من أمر فإن كتاب الأناجيل يرون أنه بعد أن تم المحاكمة مَضَى بِهِ الْعَسْكَرُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ الَّتِي هِيَ دَارُ الْوَلَايَةِ وَجَمَعَ كُلُّ الْكُتَيْبَةِ. وَالْبَسُوهُ أَرْجُونَا وَضَقُّوْا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَنَزَعُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الْأَرْجُونَ وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ ثُمَّ خَرَجُوا بِهِ لِيَصْلُبُوهُ^٣.

يا سادة من الذي يُصنع به ما يصنع؟؟ إنه إله النصرى يزعمون، ويا له من إله مسكين عاجز يترك نفسه لكل هذه المآسي يدافع عن نفسه وهو يعلم أنه مظلوم ولم يرتكب شيئاً يستحق ذلك؟؟

" أسمعتم يا معشر الناس برباً في قبر، وإله في لحد؟؟ أيُّ مـ وسعه؟؟ أيُّ كفنٍ واره؟؟ أيُّ نعشٍ حملة؟؟ هل نجا من ضغطة القبر؟؟ لَقِّنْ حِجَّتَهُ عِنْدَ السُّؤَالِ؟؟ هل ثبت جأشه عند طلعة الملك؟؟

أفُ لَتَرَابٍ تَغْشَى وَجْهَ هَذَا الْإِلَهِ، وَتَبّاً لَكُنْ سِتْرَ مُحَاسِنِهِ، وَسَحْقاً لِنَتِصَبِ تَحْتَهُ صَلَبٍ عَلَيْهِ، عَجَباً لِلسَّمَاءِ كَيْفَ لَمْ تَبْذُ وَهُوَ سَامِكُهَا، وَلِلْأَرْضِ كَيْفَ لَمْ تَمْزُ وَهُوَ مَاسِكُهَا، وَلِلْبَحَارِ كَيْفَ لَمْ تَغْضُ وَهُوَ مَجْرِيهَا، وَلِلْجِبَالِ كَيْفَ لَمْ تَسِرْ وَهُوَ مَرْسِيهَا، وَلِلْحَيَوَانِ كَيْفَ لَمْ يَصْعَقْ وَهُوَ مُشْبَعُهُ، وَلِلْكَوْنِ كَيْفَ

١ - إنجيل لوقا ٢٣ / ٥ : ١٢.

٢ - راجع المسيح للمهندس أحمد عبد الوهاب ص ١٦٢.

٣ - إنجيل مرقس ١٥ / ١٦ : ٢٠.

حق وهو مخترعه^{١٩}! وأنى استقام الوجود والرب في اللحد، وثبت العالم على
علم والإله في الرحام^{٢٠}! لقد لبس الكون ثوباً من اللحية صفيقاً، واستمر على
بقاء وكان بالفناء خليقاً - فإنا لله وإنا إليه راجعون على المحيية بهذا الرب
الرزية بهذا الإله، لقد تكلمه أمه التي خلقها وصورها وخدمته الدنيا التي أبدعها
فطرها، فليت شعري هل قسم ميراثه وعمل ماتمه؟ وهل أخذ بثاره أو سلم
سلمه^{٢١}! هذا هو الخذلان والتلاعب بالاديان^{٢٢}.

وإذا سألتهم لماذا حدث بالهكم ما حدث؟ يقولون: لكي يكفر عن
خطايا البشر، هل هذا منطق؟ يا له من إله مسكين ظلم نفسه من أجل
ناس، وحمل عنهم خطاياهم وتركهم هكذا يسرحون ويمرحون بلا خطايا،
يا له من إله أبله عاجز لم يستطع أن يرد عن نفسه الظلم وهو قاتل^{٢٣}.

ثالثاً: الصليب وحامل الصليب.

عند متى^{٢٤}، ومرقس^{٢٥}، ولوقا^{٢٦} أن حامل الصليب هو شخص مفتر
ن عامة الناس كان أتياً من حقله يدعى "سمعان القيرواني" أجبره اليهود
لى حمل الصليب إلى موضع يسمى جمجمة، وأما يوحنا^{٢٧} فقد خالفهم في
أنه ذهب إلى أن حامل الصليب هو المسيح ذاته.

يقول تقي الدين: "لوقا يقول: حملوا الصليب على سمعان القيرواني
ليرك القصة، ويوحنا يقول: ما حمل الصليب إلا يسوع نفسه، ومرقس

- تخليق من حرف التوراة والإنجيل المفسري ١/ ١٨٤، وراجع المنتخب الجليل
للمسودي ص ٢٧٦.

- راجع مشكلات العقيدة المسيحية لأستاذنا الدكتور سعد الدين السيد صالح ص ١٤٩.

- راجع إنجيل متى ٢٧ / ٢٣.

- إنجيل مرقس ١٥ / ٢١.

- إنجيل لوقا ٢٣ / ٢٦.

- إنجيل يوحنا ١٩ / ١٦، ١٧.

القصّة جداً وسمى ولد حامل الصليب، فهذه قصّة لطيفة تنحصر فيها هذا التناقض، فما ظنك بالمطلولات^١.

ومن المعلوم أن متى تلميذ لعيسى، ويدعي النصراني أنه ما الروح القدس، وكذلك يوحنا أيضاً، ومع ذلك لم يتفقا على حامل مع أن حادثة مثل هذه قد شاهدتها الجميع بما فيهم تلاميذه ^{الغيلة} ويفتر يختلف في أحداثها اثنان من الناس العاديين فكيف يختلف فيها لعيسى يقال عنهما إنهما رسولان ملهتان من الروح القدس ومؤيد من الأعلى^٢، أفلا يدل ذلك على أن قصّة الصليب قصة مختلفة و لها بوجي السماء أخذها بولس من أصحاب الديانات القديمة وأد النصرانية، للقضاء عليها^٣.

والغريب أن نجد النصراني قد اختلفوا في شكل الصليب نفسه عندهم صلبان ثلاثة أحدهما المدعو صليب المقدس أندراوس و شكل (x)، وثانيهما بشكل (+) وهو الشائع، وثالثهما بشكل المعروف بالصليب اللاتيني، ولعل صليب المسيح كان بشكل (T)^٤

رابعاً: شراب المصلوب

يرى مرقس أن القوم حاولوا سقيا المصلوب "فَأَغَطَوْهُ خَمْراً بِمِرِّ لَيْثَرٍ فَلَمْ يَقْبَلْ"، وأما متى فيرى أنهم أعطوه خلا ممزوا لكنه لم يشرب، وفي نفس الإصحاح يبين متى أن المصلوب بعد ربه أعطاه أحد الجنود اسفنجة بها خل وسقاه، وأما لوقا فيذكر أن

^١ - تخجيل من حرف التوراة والإنجيل للجعفري ١ / ١٦٤.

حاولوا سقيا المصلوب خلا لكنه لم يذكر إن كان به مرارة لم يوحنا أن المصلوب هو الذي طلب أن يشرب فأعطوه خلا فشربه ويرى تقي الدين أن شكوى المصلوب العطش وطلبه للمقيا أن المصلوب رجل غير المسيح، لانا نعلم أن الإنجيل مصرح: 'بأن كان بطوي أربعين يوماً وأربعين ليلة'، وكان يقول لتلاميذه: 'لأنكم لاكل لستم تعرفونه أنتم'.^٣ ومن صبر عن الماء والطعام ثمانين يوم كيف يجزع من فراقه ساعة واحدة؟! فهذا دليل على أن العطشان والمستسقي سواء.

خامساً: موقف اللصين من المصلوب

يرى متى ومرقس أنهم قد صلبوا معه لصين واحداً عن يمينه وآخر يساره، واللذان صلبا معه كانوا يُعيرانه.^٤، بينما يوضح لوقا أن أحد المعلقين كان يجتف عليه قائلاً: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَبَنِيَّ فانتَهذه الآخر قائلاً: «أَوَلَا أَنْتَ تَخَافُ اللَّهَ إِذْ أَنْتَ تَحْتَ هَذَا الْحُكْمِ بِعِيَّتِهِ؟ نَحْنُ فَبِعَمَلِ لَأَنَّا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَقْعَلْ شَيْئاً لَيْسَ فِي مَقْعِهِ ثُمَّ قَالَ لِيَسُوعَ: «أَنْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ؟ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِيَ فِي الْفِرْتُونِ».^٥

فما هو موقف اللصين من المصلوب؟ ومن الصادق من هذا الأناجيل ومن الكاذب؟^٦ وابن هذه العصمة المدعاة لكتابها؟ فهل كان كل

١ - مرقس ١٥ / ٢٣، ومتى ٢٧ / ٣٤، ولوقا ٢٣ / ٣٦، ويوحنا ١٩ / ٢٠ : ٢٨.
٢ - راجع إنجيل متى ٤ / ٢.
٣ - إنجيل يوحنا ٤ / ٣٢، وراجع الأجيال الفاخرة للقرافي ص ١٦٢.

٤ - راجع البيان الواضح المشهود ص ٢٥٢، وتخجيل من حرف التوراة والإنجيل ١ / ١٨٥.
٥ - إنجيل مرقس ١٥ / ٢٧ : ٣٢.
٦ - إنجيل لوقا ٢٣ / ٣٩ : ٤٣.

واحد من التّصين بعير المصلوب، أم أن أحدهما قد أحسنه لرحمة والسفوف
بالمصلوب وطلب منه الدّعاء، ووعدته بالمغفرة والاعلى ٢٢
بقول الجعفري: "هذا - أي ما نكره لوق - تكسب تقول متى أنهما
جميعاً كانا بعيران المسيح وبهزءان به وأغل هذه القصة مرفس ويوحنا،
ومن المحال أن يحدث مثل هذا في تلك الوقت ولا يكون شامعاً دائماً، فإن
كان صحيحاً فلم تركاه؟ وإن أهله سهواً لم يؤمن أن يهمل شيئاً كثيراً من
الإجبل ولعنهما لم يصح عندهما، والتّجبل على عدم صحته تناقض متى
ولوق، فإن التّصين عند متى كإقران بالمسيح وعند لوق إن أحدهما كفر
والآخر مؤمن، وذلك قبيح جداً.

سادساً: ما فعله المصلوب وقت الصلب

لم يذكر متى ومرفس قولاً معيناً صدر عن المصلوب في هذا الموقف
لكن لوقاً انفرد يذكر أمر لم يرد في الأناجيل الأخرى وهو أن المصلوب
ما الله وهو على الصليب أن يفرغ لصلبيه، أما يوحنا فيوضح أن لم
صلوب هي التي كانت تقف فقط مع بعض النسوة.

هذه هي أناجيل النصارى المكتوبة بإلهام من الروح القدس لا تنفي
قضية واحدة من قضايا حياة عيسى ورسالته فكيف يمكن أن ننق فيها
ذلك ١٩٩.

وبما سادة أخبرونا من كان المُنْبِتُ لِلْمُتَوَاتِ وَالْأَرْضِ حِينَ كَانَ رَبُّهَا
بها مرثوطاً على خشبة الصليب، وقد مُنِتْ بِدَاءِ وَرِحَاءِ بِالْجِلِّ،

جبل من حرف الإيجل ١ / ١٤٧، والبيان الواضح للمشهور للجعفري ص ٢٢٥.
٢، والرد على النصارى للجعفري ص ٨٢، والمنصب لجبل ص ١٠٠.
لوقا ٢٣ / ٤٣.

وَسَمِعْتُ الْبَيْتَ الَّذِي لَقِيتُ الْعَوَالِمَ؟ هَلْ بَقِيَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ حَتَّى
إِلَيْهَا وَفَاطَرُهَا؟ وَقَدْ جَرَى عَلَيْهِ هَذَا الدَّامِرُ الْعَظِيمُ؟ أَوْ يَقُولُونَ اسْتَظْفَرُوا
تَنْبِيرَهُ عَجِزًا، وَاقْطَعُوا عَنْ عَرْشِهِ لِرَبْطِ نَفْسِهِ عَلَى خَشَاةِ الصَّليبِ الْغَرِيبِ
حَرًّا لِمَسَامِيرِهِ وَيُوجِبِ الثُّغْمَةَ عَلَى نَفْسِهِ

مسابها: صرخة المصلوب

يقول مرقس: «وَمَا كَانَتْ السَّاعَةُ الْمَثَلِمَةُ كَانَتْ ظِلْمَةٌ عَلَى الْأَرْضِ
إِلَى السَّاعَةِ السَّادَةِ. وَفِي السَّاعَةِ السَّادَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا
«إِلَهِ ابْنِي لِمَا تَجَبَّيْتَنِي؟» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟)
وبوضح الجعفري أن هذا أيضًا دليل من كتاب النصارى على أن
المصلوب رجل غير المسيح، وهو الشبه الذي ضعف البشورية غالب عليه
وخور العبودية مشير إليه، فأولياء الله فرحون بهم، مسرورون بقلوبهم
إلى سربهم، وكلمة (لم) كما يُعلم كلمة تتألف الرضا بمر القضاء، وتظهر
التسليم لأحكام الحكيم، وبجل عن ذلك رتبة الصالحين المتقين فضلاً عن
أكابر المرسلين.

وإذا كان مرقس يبين أن المصلوب قد صرخ هذه الصرخة وهو غير
الصليب، فإن متى^١ يوافقنا على ذلك، بينما نجد لوقا^٢ ويوحنا^٣ يذكران أن
ذلك لم يحدث من المصلوب، بل كان ينصف بالوداعة والاضمئان، وكان
مستعداً لقبول العذاب والصليب، وإذا كانت الأناجيل تتناقض وتختلف فلا
لا بد أن يكون واحد منها صادقاً والآخر كاذباً فمن الصادق، ومن الكاذب؟

١ - إنجيل مرقس ١٥ / ٣٢ : ٣٤.

٢ - إنجيل لوقا ٢٣ / ٤٦ : ٤٧، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١

"ويبدو أن لوقا ويوحنا قد رأيا في كلمات يسوع على الصليب غموضا واحتمالا لسوء فهم ولذلك حذفاه"^١

ولكن هل المعصية التي ارتكبها آدم ~~التي~~ تقتضي أن يُصلب المسيح بهذه الطريقة؟^٢ إن البشرية مرت منذ عهد آدم إلى عهد عيسى بأحداث كثيرة وقد أهلك الله تعالى فيها كثيرا من الطغاة وبخاصة في عهد نوح أفلا يكفي كل ذلك للتكفير عن الخطيئة أم لا بد من أن يضحي عيسى بنفسه فداءً للبشرية؟^٣

ولو سلمنا جدلا أنه لا يصلح أحدا أن يكون فداءً للبشرية إلا عيسى أفلا تتناقض هذه الصورة التي رسمها مرقس ولوقا لعيسى أثناء الصلب وبين الصورة التي رسمها كتاب الأنجيل للهدف من رسالة عيسى بصفة عامة؟^٤

"ألم تزعموا أن المسيح تعنى ونزل ليؤثر العالم بنفسه ويُخلصه من الشيطان ورجسه؟! أف تقولون إنه تبرم بالإيثار واستقال العثار؟ ألم تروا أنه عن التوراة أن إبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى وهارون كانوا حين احتضروا مستبشرين بلقاء ربهم فرحين بانقلابهم إلى شعبهم، لم يجزء من الموت ولا هابوه ولا استوبلوا مذاقه ولا أعابوه، هذا وهم عب والمسيح بزعمكم ولدًا وربًّا، أفكان وثوقهم بالله فوق وثوقه، أم حظ المم عند الأب دون حظ رقيقه؟!"^٥

فالأنجيل تنص على أن عيسى قد أصابته حالة من الرعب والحزن العميق، وأصابه الجزع والخوف الشديد وكان ينادى بأعلى صَوْنًا قَائِلًا: «إِلَوي إِلَوي لَمَّا شَبَقْتَنِي؟» ومعنى ذلك أن عيسى يطلب من الله

١ - المسيح في مصادر العقائد المسيحية للمهندس أحمد عبد الوهاب ص ١٧١.

٢ - المسيحية د/ أحمد شلبي ص ١٦٥

٣ - راجع تخجيل من حرف التوراة والإنجيل للجعفري ١ / ١٨٥، وراجع المنتخب

للمسعودي ص ٢٧٧

ينجيه من الصليب فكيف نقبل بعد ذلك ادعاء النصارى أن المسيح متوافقاً مع الله في موضوع الفداء وأنه ما جاء إلا لرفع خطايا البشر طريق سفك دمه والتضحية به^{١٢٢}.

والخلاصة إن بقي الدين الجعفري يؤكد على أن رواية الأناجيل حول الصليب ذاتها تؤكد على أنها باطلة لتناقضها، ولو سلمنا برفع التلخيص روايات الأناجيل تؤكد على أن المصلوب لا يمكن أن يكون هو المسيح ابن مريم لأن أسلوب القبض على المسيح غير معروف، والتهمة الموجهة له مختلف فيها، فهل حوكم لادعائه أنه ملك لليهود، أم لأنه يجدف على الإلهي؟ وكيف علم يلاطس بهذه التهم؟؟ ومن الذي حاكم المسيح بل، يلاطس أم هيرودوس؟ وأسلوب المحاكمة غير معروف^{١٢٣}.

المسلك الثالث: الأحداث التي وقعت بعد الصليب وموقف ثم الدين الجعفري منها

أولاً: خوارق العادات: يذكر متى أن "حجاب الهيكل قد انشق^{١٢٤} اثنتين من فوق إلى أسفل. والأرض تزلزلت والصخور تشقق^{١٢٥}، وأبواب^{١٢٦} تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الرأقين، وخرجوا من القبور^{١٢٧} قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين^{١٢٨}.

ومن المعلوم أن هذه حادثة عظيمة لو صحت لدونها التاريخ الذي يشير إلى المسيح بكلمة، ولو صحت أيضاً لأمن الرومان واليهود، فالصخر تشقق، والأرض تزلزل، والأموات ينشرون، ويسرون على الأرض ويراهم الكثيرون، ويبقى بعد ذلك مسأخ لإنكار، ولكن لم ترد أخبار بإيمان

١ - راجع مشكلات العقيدة النصرانية لأستاذنا الدكتور سعد الدين السيد صالح ص ١٦٣.
٢ - راجع الخلاص المسيحي د/ أحمد عجيبة ص ٤٦٦، ومشكلات العقيدة النصرانية لأستاذنا الدكتور سعد الدين السيد صالح ص ١٦٢.

أحد من اليهود على أثر تلك البيانات الباهرات^١.

وإذا كان متى يذكر أن الحجاب كان قد انشق فإن لوقا يرى أنه قد اظلمت الشمسُ وانشق حجابُ الهيكل من وسطه. ونادى يسوع بصوت عظيم: «يا أبنائة في تلك استودع روحي»^٢.

ويؤكد الجعفري أن وقوع هذه الخوارق كذب ومحال وبهت لا يخفى بحال ؛ لأنه لو كان صحيحاً لأطبق الناس على نقله ولم يبق إخفاء مثله، ولزال الشك عن تلك الجموع في أمر يسوع، فحيث داموا على الحجة له والنكذب عنه دل ذلك على كذب هذا النقل^٣.

ولو اعترض النصراني بأنه لم يشتهر ذلك لأن أصحاب يسوع لم يحضر منهم أحد خوفاً من اليهود، واليهود الذين شاهدوا هذه الآيات تواطروا على كتمانها بغيا وحساداً، فإن بقي الدين يوضح أن هذه الآيات إذا وقعت عمَّ علمُها من حضر ومن غاب من الأعداء والأحباب لأنها آيات نهارية، فما بال الهنود والصين والسودان والفرس والترك وسائر الطوائف الذين لم يتعصبوا للأكديان ولا انحازوا لملة وشريعة لم ينقلوا هذه الآيات ويلهجوا بها خلفاً عن سلف حقاً بعد حق^٤؟!!

وقد نقل المؤرخون في صحفهم أموراً هي أنزر وأقل خطراً من هذا الأمر الذي يدّعي النصراني أنه طبق العالم الأعلى والأسفل، فلما رأينا هذه الأمم الخالية عن الأهواء والتعصب للشرائع والتزام الأحكام على كثرتها لم تنقل مما حكاها النصراني حرفاً واحداً علمنا بالضرورة أن ذلك اخترعه كذبة النصراني ليخدعوا به ضعفانهم^٥.

١- محاضرات في النصرانية للإمام محمد أبو زهرة ص ٨٨، وثبتت دلائل النبوة للقاضي عبد الجبار ص ١٢٣

٢- لوقا ٢٣ / ٤٤، ٤٥.

٣- البيان الواضح للمشهود للجعفري ص ٢٥٦، والتخيل ١ / ١٨٦، والمنتخب الجليل ص ٢٧٨.

٤- تخيل من حرف التوراة والإنجيل ١ / ١٨٦، والمنتخب الجليل ص ٢٧٩.

والحق ما قال به بقي الدين لأن مثل هذه الخوارق التي
النصارى للمسيح لا يمكن أن يصدق بها إنسان عاقل، ولا قيمة لها
مكذوبة موضوعة، والدليل على كذبها هو أن اليهود ذهبوا إلى بيلاطس
اليوم الثاني من الصلب "قائلين: «يَا سَيِّدُ قَدْ تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذَلِكَ الْمُضِلَّ قَدْ
حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ. فَمُرْ بِضَبْطِ الْقَبْرِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالثِ»
صرح متى في هذا الباب أن بيلاطس وامرأته كانا غير راضيين بقتله
ظهرت هذه الأمور ما كان يمكن لهم أن يذهبوا إليه، والحال أن
الهيكل منشق والصخور متشققة والقبور مفتوحة والأموات حية إلى
الحين، وأن يقولوا إنه كان مضلاً ؛ لأن بيلاطس لما كان غير راضٍ
أول الوهلة ورأى هذه الأمور أيضاً لصار عدواً لهم وكذبهم، وكذا
من الناس يكذبونهم، ولو ظهرت لآمن كثير من الروم واليهود على
جرت به العادة، ألا ترى أنه لما نزل روح القدس على الحواريين وتكلم
باللسنة مختلفة تعجب الناس وآمن نحو ثلاثة آلاف رجل^٣ ؟؟ وهذه الأمور
أعظم من حصول القدرة على التكلم باللسنة مختلفة^٤ .

ثانياً: شهود الصلب

يقول مرقس: "وَكَانَتْ أَيْضاً نِسَاءٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ بَيِّنُهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ
وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسَى وَنِسَاءٌ أُخَرُ كَثِيرَاتٍ اللَّوَاتِي أَيْضاً تَبِعْنَهُ وَخَدِمْنَهُ حِينَ
فِي الْجَلِيلِ. وَأَخْرَجَهُنَّ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَكَانَتْ هُنَاكَ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ وَهُنَّ كُنَّ
تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ يَخْدِمْنَهُ. وَبَيِّنُهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ

١ - متى ٢٧ / ٦٢ : ٤٦ .

٢ - متى ٢٧ / ١٩ : ٢٦ .

٣ - راجع سفر أعمال الرسل ٢ / ١ : ١٣ .

٤ - إظهار الحق للشيخ رحمت الله الهندي ٢ / ٣١٤ ، ٣١٥ .

٥ - مرقس ١٥ / ٤٠ ، ٤١ .

ويؤسي وأم ابني زبدي^١.

ويقول يوحنا: "وكانت واقفات عند صليب يسوع أمه وأخت أمهم وزوجة كلوبا ومريم المجدلية"^٢.

وهكذا تتفق الأناجيل على أنه لم يشاهد قضية الصلب حوارى و من حوارى المسيح، وتجمع على أن الحواريين قد تركوا أرض المحامد ولم يره واحدا منهم مصلوبا، وإنما الذين شاهدوه كن نساء شاهدين شاهدين من بعيد ثم قمن بعد ذلك بالرواية لمؤلفي الأناجيل^٣، وإذا كان كذلك فما يؤمن أن تكون هذه العصابة من اليهود قد صلبوا شخصا أصحاب يسوع وأتباعه وأوهموا الناس أنه المسيح ليغضوا منه ويحطوا قدره، حيث جهدوا جهدهم في طلبه فلم يقدروا عليه وأعوزتهم وجوه في مغالبتة!^٤

يقول تقي الدين الجعفري: "إذا كان أصحابكم الموقنون العدول لم يحضر منهم أحد البتة واليهود الكفار المدلسون شرذمة قليلة وأكثر يعرف المسيح، لم يحصل لكم غلبة ظن بقتل المسيح فضلا عن العلم الضروري"^٥.

والعجيب والمدهش حقا ما ذكره يوحنا من أن مريم المجدل شاهدت ابنها مصلوبا، فمن غير المحتمل أساسا أن يكون قد سمح أقارب المصلوب وخصوصا أمه بالقرب من الصليب^٥.

١ - متى ٢٧ / ٥٥، ٥٦.

٢ - يوحنا ١٩ / ٢٥، وراجع البيان الواضح المشهود للجعفري ص ٢٤٣.

٣ - مشكلات العقيدة النصرانية د/ سعد الدين السيد صالح ص ١٦٢.

٤ - تخجيل من حرف التوراة والإنجيل للجعفري ١ / ١٧٦، وراجع المنتخب

ثالثاً: نهاية يهوذا الأسخريوطي

إن الأنجيل لم تذكر شيئاً عن موقف يهوذا منذ القبض على وإيداء الجند والعبيد والكهنة له إلا في موقفين أحدهما لمتى الذي يندم على ما فعله ورد الفضة إلى رؤساء الكهنة التي لم يقبلوها منه في الهيكل وانصرف وخنق نفسه^١، والآخر للوقا الذي بين أنه أشر من الفضة التي قبضها لتسليم المسيح ثم سقط على وجهه انشق من فأنسكبت أحشاؤه كلها^٢، وهذا تناقض واضح في وقائع عينية، ملموسة مما لا يختلف على مثله العقلاء الصادقون الذين ليسوا هم معصومون، فمن الصادق ومن الكاذب؟؟

الحق أن الشك معلق بهما معا مما يسقطهما من مجال الاستدلال غياب يهوذا داعياً إلى التساؤل والحيرة، أين كان يهوذا؟؟ وهذا سؤال لا عليه في أي نص من العهد الجديد مما يفتح باباً لاحتمال صدق القائلين به هو ونجاة المسيح، فالقبض وقع عليه، وهو الذي علّق بعمل يديه. ولو سلمنا جدلاً بصحة إحدى الروايتين عن نهاية يهوذا فهذا يعني

نزل حياً من فوق الصليب دون أن يموت، وكان في حالة الإغماء فما مما يؤكد ذلك أنه مكث على الصليب مدة لا تزيد عن ست ساعات و تكون أقل من ذلك^٣، والمدة التي يموت بعدها المصلوب لا تقل عن ليلة من وقت صلبه، لكن هذا المصلوب أنزل بعد ست ساعات من صلبه ولذلك اضطر رجال الكنييسة إلى قولهم إن موت المصلوب كان سرية

١ - إنجيل متى ٢٧ / ٣:٥.

٢ - أعمال الرسل ١ / ١٨.

٣ - راجع قيامة المسيح والأدلة على صدقها للقس عوض سمعان ص ٥٤.

وفجائياً، لكن كل ذلك يصدق في حق يهوذا أكثر من المسيح، لأنه يوعى
بالبقاء القبض عليه وكان خائناً طامعاً في الثروة ففوجئ بالصلب والامه
الشديدة، لكنه لم يمت وانتحر بعد ذلك^١.

رابعاً: دفن المصلوب

تذكر الأناجيل أن المصلوب بعد أن مات على الصليب تقدم يوسف
الرامي بطلب إلى بيلاطس بطلب ليدفنه.

يقول مرقس: "وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ إِذْ كَانَ الْإِسْتِعْدَادُ - أَيِ مَا قَبْلَ الْمَنَامِ -
جَاءَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّأْمَةِ مُشِيرٌ شَرِيفٌ وَكَانَ هُوَ أَيْضاً مُنْتَظِراً مَلَكَوتَ
اللَّهِ فَتَجَاسَرَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَتَعَجَّبَ بِيلاطُسُ أَنَّهُ
مَاتَ كَذَا سَرِيعاً. فَدَعَا قَائِدَ الْمَنَةِ وَسَأَلَهُ: «هَلْ لَهُ زَمَانٌ قَدْ مَاتَ؟» وَلَمَّا
عَرَفَ مِنْ قَائِدِ الْمَنَةِ وَهَبَ الْجَسَدَ لِيُوسُفَ. فَاشْتَرَى كَتَّاناً فَأَنزَلَهُ وَكَفَّنَهُ
بِالْكَتَّانِ وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ كَانَ مَنْحُوتاً فِي صَخْرَةٍ وَخَرَجَ حَجَراً عَلَى بَابِ
الْقَبْرِ. وَكَانَتْ مَرِيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرِيَمُ أُمُّ يُوْسُفَ تَنْتَظِرَانِ أَيْنَ يُضَعُ".

ويبطل تقي الدين مسألة دفن المسيح التي جاءت في الأناجيل بوجود
لها:

أولاً: إن هذه المسألة فيها إلحاق النقص بالمسيح مع قولهم بربوبيته،
اعتقادهم أنه خالق السماء والأرض وجامع الناس ليوم العرض، فمن الذي
إن يقوم برزق الأنام والأنعام في تلك الأيام؟ وكيف كان حال الوجود
الإله في اللحد؟ ومن الذي دبر السماء والأرض وخلقه فيها بالسط
القبض والرفع والخفض؟ وهل نقيت الكلمة بدفعه رقيت بقاءه أم صلت
لربيت مع تلاميذه؟ فإن كانت قد دفنت بدفعه، فمن قبرا ومع الإله نفسه من

- راجع إنجيل يوحنا في الميزان د/ محمد علي زهران ص ٢١١

- إنجيل مرقس ١٥ / ٤٢ : ٤٧.

... في ذلك الوقت ...
 ... في ذلك الوقت ...
 ... في ذلك الوقت ...

... في ذلك الوقت ...
 ... في ذلك الوقت ...
 ... في ذلك الوقت ...

... في ذلك الوقت ...
 ... في ذلك الوقت ...
 ... في ذلك الوقت ...

... في ذلك الوقت ...
 ... في ذلك الوقت ...
 ... في ذلك الوقت ...

... في ذلك الوقت ...
 ... في ذلك الوقت ...
 ... في ذلك الوقت ...

لغيره إذ طلعت الشمس، ولكن يقن فيما بينهم: «من يخرج لنا الحجر عن يد
 لغيره؟ فنتطلع ورأين أن الحجر قد خرج! لأنه كان عظيمًا جدًا، ولما نحا
 لغيره رأين شيئًا جالسًا عن اليمين لابسًا حلة بيضاء فاندھن، فقال لهن:
 تدهن! أنتن تطلبن يسوع الناصري المصنوب، قد قام! ليس هو ههنا، هم
 الموضع الذي وضعوه فيه. لكن اذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس إنه يمتدكم
 للجليل. هناك ترونه كما قل لكم». فخرجن سريعا وهربن من القبر لأن الر
 والحيرة أخذتاھن، ولم يقن لأحد شيئًا لأنھن كن حائفات.

والحق أن الدافع الذي ذكرته الأناجيل لهذه الزيارة يدعو إلى الدهش
 ومن الصعب أن ننق في أن الغرض كان دهان جسم انقضى على موته
 وليلتان، ولهذا وجدنا أغلب المعلقين يرون أنه سبب غير محتمل البتة،
 هو محض خيال، كما أن هذه القصة قد اشتملت على عدة اختلا
 وتناقضات باطلة تسقطها جميعا من مجال الاستدلال منها ما يلي:

• **عدد الحاضرات:** كانت بطلة الزيارة امرأة واحدة
 يوحنا (مريم المجدلية) وانطلقت بعد ذلك على الفور لتحضر معها بط
 ويوحنا، وامرأتان عند متى، وثلاث نسوة عند مرقس، وجميع ال
 اللائي كن معه في الجليل ومعهن أناس آخرون عند لوقا.

• **الهدف من حضور النسوة:** كان مشاهدة القبر عند
 ودهن جسد المصلوب بالحنوط أو الحنوط والطيب عند مرقس ولوقا.

• **وقت الحضور للقبر:** كان عند الفجر في لوقا ومتى،
 طلوع الشمس عند مرقس، وفي الظلام عند يوحنا.

• وقت نزول ملاك الرب من السماء: عند حضور الملاك
دحرج الحجر عن القبر وجلس عليه عند متى، ومنظرة كالتي
أبيض كالثلج، وأما عند مرقس ولوقا فكان الملك يرتدي حلة بيضاء
ظهر قبل حضور النسوة ثم دحرج الحجر قبل حضورهن أيضاً،
داخل القبر، إلا أن لوقا يذكر أن الملكين قد وقفا بجوارهن عند القبر
وأما يوحنا فيوضح أن الملكين قد نزلا قبل حضور مريم إلى القبر
المرّة الثانية ودحرجا الحجر قبل حضورها، ثم جلس الملكان داخل القبر
فلما جاءت مريم نظرت داخل القبر فرأت الملكين.^١

• تبليغ النساء للرسالة: لم يحدث عند مرقس لأهل
خائفات، وأما عند متى فقد أخبرا التلاميذ، وعند لوقا أن النساء رجعن
القبر وأخبرن الأحد عشر وجميع الباقيين بكل ما حدث.^٢
ويرى الجعفري أن هذا نقل يكذب بعضه بعضاً، وذلك أن أحده
يذكر أن الملك هو الذي أرسل مريم إلى التلاميذ، والآخر يذكر أن
أرسلها هو المسيح نفسه، وأحدهما يقول: إن ذلك كان عشية السبت، والآخر
يقول: لا بل يوم الأحد، وأحدهما يحكي عن مريم وحدها، والآخر
عن أخرى معها.^٣

ويتعجب تقي الدين من قبول النصارى لقول امرأة واحدة في هذا
هذا الأمر العظيم، وقد جاء على هذا الوجه من الاضطراب!!، ويرى أن
هذا الفصل حري بأن يسطر في حكايات المغفلين والعجائز المتكلمين، وبما
- يرحمك الله - فما سمعنا قط برب يصفع ويضرب ويقتل ويصلب ويبيد
عليه ويندب ويتردد بين خلقه في زي إنسان ويشبهه على من رآه بناطور

- راجع من قضايا الإنجيل د/ محمد شلبي شتيوي ص ١٢٣ وما بعدها.
- متى ٢٨: ٩، ومرقس ١٦ / ٨، ولوقا ٢٤ / ٩.

- الرد على النصارى لتقي الدين الجعفري ص ٨٣.

فلو أن اليهود نصبوا جماعة من المجان على السحرة يدين
رى والغض منه ما بلغوا منهم ما بلغوا من أنفسهم.
سادسا: ظهور المسيح: من العقائد التي يؤمن بها النصارى أن
ج بعد أن قُبر في القبر قام وخرج منه وظهر لتلاميذه، ولقد بدأت
ت قيامة المسيح من الأموات وظهوره بعد الموت تنتشر ببطء شديد
المجموعة المسيحية الأولى بسبب إنكار تلاميذ المسيح وحوارييه
رأسهم بطرس لتلك الروايات وشكهم فيها، وعدم إيمانهم بوجود أنبي
بين رسالة المسيح الحق التي تلقوها من معلمهم، وبين فكرة القيامة
لأموات التي صارت واحدة من ركائز العقائد المسيحية، ولقد تناقضت
جيل في المسألة تناقضا ظاهرا في أمور كثيرة منها:-

• عدد مرات الظهور: فمتى يرى أن المسيح قد ظهر مرة واحدة
الجليل إلى الجبل، وَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ شَكَّوْا، فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ
مَهُمْ قَائِلًا: «دَفِّعْ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ فَاهْبُوا
بِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَظَهَرَ
لُوقَا وَمَرْقُسُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَحَسَبَ رِوَايَةِ مَرْقُسَ فَإِنْ عَيَسَى ظَهَرَ
حَدَ عَشَرَ وَهُمْ مُتَّكِنُونَ وَوَبَّخَهُمْ عَلَى عَدَمِ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ
يَدَّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ، وَقَالَ لَهُمْ: «أَذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ وَكُفِّرُوا
بِإِنْجِيلِ الْخَلِيقَةِ كُلِّهَا، وَأَعْطَاهُمْ مَعْجَزَاتٍ مِنْهَا أَنَّهُمْ يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ
بِكَلَامِهِمْ بِالسَّنَةِ جَدِيدَةٍ وَيَحْمِلُونَ الْحَيَّاتِ وَإِنْ شَرَبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لَا يَضُرُّهُ
يَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرِأُونَ»، وَعِنْدَ يُوْحَنَّا ظَهَرَ لَهُمُ الْمَسِيحُ

- تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ١/ ٤٨، وراجع المنتخب للجليل للمسعودي ص ١٠٨.

- المسألة في مصادر العقائد المسيحية للمهندس أحمد عبد الوهاب ص ٢٨٥.

- قد أدخلت

أربع مرات^١.

• الذين ظهر لهم عيسى: عند متى لمريم المجدل
تعرفه وظننته البستاني، والتلاميذ الأحد عشر^٢، وعند مرقس
والتلاميذ ولاثنان من أتباعه ليسا من التلاميذ، وعند لوقا لسمعان
ولاثنان من أتباعه كانا منطلقين إلى قرية عمواس، وعند يوحنا
وللتلاميذ بدون توما، وللتلاميذ مع توما، وللتلاميذ الذين كانوا يصطادون

• طلب عيسى من التلاميذ: التعميد والتكريز بالإنجيل
متى، وعند مرقس التبشير بالإنجيل فقط، وعند لوقا التبشير باسم
بالتوبة، والبقاء في أورشليم حتى يلبسوا قوة من الأعالي، وأما يوحنا
أن المسيح طلب منهم إداما.

• أعطى عيسى التلاميذ: معجزات كثيرة تماثل معجزات
نفسها عند مرقس، وأما لوقا فيذكر أن المسيح بشر التلاميذ أنه
معهم إلى انقضاء الدهر^٣.

فقل لي بربك من الصادق في هذه الأناجيل ومن الكاذب ؟
يستطيع أحد من النصاري أن يبين لنا ذلك ؟ فالحق أن الشك ملق
جميعاً مما جعلنا نسقطها جميعاً من مجال الاعتبار والاستدلال.
"وأما حكايتهم عن المسيح أنه معهم كل الأتام إلى انقضاء الدهر
نقي الدين يسألهم قائلاً: هل تقولون إن هذا الكلام محمول على ظاهره؟

١ - مرقس ١٦ / ١٤ : ١٩، ولوقا ٢٤ / ١٣ : ٣١، ويوحنا ٢٠ / ١٤ : ٣١، ٢١ / ١٤ : ١٤.
٢ - يقول الجعفري: "انطلقا السراج على التلميذ الثاني عشر، وهو المشهود له في الإنجيل
بولاية حساب بني إسرائيل، وبقي كرميه شاعراً ودسته في القيامة عامراً، وصار أحد
الأسباط في القيامة ليس له من يدينه، فاستراح من العذاب وسوء الحساب راجع القسط
١ / ١٨٧، والمنتخب للمسعودي ص ٢٨٠.
- راجع من قضايا الإنجيل د/ محمد شلبي شتيوي ص ١٢٩.
- متى ٢٨ / ٢٠.

محمول على معناه ؟ فإن زعموا أنه محمول على الظاهر لزم منه أن يكون التلاميذ الأحد عشر الآن في قيد الحياة، وسيرهم تكذب ذلك، إذ يقول إن القوم اخترموا موتاً وقتلاً.

وإن قالوا: إن ذلك محمول على المعنى دون الظاهر وهو أنه الآن مع كل أسقف ومطران وقس وراهب منهم، قيل: أهو معهم بذاته أم بعلمه؟! فإن زعموا أن المسيح معهم بذاته أكذبهم شواهد العقول وشواهد الإنجيل، أما شواهد العقول: فإن العقل قاض بأن الشخص الواحد لا يكون حالاً في عدة مواضع في حالة واحدة، بل إن شغل مكاناً فرغ من الآخر لا محالة، وأما شواهد الإنجيل فإنها مصرحة بأن المسيح كان إن حل بالناصره فارق أورشليم، وإن حل بأورشليم فارق الناصرة، ولم يتحدد له ما يرفع هذا الحكم.

فإن قالوا: لم يرد المعية بذاته بل بعلمه كقول الكتاب العزيز ﴿وَأَمَّا أَنْتُمْ كُنْتُمْ﴾ [الحديد الآية ٤]. قلنا: فاسلكوا التأويل في جميع ظواهر الإنجيل ترشدوا^١.

والحق أن عقيدة قيامة المسيح عند النصارى عقيدة باطلة، إذ كانت صحيحة لظهر لأعدائه من اليهود الذين حاربوه وكذبوه، بل تسميتها بذلك تسمية خاطئة لأن ظهور المسيح كان ظهوراً طبيعياً؛ التلاميذ لمسوه بأيديهم وأكل معهم وشرب، وقال لهم: "انظروا يدي ورجلي أنا هو جسوتي وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه وبينما هم غير مصدقين من أن ماتوا ومتعجبون قال لهم: «أعندكم ههنا طعام؟» فناولوه جزءاً من سمك ما وشيئاً من شهد عسل فأخذ وأكل قدامهم^٢.

ومما يؤكد بطلانها أيضاً أن نصوص الإنجيل قد اتفقت على

تلاميذ المسيح لم يصدقوا بقيامته ولا بظهوره، وشكوا حتى آخر لحد كل روايات القيامة والظهور، وأولهم مريم المجدلية، فلوقا يذكر التلاميذ قد تلقوا خبر القيامة بفتور وذلك لأن النساء لما رجعن من وأخبرن الأحد عشر وجميع الباقين بهذا كله. وكانت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب والباقيات معهن اللواتي قلن هذا للرسل. فترأى كلام لهم كاللهيان ولم يصدقوهن.

بل إن رئيس "التلاميذ" قام وركض إلى القبر فأنحني ونظر إلى موضوعة وحدها فمضى متعجباً في نفسه مما كان^١، أفلا يدل ذلك على التلاميذ قد شكوا في القول بقيامة المسيح؟؟

ويذكر يوحنا أن توما وهو أحد الحواريين الإثني عشر له شبه ظهور المسيح ولم يكن مع الحواريين وعندما قال له التلاميذ الآخرين: «أين الرب؟» فقال لهم: «إن لم أبصر في يديه أثر المسامير وأصبع أصبعه في أثر المسامير وأصبع يدي في جنبه لا أومن»^٢.

ولم كانت عقيدة القيامة عقيدة صحيحة فلماذا تأخر الإعلان عن سبعة أسابيع كما تقول رسالة أعمال الرسل التي سطرها لوقا بعد أكثر من سنتين عاماً من رفع المسيح؟؟^٣

المطلب الثالث

أدلة نقي الدين الجعفري على أن المسيح لم يعصّب.

لقد استدل الجعفري بنصوص من كتاب النصارى على أن المسيح لم ي وإنما المصلوب هو شبه المسيح بعدة أدلة منها:

الدليل الأول: لو كان المصلوب هو المسيح لما استاجر اليهود أحد المسيحيين للقبض عليه وللألم باطل فالملزوم كذلك.

بيان الملازمة: إن المسيح نشأ بين أظهر اليهود وتردد معهم في مهم وأعيادهم يعرفونه ويعرفون أمه وسبطه، وكان يزارهم في مع قراراتهم، يبهروهم بالحجج والدلائل، ويحققونه جليلاً وخطيراً، فما حاجتهم إليه، فيعرفونه صغيراً وكبيراً، ويتحققونه جليلاً وخطيراً، فما حاجتهم أن أكثروا رجلاً من تلاميذه بالأجرة حتى يعرفهم بشخصه وصورته وفروع الشبه الذي نقول به^١.

ومما يؤكد ذلك ما جاء به يوحنا من أن يسوع عندما كان مع يده بالبيتان أخذ يهوداً الجند وخداماً من عند رؤساء الكهنة رئيسين وجاء إلى هناك بمساعل ومصاييح وسلاح. فخرج يسوع عالم بكل ما يأتي عليه وقال لهم: «من تطلبون؟» أجابوه: «وع الناصري». قال لهم: «أنا هو» وكان يهوداً مسلمة أيضاً والفأتم فلما قال لهم: «إني أنا هو» رجعوا إلى الوزراء وسقطوا على ض. فسألهم أيضاً: «من تطلبون؟» فقالوا: «يسوع الناصري»^٢. ب: «قد قلت لكم إني أنا هو»^٣.

ومن المعلوم أن هذا دليل على الشبه ورفع المسيح^٤ إلى أكثر

^١ التجيل ١/ ١٧٧، والرد على النصارى ص ١٧٤، والأجوبة الفارقة للقراني ص ١١٦.
إميل يوحنا ١٨ / ٢ : ٨.

مورثه وهو الناسي بينهم والمربي في جماعتهم .

والحق أنه لا يوجد سبب منطقي لرجوع هذا الجم الغفير من مقوطهم على الأرض إلا حدوث أمر غير طبيعي الفكن برعهم وهو نجاه الله تعالى للمسيح من مكر اليهود وكيدهم في تلك اللحظة ترا فيها على الأرض، وقبض الجند على يهوذا بعد ذلك فلما سبيح لشبهه به، لأنهم لم يجدوا بالمكان بعد قيامهم إلا آياه فقبضوا على المسيح بعد ذلك ولم يره إلا تلاميذه فقط.

الدليل الثاني: يقول متى: «وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِنًا. فَسَأَلَهُ رَسُلُهُ: «أَسْتَخْفُوكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟» يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ»^{٢١}.

فالجعفري يبين أن هذا النص من أدل الدلائل على أن الماخوذ ليس مسيح وذلك من وجهين

١- إن هذا الماخوذ لم يجب رئيس الكهنة وقت المحاكمة بأنه هو.

ج، ولو كان المقسم عليه هو المسيح لقال له: نعم ولم يستجز أن يورثه يواب وهو يحلف بالله الحي، وهذا دليل على أنه غير المسيح.

٢- إن المسيح ^{عليه السلام} إنما جاء لبث الحق ونشر الصديق فكيف نبشئ ثم يكتمه^{٢٢}.

الحق ما قال به الجعفري لأن هذا الأمر يدعو للمحجب حقا فكيف المسيح المبلغ الذي هزت بلاغته أركان اورشليم ولا علة لها إلا أن هذا الشخص المقبوض عليه هو يهوذا، وأعداء المسيح لم

١- التخييل ١/ ١٨٠، والرد على الجعفري ص ٧٥ والأجوبة للفاخرة ص ١٦٧.

٢- متى ٢٦ / ٦٣، ٦٤.

٣- التخييل ١ / ١٧٨، ١٧٧، واليهاب للمسيح المشهود ص ٢٤٨، والرد على الجعفري ص ٧٤.

يكونوا يعرفون ذلك لأنه لم يفصح، فإن قال النصارى: هذا أيضاً لنا إذ كان غيره لم يخف ذلك ولبينه وقال: لست المسيح بل أنا رجل سواه، قال بحتمل أن يكون الشبه قد أدركته دهشة منعه من البيان والإفصاح عن حاكما يجري للبشر، وهذا لا بعد فيه أن يأخذ الله على لسانه ويمد عنه الكلام صوتاً لنبيه المسيح أن يفصح الرجل عن أمره^١.

الدليل الثالث: يقول متى: "وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال مفتردين. وتغيرت هيئته قداً وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور. وإذا موسى وإيليا^٢ ظهرا لهم يتكلمان معه. فجعل بطرس يقول ليسوع: «يا رب جيد أن نكون هنا! فإن شئت نصنع هنا ثلاث مظال لك واحدة ولموسى واحدة واحدة». وفيما هو يتكلم إذا سحابة نيرة ظللتهم وصوت من السحابة قال: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت. له اسمعوا». ولما سمع ذلك سقطوا على وجوههم وخافوا جداً. فجاء يسوع ولمسهم وقال: «قوموا تخافوا». فرفعوا أعينهم ولم يروا أحداً إلا يسوع وحده^٣.

فهذا النص من أوضح الدلائل على رفع المسيح وحصول الشبه نقول به؛ لأن تغير صورة المسيح وتبدل لون ثيابه عما كانت عليه وموسى النبي^٤ واليا^٥ ومجيء السحاب يظلمهم ووقوع النوم على من أقوى ما يتمسك به في حماية المسيح ووقوع شبهه على آخر سوا معنى لظهور هذين النبيين له ووقوع النوم على أصحابه إلا رفعه^٦.

١- التخييل ١، ١٧٨، والبيان الواضح المشهود ص ٢٤٧، وإنجيل يوحنا د/محمدا

ومما يؤكد ذلك ما جاء في العهد الجديد من أن المأخوذ كرس
صورته وشوّهت هيئته، وسبق ذليلاً وتوج من الشوك بكبر
أرجواناً وألبس هوناً، وجذب وسحب وشقي وسجن ولم يضرب
خشبته التي عليها صلب وأعنف به في سجنه، فكرب وما ركبا، ثم
حنس ليل مظلم على حين فترة، فلم يصل به الشرط حتى طس
محاسنه لنماً وضرباً ونسخت سور حلاه جذباً وسحباً، فكان جميع ما
إنما هو على الشبه، ومع احتواش القصة بهذه الشبه لا يجزم بأنه ليس

الدليل الرابع: يقول يوحنا: "بَعْدَ هَذَا أَظْهَرَ أَيْضاً يَسُوعُ نَفْسَهُ لَنَا
عَلَى بَحْرِ طَبْرِئَةَ. ظَهَرَ هَكَذَا: كَانَ سَمْعَانُ بُطْرُسُ وَتُومَا الَّذِي يَقُولُ لَهُ
وَنَتَّائِيلُ الَّذِي مِنْ قَانَا الْجَلِيلِ وَابْنَا زَبْدِي وَاثْنَانِ آخَرَانِ مِنْ تَلَامِيذِهِ
بَعْضِهِمْ. قَالَ لَهُمْ سَمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنَا أَذْهَبُ لِأَتَصَيِّدَ». قَالُوا لَهُ: هَذَا
نَحْنُ أَيْضاً مَعَكَ». فَخَرَجُوا وَتَخَلَّوْا السَّقِينَةَ لِلْوَقْتِ. وَبَقِيَ تِلْكَ الْفَتَّةُ
يُمْسِكُوا شِيتًا. وَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ. وَلَكِنْ لَمَّا
يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَسُوعُ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «يَا غُلَّامَانِ أَلَمْ عِنْدَكُمْ بَلَاءٌ
أَجَابُوهُ: «لَا» فَقَالَ لَهُمْ: «الْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى جَانِبِ السَّقِينَةِ الْأَيْمَنِ فَخُذُوا
الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّ لِبُطْرُسَ: «هُوَ الرَّبُّ». فَلَمَّا سَمِعَ سَمْعَانُ بُطْرُسُ
الرَّبُّ أَتَرَّ بِثَوْبِهِ لِأَنَّهُ كَانَ غَرِيبًا وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ".

ويؤكد بقي الدين أن هؤلاء التلاميذ وخواص أصحاب المسيح بشهودنا
بما صرنا إليه من تغيير شبه المسيح عليهم وتصديق قول من يقول منهم
إن المسيح كان قد أعطى قوة التحول من هيئة الصبوة إلى هيئة الكهولة

١ - إنجيل ١٧٩/١، ١٨٠ ولوقا على القسري القسري ص ٢١، والأجوبة المأخوذة ص ١٦٧.
٢ - إنجيل يوحنا ١/٢١: ٨.

والمسيحية وغير ذلك، وإلا فكيف يخفي وجهه عن مثل الآتي عشر
أصدائه وتلاميذه وبمستبعد ذلك من اليهود؟

والخلاصة : إن نفى النبين الجعفري يوضح أن قضية صلب الم
عند النصاري قضية باطلة بالنقل والعقل .

لما النقل فبقوله تعالى : ﴿وَيَكْفُرُ بِهِمْ عَلَى مَرَاتِمَ بَهْتَانًا عَظِيمًا
وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا ص
وَكُنْ شُبَّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ
تُبَاعِ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا . بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
[سورة النساء الآيات ١٥٦ : ١٥٨]

يقول الجعفري : "إن القول بقتل المسيح يؤدي إلى تكذيب المس
وما أدى إلى تكذيبه فهو باطل ، وبيانه هو أن المسيح ﷺ قد بشر
بتجليه بمحمد ﷺ وقال : إنه النبي الصادق الآتي بعده ؛ ومحمد جاء و
بأن المسيح ما قُتل وما صُلب ، فالقول بقتل المسيح يفضي إلى تكذيب
صدقه المسيح^١ .

أما العقل فمن وجوه : الأول : لو قد صح قتل المسيح و
لبطلت الدلالة على وجود الباري تعالى ، واللازم باطل فالملزوم كذلك .
بيان الملازمة : هو أن في قتل المسيح وصلبه إبطال بشارات ال
عليهم السلام بمحمد ﷺ ، وإظهار كذبهم فيما شهدوا به من النبوة والر
وصدق المقالة وذلك يعكّر على نبواتهم بالإفساد، إذ أخلفت أقوالهم
نصدق أخبارهم، وذلك يخرم الثقة بجميع ما أخبروا به من حدث

١ - راجع تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ١ / ٨١ والرد على النصاري لنفسي
الحنف .

وجود الصانع ^{عليه السلام}، وما أدى إلى ذلك فهو مردود من أصله
الثاني: لو صح صلب المسيح وقتله للزم إحقاق القصاص
والثالثي باطل فالمقدم كذلك.

مسألة صلب المسيح مسألة باطلة ولو ألهم النصاري ربه
هذا الفصل من الإنجيل ودرسوا خبره، وغطوا آثمه، وألقوا من
فإن اللفظ به إنما يُعرض سبب إلههم والتقصيص من معصومهم،
وخيم، والعار عليهم في نشره عظيم، إذ مضمونه أن اليهود
والعبيد المتبررين عدوا على إلههم، ورصدوه، ونوقعوا عونه
فوضعوا أيديهم عليه نليلاً، وأناطوا به جوامع وكبلاً، ولم يجدوا
منهم سبيلاً، وهرب تلاميذه عنه وأسلموه، فقتلوه أعداءه
وتسلموه، وساقوه بينهم يحمل جذعة أسيراً، ثم ألطم حتى خطم
لبان الهوان حتى وُدَّ لو قُطع، ونقل في وجهه القيام والقعود من
اليهود، فنزل به من الدهش والعطش والكرب ما لا يصر في الله
القتل والصليب، وأنه استسقام ماء فسقوه خلاً، وسأل القضاة فأسلموه
فصرخ على جذعه إلهي إلهي كيف تركتني؟ ١٢.

وصرح بالعبودية لا يتقلب ولا يتكلم، ولم يزل يزار في غوس الخراج
حتى مرق سهم روحه، ولقد رماوا كسر ساقه كقطعهم برؤوسهم، فصبحت
ميتة وأبطلت عنه أميته، وأحول عليه أحيائه ونفوق من نفوق لحياته
وسأل الدوالي جسد ففطن وتصديق عليه بالثقل، وهذه نصرك معركاً بلك
العالم من إصلاها بكتابه، فكيف يسلطها برؤوسه؟ ١٣.

- ١ - تمحوّل من حرف التوراة والإنجيل ثلثي ثلثي السطر ١ / ١٠٠
- ٢ - تمحوّل من حرف التوراة والإنجيل ثلثي ثلثي السطر ٢ / ١٠٠

الخاتمة

١- إن عقيدة الصلب تقوم عند النصارى على أساس عقيدة القداء والخلص، فالإنسان عندهم مخطئ بطبيعته ولا يولد على الفطرة النقية وإنما يولد وبه ميل إلى الخطيئة التي ورثها عن آدم الأول الذي صير جميع نريته ورثة لطبيعته الإثمة المساقطة، وهذا باطل لأن الله تعالى قد تاب على آدم، ومعصية آدم كانت عن نسيان، وكانت قبل البعثة، وكل إنسان مسئول عن عمله، فلا تزر وازرة وزر أخرى.

٢- إن الأساس الثاني الذي تقوم عليه عقيدة الصلب هو القول بالتجسد وحلول كلمة الله في جسد عيسى، وقد تمسك النصارى في القول بالتجسد بنصوص كتابهم التي تتحدث عن عيسى باعتباره الكلمة الأزلية التي حلت وتجسدت، وبالمعجزات، وبولادته من عذراء، وكل ذلك لا قيمة له ولا يخول لهم هذه الإدعاءات التي أصبحوا عليها ؛ لأن هذه النصوص محرفة وباطلة وانقطع سندها وتناقضت مع الهدف العام لرسالات السماء، وأما المعجزات فلم يفعلها عيسى بقدرته الذاتية، وكتابهم المقدس ينسب إلى بشر عاديين أبداع وأعجب مما فعله عيسى، وولادة عيسى بهذه الكيفية لحكمة أرادها الله سبحانه ففيها إعلان لقدرة الله وإرادته بين قوم غلبت عليهم الأسباب المادية.

٣- إن النصارى قد اختلفوا في كيفية التجسد، فذهب الأرثوذكس إلى أن المسيح قد صيرته الاتحاد طبيعة واحدة يفعل بها أفعال الله وأفعال الإنسان، وذهب آخرون إلى أن للمسيح طبيعتين إله تام وإنسان تام اتحدا في شخص عيسى بالتجسد، وهذا كله باطل بالضرورة.

٤- إن عقيدة الصلب عقيدة عارية عن الدليل والبرهان فوق هذا وذاك فهي متعارضة ومتناقضة، والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط من مجال الاستدلال.

إن بقي الدين الجعفري يثبت أننا لو تأملنا نصوص الأئمة
أن المسيح إن قصد وطلب فما قتل وما صلب، بل ظل حيا
سلب، لأن الجنود لم يعرفونه عندما قبضوا عليه مع أن عمر
ربى بينهم وناظرهم، ولم يعترف المقبوض عليه بأنه عيسى
البنّة، وقد أكل وشرب ورأى تلاميذه يديه ورجليه وتأكروا
مس والجنس وطلب منهم طعاما فأعطوه سمكا وعسلا ثم

أن المصلوب هو يهوذا الأسخريوطي، وقد قبض عليه ليهي
ب بهم إلى البستان ورجعوا إلى الوزراء وسقطوا على الأرض
مسيح بعدها، وحوكم يهوذا الذي لم يعترف مطلقا بأنه المسيح
التلاميذ لم يتبعوه إلا بطرس الذي أنكر معرفته به، ويهوذا
ونزل من فوق الصليب، ووضع في القبر.

إن الجعفري يقرر أن العقائد التي ترتبت على قضية الصلب
بها كلها عقائد باطلة يعوزها الدليل بنصوص الاناجيل التي تذكر
القيامة والظهور للمسيح قد شك فيها التلاميذ ولم يصدقوا بها

المصادر والمراجع

- ✽ القرآن الكريم
- الآمدي (سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم
٦٣١هـ) (٢٠٠٤م)
 - ١- أفكار في أصول الدين، دار الكتب والوثائق المصرية ٢٠٠٤
 - ٢- الألوسي (نعمان بن محمد البغدادي ١٣١٧هـ)
• الألوسي لما لفته عبد المسيح تحقيق د/ أحمد حجازي السقا،
الجواب الفصح للطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م
دار البيان العربي
• أنس (القس جيمس)
• علم اللاهوت النظامي، الكنيسة الإنجيلية، القاهرة
 - ٣- الإيجي (القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد
٧٥٦هـ)
 - ٤- المواقف في علم الكلام بشرح الجرجاني، دار الكتب العلمية،
بيروت ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
 - البار (الأستاذ الدكتور / محمد علي)
١٤١٠هـ القلم ودار الشامية ودار القلم ١٤١٠
 - ٥- الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم، الدار الشامية ودار القلم ١٤٠١هـ.
 - ٦- المدخل لدراسة التوراة، الدار الشامية ودار القلم ١٤٠١هـ.
 - باسيلي (القس أمين، وزميله)
٧- التلث والتوحيد، مكتبة المحبة القاهرة.
 - بوكاي (الدكتور / موريس)
٨- القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم د/ موريس بوكاي، الفصح
للإعلام العربي

- البهي (الأستاذ الدكتور / محمد)
٩- الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي، مكتبة وهبه ١٤١٢هـ - ١٤١٣هـ
- بيشوي (عبد المسيح)
١٠- المسيحية ديانة التوحيد، مكتبة المحبة، القاهرة.
- البيروتي (محمد طاهر التتير)
١- العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، تحقيق د/ محمد عبد الشرف قاري، الطبعة الأولى، مكتبة الزهراء، القاهرة ١٤١٤م.

• الترجمان (القس أنسلم تورميدا الشهير بعبد الله الترجمان الاندلسي)

- تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب تقديم د/ محمود علي حبيب مكتبة النافذة.

• التفتازاني (سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ت ٧٩٣هـ -)

تخريب المنطق والكلام، المطبعة الخيرية، القاهرة.

ترج المقاصد في علم الكلام، تحقيق د/ عبد الرحمن عميرة، الطبعة الثانية، عالم الكتب بيروت ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

التعمساني (شرف الدين)

- ح ل مع الأدلة، تحقيق د/ السيد محمد عبد الوهاب، دار الحديث.

ابن تيمية (تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم)
٧٢٨هـ -

اب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق د/ وديع أحمد فتحي،
لعقيدة ١٤٢٨هـ -

الجعفري (تقي الدين صالح بن الحسين بن طحانة)

الهاشمي ٥٨١هـ)

- ١٧- البيان الواضح المشهود من فضائح النصارى واليهود، تحقيق أسلم مبروك اللهيبي، رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى ١٤٣٢هـ.
- ١٨- نخيل من حرف التوراة والإنجيل، مكتبة النافذة ٢٠٠٦م.
- ١٩- الرد على النصارى، تحقيق د/ محمد محمد حسنين، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
- الجويني (إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن حيويه بن عبد الله ٤٧٨هـ)
- ٢٠- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية.
- ٢١- شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل، تحقيق د/ أحمد حجازي السقا، المكتبة الأزهرية للتراث ١٤١٩هـ - ١٩٨٩م
- الحامدي (اسماعيل بن موسى بن عثمان)
- ٢٢- حاشية الحامدي على السنوسية الكبرى، مصطفى الباني الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م.
- ابن حزم (الإمام أبو محمد علي بن أحمد ٤٥٦هـ)
- ٢٣- الفصل في المل والأهواء والنحل تحقيق د/ محمد إبراهيم نصر، د/ عبد الرحمن عميرة، دار الجيل ١٤١٦ هـ، ١٩٩٦ م.
- الخزرجي (أبو عبيدة)
- ٢٤- بين الإسلام والمسيحية، تحقيق د / محمد شامة، مكتبة وهبة، ١٤٢٨ هـ، ٢٠٠٧ م.
- داود (الأستاذ الدكتور / عبد الأحد الأشوري العراقي)
- ٢٥- الإنجيل والصليب تقديم محمد علي سلامة، مكتبة النافذة ٢٠٠٤م.
- ٢٦- محمد ﷺ في الكتاب المقدس مكتبة النافذة ٢٠٠٩م.

- الرازي (الإمام فخر الدين محمد بن عمر الحسني)
(١٠٦٠هـ)

٢٧- الأربعين في أصول الدين، تحقيق د/ أحمد حجازي السقا،
الكلبات الأزهرية.

٢٨- شرح أسماء الله الحسنى تحقيق طه عبد الرؤف سعد، مكتبة دار
الأزهرية

٢٩- التفسير الكبير، تحقيق خليل الميس، دار الفكر.
٣٠- عصمة الأنبياء، مطبعة الثقافة الدينية، ١٤٠٦ هـ.

٣١- محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء ولشكر
تحقيق طه عبد الرؤف سعد، مكتبة الكلبيات الأزهرية.

٣٢- نهاية العقول في دراية الأصول، تحقيق د/ محمد شحاته إبراهيم
رسالة دكتوراه بكلية أصول الدين بالقاهرة.

• الرسي (القاسم إبراهيم بن إسماعيل الرسي) ١٢٤٦هـ
٣٣- الرد على النصارى تحقيق إمام حنفي عبد الله دار الأفاق العربي
الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ

• رضا (الشيخ محمد رشيد بن علي القلموني الحسني)
(١٣٥٤هـ)

٣٤- تفسير القرآن الحكيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م

٣٥- عقيدة الصلب والغداء، مطبعة المنار بمصر.
• زهران (الأستاذ الدكتور / محمد علي)

٣٦- إنجيل يوحنا في الميزان، تقديم د/ سعد الدين السيد صالح، دار
الأرقم، ١٩٩٢ م.

• أبو زهرة (الشيخ الإمام محمد)

٣٧- محاضرات في النصرانية، دار الفكر العربي ١٤٢٧ هـ

(جار الله محمود بن عمر الخوارزمي ٥٣٨هـ)

- الزمخشري (جار الله محمود بن عمر الخوارزمي ٥٣٨هـ)
- الكشف عن حقائق التنزيل، دار الفكر.
- ٢- حبيب (الأستاذ الدكتور / سعد)
- حبيب العالم، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية القاهرة
- ٢- أبيان المسقار (د/ منقذ)
- المسقار (القس عوض)
- ٣- هل اقتدانا المسيح على الصليب؟ دار الإسلام للنشر والتوزيع الطبعة:

الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

- سمعان (القس عوض)
- ١- الله بين الفلسفة والمسيحية، دار الطباعة القومية ١٩٩٣م.
- ١- الله بين الفلسفة والمسيحية، دار الطباعة القومية ١٩٩٣م.
- ١- الله ذاته ونوع وحدانيته، دار الطباعة القومية ١٩٩٣م.
- ١- الله طرق إعلانه عن ذاته، دار الطباعة القومية ١٩٩٣م.
- ١- فلسفة الغفران، المطبعة التجارية، القاهرة.
- شتيوي (الأستاذ الدكتور / محمد شلبي)
- ١- من قضايا الإنجيل، مكتبة الفلاح، ١٩٨٨م.

• شلبي (الأستاذ الدكتور / أحمد)

- شلبي (الأستاذ الدكتور / أحمد)
- ١- المسيحية، الطبعة الثامنة، مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٤م.
- الشهرستاني (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨هـ)
- ١- المل والنحل تقديم د/ عبد اللطيف محمد العبد الطبعة الأولى، مكتبة

الأنجلو المصرية ١٩٧٧

- نهاية الإقدام في علم الكلام، تحقيق ألفرد جيوم، مكتبة زهران
- صالح (الأستاذ الدكتور / سعد الدين السيد)
- ١- العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، دار الصفا ١٩٩٠م.
- ١- قوانين الفكر بين الاعتقاد والإنكار، المكتب العلمي ١٩٩٢م.

• طاهر (الأستاذ الدكتور / حامد)

٥٢- الأناجيل، دار المعارف، القاهرة.

• الطبري (أبو الحسن بن سهل بن ربن ٢٣٧هـ)

٥٣- الرد على أصناف النصارى، تحقيق خالد محمد عبده مكتبة
الطبعة الأولى ٢٠٠٥م

• عبد الجبار (القاضي عبد الجبار بن أحمد المقرئ)
(٤١٥هـ)

٥٤- المغني في أبواب التوحيد والعدل، تحقيق محمود محمد الخضري
مراجعة د. إبراهيم مذكور، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٥٥- تثبيت دلائل النبوة، دار المصطفى - شبرا - القاهرة.

• عبد المسيح (القس سيداروس)

٥٦- لاهوت اللوغوس وكان الكلمة الله، مكتبة مار جرجس، ١٩٩٤م

• عبد الوهاب (المهندس أحمد)

٥٧- اختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية
مكتبة وهبة.

٥٨- المسيح في مصادر العقائد المسيحية، الطبعة الثانية، مكتبة وهبة
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥٩- النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، مكتبة وهبة.

• عجيبة (الأستاذ الدكتور / أحمد علي)

٦٠- تأثر المسيحية بالآديان الوضعية، دار الأفاق العربية، ٢٠٠٦م

٦١- الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه، دار الأفاق العربية.

• الغزالي (حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد ٥٠٥هـ)

٦- الاقتصاد في الاعتقاد، تحقيق د/ السيد عبد الغفار، دار الطباعة
المحمدية ١٩٩٦م.

٦٣- الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل، تحقيق د/ محمد عبد الله الشرقاوي دار أمية للنشر ١٤١٣ هـ

٦٤- المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى تحقيق د/ محمد عثمان الخشت، مكتبة القرآن.

• القرافي (أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن أبو العباس
(٦٨٤ هـ)

٦٥- الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة، تحقيق د/ بكر زكي عوض مكتبة وهبة ٢٠٠٦ م.

• القرطبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فر
(٦٧١ هـ)

٦٦- الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، تحقيق د/ أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي.

• قنديل (الأستاذ الدكتور/ قنديل محمد)

٦٧- النقد الأعلى للكتاب المقدس في فكر الغرب وبنابيعه الإسلام الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

• ابن القيم (محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد
(٧٥١ هـ)

٦٨- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى تحقيق محمد أحمد الدار القلم، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

• كيرلس (القديس)

٦٩- حوار حول الثالوث، مؤسسة القديس أنطونيوس، ٢٠٠٨ م

• المسعودي (أبو الفضل المالكي)
٧٢- المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الإنجيل تحقيق د.إبر

عوض، الطبعة الأولى، مكتبة رشوان ١٤١٤هـ - ١٩٩٣
• المسير (الأستاذ الدكتور / محمد سيد أحمد)
٧٣- أصول النصرانية في الميزان، دار الاعتصام.

• المكلاي (أبو الحجاج يوسف بن محمد)
٧٤- لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول، تحقيق:

حسين محمود، الطبعة الأولى، دار الأنصار، ١٩٧٧م.
• نايتون (أندريه)
٧٥- الأصول الوثنية للمسيحية، ترجمة سميرة عزمي الزين، منش

المعهد الدولي للدراسات الإنسانية.
• النسفي (أبو المعين ميمون بن محول بن محمد):

(هـ)

٧- تبصرة الأدلة في أصول الدين، تحقيق كلود سلامة المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق ١٩٩٣.
• الهندي (محمد رحمت الله بن خليل الرحمن ت ١٣٠٨هـ)

- إظهار الحق، تحقيق د/ محمد أحمد ملكاوي، الرئاسة العامة لإدارت
البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية، ١٤١٠هـ
• وفي (الأستاذ الدكتور / علي عبد الواحد)
الأسفار المقدسة في الأديان السابقة على الإسلام، الطبعة السادسة
مكتبة نهضة مصر ٢٠٠٦م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٤٣٥	المقدمة
٤٣٨	المبحث الأول: علاقة عقيدة الصلب بالفداء في المسيحية وموقف الجعفري منها.
٤٣٨	المطلب الأول: علاقة عقيدة الصلب بالفداء في المسيحية.
٤٣٨	المسالك الأولى: تعريف الفداء عند النصارى:
٤٤٢	المسالك الثاني: الأسس التي قامت عليها عقيدة الفداء عند النصارى.
٤٤٥	المطلب الثاني: موقف تقي الدين الجعفري من عقيدة الخلاص والفداء.
٤٥١	المبحث الثاني: علاقة عقيدة الصلب في المسيحية بعقيدة التجسد وموقف الجعفري منها.
٤٥٣	المطلب الأول: معنى التجسد، ودواعيه في المسيحية، وموقف الجعفري منه.
٤٥٣	المسالك الأولى: بشرية المسيح
٤٥٥	المسالك الثاني: دعوى إلهية المسيح
٤٥٧	المطلب الثاني: شبه النصارى في القول بالتجسد وموقف تقي الدين الجعفري منها
٤٥٧	المسالك الأولى: شبهة نصوص الإنجيل التي تتحدث عن المسيح باعتبارها الكلمة الأزلية
٤٦٤	المسالك الثاني: شبهة دلالة معجزات المسيح على القول بالتجسد
٤٦٩	المسالك الثالث: شبهة العلاقة بين ولادة عيسى عليه السلام وبين التجسد.
٤٧٣	المطلب الثالث: مذاهب النصارى في التجسد وموقف تقي الدين الجعفري منها
٤٧٣	المسالك الأولى: مذهب الكنائس الشرقية الأرثوذكسية وموقف

الموضوع

الجعفري منها

المسلك الثاني: مذهب الكاثوليك والبروتستانت

الجعفري منه

المبحث الثالث: موقف تقي الدين الجعفري من عقيدة الصلب

عند النصاري.

المطلب الأول: فلسفة النصاري لعقيدة الصلب وموقف تقي الدين الجعفري منها.

وموقف تقي الدين الجعفري منها رواية الأناجيل لعقيدة الصلب في النصحية المسلك الأول: ما سبق قضية الصلب من أحداث وموقف الجعفري منها.

أولا: مقدمات الصلب

ثانيا: القبض على المسيح.

الثا: محاكمة يسوع أمام مجمع اليهود (السندريم).

بعث: موقف تلاميذ المسيح وقت القبض عليه وبعده.

مسلك الثاني: قضية الصلب ذاتها وما فيها من أحداث وموقف الدين منها

: محاكمة يسوع أمام الوالي الروماني (بلاطس)

محاكمة يسوع أمام هيرودوس

الصلب وحامل الصلب.

شراب المصلوب

موقف للصين من المصلوب

أفعله المصلوب وقت الصلب

الصفحة	الموضوع	مراجعة المصلوب
٥٠٨	سابعاً: صرخة المصلوب	
٥١٠	لمسك الثالث: الأحداث التي وقعت بعد الصلب وموقف نقي الدين الجعفري منها	
٥١٠	أو لا: خوارق المعاديات	
٥١٢	ثانياً: شهود الصلب	
٥١٤	ثالثاً: نهاية يهوذا الأسخريوطي	
٥١٥	رابعاً: دفن المصلوب	
٥١٦	خامساً: قيامة المسيح من القبر.	
١١٩	سابعاً: ظهور المسيح	
٢٣	المطلب الثالث: أدلة نقي الدين الجعفري على أن المسيح لم	
٩	يصلب.	
	الخاتمة	
١	لمصادر والمراجع	